رواية فرصة للحياة كاملة

بقلم قسمة الشبيني

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور ترينس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

الفصل الاول

يحيى العيسوى طبيب جراح فى الأربعين من عمره انتقل للعمل بمدينة ساحلية نائية برغبة شخصية للهرب من العاصمة والزحام والأضواء يحيى رجل منحه الله كل ما يسمى بجمال للرجل حيث طول فاره يصل لمائة وتسعون سنتيمتر ،وبنية قوية دون مجهود يبذله لذلك

بالإضافة لخصلات ناعمة وملامح هادئة وعينين بلون العسلى المخضر فيصعب اكتشاف لونهما الحقيقى

حمدي الحسيني طبيب جراح فى الأربعين من عمره صديق يحيى ورفيق دربه وعمره

وزوج اخته الوحيدة هنا وهى تصغر يحيى بأربعة أعوام وهى طبيبة أيضاً تخصصت بطب الاطفال الذى يليق بهيئتها البريئة فهى معتدلة الطول ورثت من امها الجمال الخلاب والجسد المثير

تملك نفس عينين يحيى إلا أنهما تشعان مرحا خاصا بها تزوجت حمدى الذى احبها بشدة لكن لها كان زواجا روتينيا ما لبث أن تحول لحب شديد وانجبت منه يحيى ابنها الوحيد

اما حمدى فهو رجل معتدل فى كل شيء بداية من طوله المناسب مع جسده الملائم لشخصيته هو ببساطة الاعتدال فى كل شيء

يحيى من عائلة مرموقة كان له اسم كبير فى عالم الجراحة منذ اعوام الا أنه اختفى فجأة

ثم عاد للظهور بهذة المدينة هاربا من حياته وأهله

جلس يحيى على شاطيء البحر رغم برودة الجو الشديد فى منتصف فصل الشتاء ولكنه لم يكن يشعر ببرودة الجو فقد كان مع ذكرياته الدافئة

لقد كان طبيبا حديث التخرج إلا أنه كان مجتهدا وينبأ بمستقبل باهر فى عالم الجراحة أراد

والده عزمى العيسوى أن يفتتح له مشفى خاص يديره إلا أنه رفض فقد كان يرى أنه بإنشاء

مشفى بإسمه يشترى لنفسه اسم فى عالم الجراحة وهو يريد أن يكتسبه ببراعته ومهارته وتمكن بالفعل من حفر اسمه بعد

نجاح باهر بعدة جراحات معقدة كان فى الثامنة والعشرين حين تعرف إليها للمرة الأولى

ريهام الصفتى طبيبة متخصصة فى قسم النساء والتوليد جاءت للعمل بنفس المشفى باهرة الجمال من عيون شديدة السواد وشعر غجرى حالك وقامة قصيرة إلى حد ما نحت خصرها نحتا دقيقا فخلف جسدا لفينوس الشرق (ارتدت الحجاب قريبا)

لفتت انتباه الجميع من بداية عملها فبالإضافة للجمال الملفت فتلك الابتسامة الخلابة تسحر الرجال وغمازتين تشهدان بالفتنة إلا أنها التفتت فقط ل يحيى الذى اظهر إعجابا رقيقا بلا تجاوز وما لبث أن زادا تقاربا يوما بعد يوم ومالبث يحيى أن

صارحها بحبه وطلب منها تتويج هذا الحب بالزواج

ولحسن حظه وافقت على طلبه وتقدم لخطبتها

هز يحيى رأسه بأسف وهو يعبث بالرمال الناعمة كاتبا فوقها□ريهام□مسح على الاسم المنقوش بحنان وهو يردد هامسا :
وحشتيني اوي ثم تمدد أرضا ليعود هاربا لذكرياته التى يعيش معها منذ سنوات

خرج يحيى من المشفى وحمدى يلحقه قائلا: ايه يا عم هجرى وراك بالراحة شوية

يحيى : معلش يا حمدى انت عارف الفرح بعد بكرة ولسه ورايا مليون حاجة عاوز اخلصها

حمدى: يا سيدى ما تخافش كلنا معاك بس هى ريهام مش هتيجى تطمن على الڤيلا

يحيى: انت عارف ريهام مشغولة اوى فى مركز الأمومة الى لسه فاتحاه وهى واثقة فيا وكل حاجة هأعملها هتعجبها

ضحك حمدى وقال: ربنا يتمم بخير يا يحيى احسن حاجة انكم بتحبوا بعض ومتفاهمين جدا حاسس انكم شخص واحد مقسوم فى جسمين

ضحك يحيى قائلا: اه هى ربع وانا تلت اربع ،ها هتيجى معايا ولا جاى بعربيتك

حمدى : لا اطلع وانا وراك

****

افاق يحيى على اهتزاز هاتفه المحمول
فنظر له بإبتسامة باهتة تخلو من الحياة
ورفعه قائلا: أيوة يا حمدى فى حاجة

حمدي: انت فين يا يحيى وسايبنى فى
الخرابة دى لوحدى هو انا جاى لآخر الدنيا
وراك علشان اقعد لوحدي

يحيى: معلش يا حمدى حسيت اني مخنوق
قلت اقعد على البحر شوية

حمدى: بحر ايه فى التلج ده ،تعالى يا يحيى
الله يهديك لو جرى لك حاجة طنط فريال
ممكن تروح فيها المرة دى

انتفض يحيى جالسا بهلع : بعد الشر يا
حمدى هو انا جيت لآخر الدنيا هنا غير
علشان مش عاوزها تتعب وتتعذب علشانى
اكتر من كدة خلاص يا حمدى انا راجع

حمدى: ماشى يا صاحبي مستنيك

توجه يحيى لسيارته الضخمة التى تلائم
شكله تماما واحتل مقعده ولم يحرك
السيارة بل أراح رأسه للخلف وفضل أن
يعود لذكرياته لاجمل ذكرياته بل إلى أكثر
ذكرياته دفئا الى ليلة انتظرها وتمناها بل
وعاشها بكل سعادة وحب الى ليلة زفافه

كان يضمها لصدره برفق وهما يرقصان وهو
يهمس لها بحب: ياه يا ريهام اخيرا بقينا
لبعض انا مش مصدق انك بين درعاتى

اجابته وقد اعتلى وجهها حمرة الخجل: اخيرا
يا يحيى وعمرى ما ابعد عنك تانى .....يحيى

يحيى: قلب يحيى

ريهام: انت عمرك ما هتبعد عنى صح

ابتسم وهو ينظر لها بعينين تفيضان حبا :
عمرى يا قلبى انتى عارفة انا بحبك قد ايه
اصلا الحب مجرد كلمة متعبرش عن
احساسى ابدا ..بقولك ايه

نظر حوله ثم اخفض رأسه هامسا : ما كفاية
كدة ويلا نروح انا مش قادر نفسى اخدك فى
حضنى واخبيكى من كل الناس واهرب
بيكى علشان محدش يشوفك غيرى

ريهام: لا يا يحيى خلينا نتمتع بفرحنا هو احنا
هنتجوز كام مرة انا عاوزه كل ثانية تبقى
ذكرى حلوة معاك

يحيى: حاضر يا قلبي استحمل علشان
خاطرك علشان لما نكبر تحكى كل ذكرياتنا
الحلوة

لولادنا واحفادنا

ضحكت ريهام : ولادنا واحفادنا كمان

يحيى: طبعا انا مش هتنازل عن عشر عيال

نظرت له بتعجب فضحك لمنظرها وقال:
خلاص بهزر بس انا هيبقى اسعد يوم فى حياتى يوم ما يكون ابن منك عارفة يعنى ايه يبقى عندنا ولاد يعنى حته منى ومنك تكون مخلوق تالت يبقى دليل حبنا الحى

بدأت خطواتها تتعثر من فرط توترها فقال ممازحا: بقولك يا حبيبتي تعالى نقعد انا ضهرى هيوجعنى كدة مالقتيش جذمة اعلى من دى تطولك شوية

فقالت بغضب يتميز به الفتيات وهى تنظر إليه بغيظ : والله الكعب عشرة سنتى

يحيى وهو يقصد اغاظتها : اصلك اوزعة اوى يا روحي

ريهام بغضب: ايه مش عجباك ولا ايه على فكرة انا مش قصيرة انت الى زى النخلة

ووقفت أمامه تعقد ذراعيها بغضب فقال بغضب مصطنع: انا نخلة طب والله لاوريكى لما نروح وجذبها لحضنه على حين غفلة منها فتعالى التصفيق من الحاضرين

****

انتفض يحيى فى سيارته على صوت بوق سيارة نجح فى افزاعه وإعادته للواقع ففتح عينيه ينظر حوله فرأى سيارة يقودها شاب يشير إليه فأنزل الزجاج ونظر له مستفهما فقال: حضرتك ممكن ترجع ورا أو تطلع قدام لانك قافل الطريق

تلفت حوله ليكتشف أنه يقف بمفترق طرق وحمدا لله فلولا هذة المدينة الهادئة لحدث ما لا يحمد عقباه

هز رأسه إيجابا وتحرك بسيارته للامام قاصدا المشفى حيث ينتظره صديقه الوفى حمدي

الذى قابله لدى دخوله :كدة يا يحيى بقى لك قد ايه قايلى جاى

يحيى: معلش يا حمدى

حمدى بضجر: يحيى البلد دى مملة اوى انا زهقت فين وفين لما تيجى حالة انا خايف انسي الطب

يحيى: طب ايه الى هتنساه يا حمدى إحنا بقى لنا عشر ايام واصلين وبعدين قلت لك خليك جمب هنا ويحيى انا مش صغير انا بس محتاج ارتاح شوية

ربت حمدي على كتف يحيى قائلا بود: مش لازم يا صاحبي تبقى صغير علشان افضل جمبك انت فى أزمة يا يحيى والمشكلة انك مش عاوز تخرج منها

نظر يحيى لحمدى بعينين يطغى عليهما الحزن : انت مش عارف حاجه يا حمدى

حمدى: يمكن اكون مش عارف حاجه بس علشان انت مش عاوز تتكلم فضفض يا يحيى علشان ترتاح

يحيى بنفس الحزن: فى حاجات مينفعش تتحكى يا حمدى

حمدي: انت غلطان يا يحيى كل مشكلة ممكن تتحل بس نعرف ايه المشكلة.....بلاش تتكلم معايا نرجع وروح للدكتور بتاعك

يحيى: ما انا لو عايز اتكلم معاه كنت اتكلمت انا خلاص مبقاش في حاجة عاوز اعملها معنديش استعداد اجرب اى حاجة وانا من سيىء لاسوأ

نظر حمدي لصديقه فى أسى ولم يرد أن يضغط عليه اكثر من ذلك فآثر تغير الحديث قائلا: على فكرة هنا كلمتنى ويتسلم عليك

يحيى بفتور: الله يسلمها عاملين ايه هناك

حمدي: الحمد لله ماشي الحال بس هنا تعبانة لوحدها فى المستشفى

ثم نظر ليحيى وقال : وانا كمان تعبان اوي

حاول رسم صورة جادة مردفا : خلاص مش قادر استحمل

يحيى بقلق: فى ايه يا حمدى مش معقول الملل يعمل فيك كدة

حمدي بنفس الوجه الجاد : لا بصراحة فى حاجة غير الملل مش عارف اعمل ايه

يحيى: فى ايه يا حمدى قلقتنى عليك

ابتسم حمدى ابتسامته الهادئة ليصل ليحيى رغبته فى مداعبته وقال: فى ايه يا يحيى عمال اقولك ملل وتعبان يعني لازم اقولك فى وشك كدة اختك وحشتنى

وكزه يحيى فى ذراعه وعلى وجهه شبه ابتسامه باهتة: ما انت رزل صحيح ما كانوش عشر ايام يا عم الحبيب ... طب ما تروح لها يا اخى وحل عنى بدل ما انت عامل زى ولى امرى كدة اقولك خد إجازة ليا وليك

حمدي بسعادة: بجد هتنزل معايا

يحيى وهو يحاول أن يخفى المرار فى صوته :

لا يا حمدى خد اجازتى وقضى مع مراتك عشرين يوم وبالمرة تريحها شوية فى شغل المستشفى

حمدى : وانا الى قلت يحيى الصغير وحشك وهتنزل معايا

يحيى: والله يا حمدى واحشنى يمكن اكتر ما وحشك انت بس مش عاوز مواجهة تانية مع ماما دلوقتى انت عارف اخر مرة دخلت المستشفى بسببى وانا ولا عاوز اتعبها ولا عاوز صدمات تانية

حمدي: خلاص يا يحيى انا هنزل إجازة وانت خليك براحتك بس بالله عليك حاول تشغل نفسك بلاش تحبس نفسك فى ذكرياتك انا خايف عليك يا يحيى

يحيى : ماتخافش عليا ياحمدى مش هيجى لى اكتئاب تانى ولا انهيار عصبي مش هدخل مصحة تانى ولا انهار تانى انا بس عاوز ارضى بنصيبى واعيش من غير وجع ...روح يا حمدى وسلم لى على هنا ويحيى

****

مرت الايام متشابهة ويحيى يؤدى عمله فى هدوء وقد وضع حول نفسه هالة خاصة لا تخترق فلا اصدقاء لديه يقيم فقط بسكن الأطباء خوفا من الوحدة،بينما أصبح حمدى صديقا لمعظم العاملين بالمشفى رغم أنه ليس دائم الإقامة مثل يحيى فيأتى لعدة أيام يقضيها مع صديقه ويعود للعاصمة لزوجته وابنه وسائر أعماله الأخرى ويأبى الرضوخ أمام ضغط يحيى أن يستقر بالعاصمة ويترك صديقه يتجرع الالم وحيدا

****

اعتاد يحيى أن يهرب بعد انتهاء عمله دائما الى الشاطئ حيث يكون وحيدا كما يحب بلا ضغوط بلا حديث بلا بشر متطفلين

كان الجو دافئا ذلك اليوم فخلع الجاكيت ووضعه فوق الرمال واستلقى ناظرا للسماء مبتسما فهو لا يبتسم الا حين يتذكرها ...كم يعشقها

تذكر كيف كان يشعر بقربها هى المرأة الوحيدة على وجه الارض التى أحيته كرجل

وضع يده فوق صدره مستمتعا بخفقانه اه ايها القلب انك لم تخفق بعدها الا لذكراها ،تسللت ابتسامة واسعة لشفتيه وهو يذكر كيف كان هذا القلب يخفق بل كانت دقاته

تدوى بصدره مطالبة بإطلاق سراح هذا
القلب ليستقر حيث يتمنى يصدرها

توالت عليه الذكريات اول لمسة اول
قبلة كم كانت حبيبته دافئة كم كان يرتعد
قلبه خوفا عليها وهى بين ذراعيه كان
يخشى على جسدها الرقيق من جسده
الضخم كم كان صعبا عليه كبت انفعالاته
خوفاً عليها من نفسه

تنهد بألم محدثا نفسه: مكنتش متخيل يا
ريهام المستخبى لينا مكنتش متخيل أن
دى تكون النهايه

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

كل عام وانتم بخير وسعاده

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

تلألأت الدموع بعينى يحيى هذا الجبل الصخرى المسمى جسده تظهر ينابيع دموعه فقط لذكراها

كيف كانت الحياة كانا عاشقين ينهلان من نهر السعادة الابدى بلا توقف مرت ايام وشهور وهو لم يفق من نشوة حبه العارمة لم يكن يفكر فى اى سبيل اخر للحياة الا من خلال ذراعيها حيث يرتوى من فيض عشقه بينما كانت ريهام تتطلع لأمر آخر تحلم به وتنتظره يوما بعد يوم

قبل الذكرى السنوية الأولى لزواجهما ،كان يحيى عائدا من المشفى يشعر بالانهاك

الشديد فخلع الجاكيت وألقاه على الفراش وهو يلقى بجسده فى إرهاق شديد،خرجت ريهام من الحمام ترتدى روب الاستحمام وتجفف شعرها بالفوطة

ريهام: انت جيت يا يحيى كلمتك وانا نازلة من المركز قالوا لى إنك فى العمليات

رفع يحيى الجزء العلوى من جسده متكئا على مرفقيه ونظر لها بصحوة وكأن ما به من تعب زال لمجرد سماع صوتها: أيوة حبيبتي كانت عملية صعبة وطويلة سرطان قولون ست ساعات فى العمليات

ريهام بود: معلش حبيبي حمدالله على سلامتك بس كويس انك جيت قبل ما انام عاوزة اتكلم معاك فى موضوع

تبدلت نظرة عينيه فزادت خبثا واتسعت ابتسامته وهو يقول: موضوع واحد انا عاوزك فى مواضيع انا بقى لى تلت ايام مش عارف اتلم عليكى

نهض عن الفراش متجها إليها وهو يخلع حذاءه ويفك ازرار قميصه متسائلا بشوق: اقول انا

الاول ولا تقولى انتى

عادت خطوة للخلف وهى تنظر إليه وقد وصل لها ما يرمي إليه فترفع اصبعها فى وجهه محذرة : يحيى انا بتكلم جد

تنهد وهو يزداد قربا: وانا كمان بتكلم جد

شد على خصرها فتأففت بغضب وهى تدفعه للخلف : يحيى من فضلك اسمعنى بقى

تعجب من أمرها وعاد لطرف الفراش قائلا: مالك يا ريهام بقى لك فترة متغيرة وانا بقول ضغط شغل بس واضح أن فى حاجة تانية

تنهدت بألم لم يخفي عليه وهى تقول: يا يحيى فى موضوع مهم لازم نتكلم فيه وانت مش مدينة فرصة اتكلم خالص

يحيى بحب: اتكلمى يا قلب يحيى سامعك

جلست بجواره وامسكت كفيه تخرج بهما توترها اولا ثم قالت: يحيى انت عارف انا بحبك قد ايه بس بقى لى كام شهر عاوزة افاتحك فى الموضوع ده ومترددة

رفع كفها الرقيق يقبله برقة قائلا: ليه يا حبيبتي من أمته بنخبى حاجة عن بعض اتكلمى يا ريهام

نظرت للأرض وقالت بألم: انت عارف ان بقى لنا سنة متجوزين وانا شايفة اننا اتأخرنا شوية فى الحمل

اتسعت عينا يحيى وعلت ضحكته وهو يقول: خضتينى حرام عليكى هو ده الموضوع الى عاوزانى فيه يا حبيبتي أنا شايف اننا ما اتأخرناش ولا حاجة لسه بدري

رفعت عينيها بإصرار : لا اتأخرنا يا يحيى وده تخصصى وانا عارفة انا بقول ايه

اقترب من شفتيها هامسا: طب تحبى اعمل ايه

فجاءه منها ردا صادما : لازم تعمل فحوصات

أجاب وهو لم يفق من صدمته بعد: فحوصات ليه يعني يا ريهام دا كل الحكايه سنة

اقتربت برأسها من صدره العارى وهى تتشبث بأطراف قميصه المفتوح: يا حبيبي حس بيا انا بتعذب كل ما تيجى لى حالة حامل بعد شهر وشهرين جواز بحزن على نفسى يا يحيى انا بقى لى اربع شهور بعمل متابعة تبويض وأحسب كويس مفيش فايدة انا عملت كل الفحوصات مش لاقية اى مانع

ضمها لصدره وهو يربت على شعرها المندى فقالت: يا حبيبي انا نفسي في طفل يكمل سعادتنا يكون حته منى ومنك بتكون مخلوق تالت مش ده كلامك يا يحيى

تنهد بصبر وهو يقول: خلاص يا قلبى هأعمل الى انتى عاوزاة بس متزعليش نفسك

****

عاد يحيى من بحر ذكرياته منهك القوى فنهض يلملم شتات أمره عائدا لمقر عمله فهو يحب دائما أن يتوقف عند هذا اليوم لا يريد المضى قدما فهو لا يريد تذكر الالم يكفيه أنه يعيشه

فى الصباح التالى كان سائرا بأحد ممرات المشفى حين جاءه صوت انثوى: دكتور يحيى ،يا دكتور يحيى

توقف وإلتفت بإتجاه الصوت بهدوءه المعهود فوجد إحدى الممرضات تتوجه اليه بدلال زائد فقال بحزم: خير يا آنسة فى حاجة

الممرضه: فى ولد فى الاستقبال متعور والجرح عاوز خياطة ودكتور الاطفال قالى انادى حضرتك

يحيى: طيب اتفضلى وانا هكون فى العيادة فى خلال دقيقتين

تعمدت الاقتراب تستنشق رائحة عطره الخلاب وهي تقول: ما تتأخرش يا دكتور

عاد خطوة للخلف قائلا بصرامة شديدة: اتفضلى يا آنسة على شغلك

عادت ادراجها وهى تحدث نفسها: ايه ده هو ايه حجر على قد ماهو لا يقاوم على قد ما بارد زى التلج

****

فى خلال دقيقتين كان يحيى يدلف للعيادة ناظرا الى ذلك الطفل الذى لا يتعدى عمره الست سنوات تسائل بهدوء وهو يرتدى الجوانتى العازل : فى ايه يا بطل كل العياط

ده علشان التعويرة الصغيرة دى،خلينى اشوف كدة

كان الصغير يرتعد ألما وزاد ارتعاده خوفا من هذا الطبيب الضخم فأغمض عينيه بشدة بينما كان يحيى يفحص جرحه ثم نظر إلى المرأة الواقفة بقلق بالغ: حضرتك والدته

الام: أيوة يا دكتور بالله عليك الجرح في وشه هيسيب اثر

يحيى مطمئنا: لا ما تقلقيش هخيطه مش هيسيب اى أثر

الام بعفوية: ربنا يكرمك يا دكتور ويفرحك بعيالك

اخترقت الجملة أذنيه كالبارودة فأصابت قلبه على الفور لكنها مجرد أن مذعورة فتنحنح فى محاولة يائسة لاخفاء الالم من صوته :

متكشر يلا يا بطل انت راجل والرجالة
بتستحمل انا هرش بنج واخيط علطول
علشان التعويرة الصغيرة دى تختفى خالص

انتفض الصغير واقفا على سرير الكشف
وهو يصيح: خلاص يا ماما ،حرمت والله
مش هأحدف طوب مع العيال تانى بس
روحينى

احترم يحيى هلع الصغير فأشار للام
بالصمت ونظر له قائلا بحنان: يعنى انت
مش عاوز الشيكولاته دى

ومد يده فى جيبه وأخرج قالبا من الشيكولاتة
فنظر الصغير ليده بلهفة فقال بود: انا ممكن
لو سمعت الكلام يعنى اديك دى تتسلى
فيها واحنا بنخيط وأدى لك واحدة تانية لو
طلعت راجل وبطلت عياط

جلس الصغير مرة أخرى قائلا ببراءة مزقت قلب يحيى : ماشى بس كلام رجالة

ارتفعت ضحكة يحيى ترفرف ألما كطير ذبح للتو وهو يقول: كلام رجالة

وبالفعل ناوله الشيكولاته ففتحها وشرع في تناولها بنهم وفرحة بينما نظر يحيى للممرضة قائلا بحزم: يلا يا آنسة

وتوجه للام بهدوء: لو حضرتك خايفة استنى برة

الام بحنان: مقدرش اسيبه وجلست خلف طفلها تضمه بحب مغمضة العينين

انتهى يحيى من الجرح فى دقائق معدودة وامسك بذقن الصغير بعد أن لف رأسه بالشاش الطبى وقال: شفت بقى انا خلصت قبلك

ابتسم الصغير قائلا بصدق : انت حلو يا دكتور ومش بتوجع لما اتعور تانى هاجى عندك

ابتسم يحيى لبراءة الصغير وقال: لا ما هو انت شاطر بقى ومش هتتعور تانى

ومد يده بجيبه ليخرج قالبا آخر من الشيكولاتة ويقول: وادى باقى الاتفاق يا بطل كدة نبقى

خالصين

فجاء رد فعل الصغير الذى هوى بيحيى الى الجحيم حين ألقى الطفل بنفسه بين ذراعيه قائلا ببراءة قاتلة : انت حلو وهتروح الجنة علشان مكدبتش عليا

تمنى يحيى فقط تمنى للحظه أن يطبق عليه ذراعيه فيشعر بدفءضمته ويستنشق

رائحة براءته لكن الأمر لم يتعدى حد التمنى
فقد أسرعت الام تنتزعه من بين ذراعيه
وتقول بأسف

حاسب يابنى وسخت هدوم الدكتور

ونظرت ليحيى بأسف: معلش يا دكتور
آسفة والله عيل قليل الأدب

نظر يحيى لملابسه التى تخضبت بدماء
الصغير وهو يحاول اخراج بعض الكلمات
من بئر ضياعه فقال: معلش يا ست
محصلش حاجه الف سلامة عليه

وانطلق من فوره مغادرا الغرفة يطوى الارض
بقدميه فى خطوات واسعة يرجو أن يصل
لغرفته قبل أن يهوى وقد اختنق قلبه
وتلاحقت أنفاسه اقتحم الغرفة بعنف واغلق
الباب مستندا اليه يخشى السقوط وقد

اصرت هذه الذكرى على الظهور فتذكر يوما من اسوأ أيامه على الاطلاق اليوم الذى ظهرت به نتائج فحوصاته الطبية والتى جاءت صادمة فيحيى عاجز عن الإنجاب ولا أمل له فى العلاج

لكن حبيبته لم تتخلى عنه بل ظلت بجواره تدارى ألمها فحلمها بالأمومة صعب المنال لتحققه عليها التخلى عمن تعشقه عشق حبات الندى لأوراق الزهور

أخبرته أن العلم يتطور يوما بعد يوم رغم علمها أن حالته لا علاج لها لكنها تأملت عطاء الله

ومن اجلها ،من اجل أملها وحلمها ظل يحاول لخمس سنوات كامله حاولا بشتى الطرق سافرا

لاكثر من دولة بحثا عن الامل لكن بلا امل حتى قرر يحيى أن ينسحب من حياة حبيبته علها

تحقق حلم امومتها مع غيره

ايحتمل هذا!!!!!!نعم يحتمل لأجلها فهو يريد أن يراها أما وان كانت أما لاطفال رجل غيره

ألقى بجسده المنهك فوق الفراش فى محاولة لإخفاء صوت شهقاته حتى لا يشعر به أحد وهو يتذكر ذلك اليوم الاسود الذى خسر فيه كل شيء

كان يحيى يقف مواليا ظهره لريهام التى تجلس على طرف الفراش وصوت نحيبها يمزق فى ضلوعه ويصل لقلبه فيعتصره عصرا وهى تقول: علشان خاطرى يا يحيى انا بحبك خلاص انا مش عاوزة ولاد ومش

هقولك اعمل حاجه تانى بس متسبنيش علشان خاطرى

اغمض عينيه بألم: خلاص يا ريهام مشوارنا خلص مع بعض

نهضت تعدو إليه بلهفة تجذبه إليها لكنه لم يتزحزح فدارت حوله أمسكت بوجهه تحيطه بكفيها: حبيبي انا مقدرش اعيش من غيرك بعدين انت حبيبي وجوزى وابنى انا مكتفيه بيك

ارتمت بين ذراعيه ببكاء مرير حاول التراجع والابتعاد عنها فتشبثت بملابسه فقال بحزن:
ريهام انتى حب عمرى ومقدرش اعيش معاكى وانا شايفك بتتألمى وكل يوم حلمك انك تبقى ام بيبعد عنك اكتر انا بقى لى سنين بحاول علشان خاطرك علشان اسعدك لكن ده تخصصك وانتى عارفة أن

مفيش امل ابقى اب بس انا مش انانى
علشان احرمك تكونى ام انا بحبك يا ريهام
واتمنى لك السعادة الكاملة

زاد تمسكها به وهى تقول انا سعادتى معاك
يا يحيى مليش سعادة من غيرك مليش
سعادة مع غيرك

تشبثت برقبته لترفع جسدها لمستواة
لتقبله بلهفة جامحة،كان يتمنى أن يبتعد
عنها لكنه لم يستطع،لم يستطع أن
يبتعد،لم يستطع أن يحرم نفسه من قبلتها
الاخيره فتجاوب معها بشغف قاتل وهو
يميل برأسه ليعمق قبلتها له ويستنشق ولو
لآخر مرة رحيق شفتيها الممتزج بأنفاسها
وهذة المرة ممتزج بحياتها

بدأت تجذبه بهدوء بإتجاه الفراش واصابعها
الرقيقة تنزع قميصه بجنون قبلته بلهفة لم

تخبت يوما خلال زواج دام لست سنوات
كانت محاولة يائسة لعل شعوره بحبها يثنيه
عن تركها فروحها ستتركها معه وصلت به
للفراش عارى الصدر يتحسس جسدها
الدافئ ويقبل شفتيها بجنون فقالت بحب:
بحبك يا يحيى

افاق من نشوته على صوتها فإتسعت عيناه
وهو لا يصدق أنه يستغل لهفتها وحبها
ليحصل على متعته فنهض عنها مفزوعا
وهو يقول بصوت يكاد يخرج من حنجرته:
آسف يا ريهام انا بموت وانا ببعد عنك
بتقطع وانا سايب حضنك لكن حضنك
مبقاش من حقى انا روحى هأسيبها معاكى
بس خلاص انا اخدت قرارى

ريهام ببكاء: وحياتي يا يحيى مش انت
وعدتنى ماتسبنيش ليه بتبعد ليه بتسبنى

نزلت دموعه تكوي قلبه كيا وهو ينظر لها قائلا : انتى طالق يا ريهام طالق من يحيى يا قلب يحيى

صرخت ريهام بشدة رافضة لقراره الظالم : لا يا يحيى لا

اسرع مغادرا الڤيلا وهى تلحقه بجنون ،خرجا سويا كما دخلا سويا وشتان بينهما حين دخلا وحين خرجا

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

اسرع يحيى لسيارته وقميصه لازال بيده ارتداه بإستهتار وهو يسرع بتحريك السيارة خارجا من الڤيلا الى حيث لا يدرى ،لحقت به ريهام وجنونها يزداد ثورة وتحركت بسيارتها علها تلحقه فتتمكن من إثناءه عن قتله لكليهما بلا رحمة

لم يلحظ سيارتها خلفه الا ببداية الطريق الصحراوي فقد قرر الذهاب الى شالية العين السخنه هربا من ملاحقتها فهو واثق من انهيار كل دفاعاته أمامها حتما ،زادت من سرعة سيارتها حتى حاذت سيارته وهى تصرخ به : اقف يا يحيى ،اقف انا مش هسمح لك تهد بتنا وحياتنا علشان جنونك اقف يا يحيى،احقا هذا جنون لكم اشتاقت للأمومة لكم حدثته عن هذا الاشتياق ببداية زواجهما لم يكن يؤلمه حديثها فى ذلك الحين

لكنها الآن يقتله بلا رحمة فكيف له أن يحرمها هذا الحلم

زاد من سرعته ليبتعد عنها فرأى جنونا منها لم يراه من قبل انقبض قلبه لن يزيد من سرعته سيتوقف نعم سيتوقف ويتحدث معها عليه أن يقنعها بالعودة عليه أن يفعل اى شئ حتى لا يتضاعف جنونها عليه حمايتها من جنونها فهى حبيبته قبل كل شيء

خفض سرعة السيارة فجأة ليتوقف جانبا لكنها لم تتمكن من خفض سرعة سيارتها فجأة مثلما فعل فتجاوزته سيارتها لمائة متر فقط

مائه متر فصلت بينهما للابد حين جاءت سيارة الموت مسرعة تلك السيارة شديدة الضخامة التى دفعت بسيارة ريهام أمامها

لمئات الأمتار بلا رحمة فقد يحيى اخر ذرة من عقله وهو يرى سيارتها تتحطم تحت عجلات الموت بلا أمل له فى انقاذها عاد لسيارته يلحق بها بسرعة حتى توقفت سيارة الموت فكانت سيارة حبيبته كورقة طوت لإهمال

هرول للسيارة يدفعه جنونه صارخا: ريهام ريهام ردى عليا،

اخذ يضرب السيارة بيديه وقدميه غير عابىء بتلك الدماء التى تتدفق من يديه بغزارة وصل قائد السيارة الأخرى وبعض المتطوعين من المارة والجميع يحاول كسر باب السيارة لإخراج

ريهام ،انتفض قلبه حين رآها تفتح عينيها بوهن اهى حقا نظرت اليه !!ام انها امانيه ؟؟؟

نجحوا اخيرا فى نزع باب السيارة وحملها يحيى بين ذراعيه فوضعها أرضا وهو يضمها صارخا:

اسعاف حد يطلب اسعاف تطوع أحد الحاضرين ليطلب الإسعاف بينما فتحت عينيها

نعم إنه لا يحلم انها تنظر إليه وضع كفه الضخم يسند رأسها وهو يقول: ماتتكلميش يا قلبى ماتخافيش الاسعاف فى الطريق

رأى حركة شفتيها الضعيفة فإقترب برأسه منها لتهمس : يحيى انا لسه مراتك

هز رأسه بهستيرية : أيوة حبيبتي لسه مراتى وهتفضلى مراتى بس وحياة يحيى بلاش تتكلمى

عادت شفتيها للحركة فعاد يقترب منها:

بحبك يا يحيى الحمدلله انى هموت وانا مراتك

حركات دائرية هستيرية تحركت بها رأسه :

مش هتموتى يا ريهام ماتخافيش انا معاكى

هتخفى وهنعيش طول عمرنا مع بعض

كانت همساتها الأخيرة حين قالت: احضنى بردانة يا يحيى

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

قبل الميعاد بنص ساعه

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

بدأ حمدى يقص على يحيى ما حدث وسط نظرات الدهشة مرة والألم مرة أخرى حتى انتهى حمدى فقال يحيى : مش قلت لك يا حمدى الحالة من سيء لاسوأ

حمدى : ماهو انت لو ترضى تاخد إجازة وتنزل للدكتور مؤمن الى بتعمله ده استسلام يا يحيى يأس الدنيا ما بتنتهيش وانت بتحمل نفسك ذنب مش ذنبك

يحيى بدموع: انا الى قتلتها يا حمدى ليه مرحمتهاش ليه وجعتها لو مكنتش سبتها مكنش حصل الى حصل كان زمانها عايشة معايا

حمدى : يا يحيى لو دى بتفتح عمل الشيطان هى عمرها كدة ودى موتتها انت ناسى كلام ربنا سبحانه وتعالى" ولا تدرى

نفس ماذا تكسب غدا ولا تدرى نفس بأى أرض تموت"

يحيى: بس انا حياتى انتهت معاها

حمدي: ليه يا يحيى كان ممكن تكمل حياتك مع سهام انت الى رفضتها كملت معاها سنة بالعافية

تعجب حمدى حين انفجر يحيى ضاحكا بصوت مرتفع ضحك كثيرا حتى دمعت عيناه ضحك كما لم يراه يضحك من قبل ضحك حتى زرع الخوف فى قلبه

حمدى: بتضحك على ايه يا يحيى مش دى الحقيقة

يحيى وقد تبدلت ملامحه للحزن: فى حاجات مينفعش تتحكى يا صاحبي

حمدي: ليه يا يحيى انت هتلاقى مين غيرى تأمنه على سرك

نظر يحيى الى صديقه فرأى فى عينيه حب صادق طالما رآه ولم ينجح هذا الحب يوما فى دفعه البوح بما لديه أما الآن فلديه شعور بالرغبة فى الحديث يريد أن يقص عليه لكن لسانه عاجز عن النطق اقترب حمدى ومد يده ليمسح صدر يحيى الذى لا يزال عاريا وقال بهدوء وسكينة: ربنا يريح قلبك يا يحيى ريح قلبى يا صاحبي وقولى فيك ايه

نطق يحيى اخيرا: هأحكى لك يا حمدى يمكن تكون انت صح واكون انا غلط يمكن ارتاح

تمدد على الفراش وتنهد قائلا: انت عارف حاجات كتير عارف ان ريهام حب عمرى لانك كنت شاهد على الحب ده ،لما اتجوزت ريهام

مكنتش اتخيل انى ممكن ابعد عنها بإرادتى فى يوم من الأيام يوم الحادثة انا طلقتها وده كان السبب انها خرجت ورايا ده السبب وراء الحادثة

عارف يا حمدى وهى بين درعاتى قالت لى الحمدلله انى هموت وانا لسه مراتك انا مكنتش عاوزها تموت كنت عاوزها تعيش ويبقى عندها ولاد

بدأت دموعه تهبط فى هدوء : انا لحد دلوقتي مش مصدق انها سابتنى ،ربنا عاقبنى علشان كنت عاوز اسبها وهى الى سابتنى قعدت ست شهور فى المصحة النفسية علشان اقدر اتعايش مع الحياة من غيرها دكتور مؤمن بيقول انى محتاج احب بس احب ازاى وانا قلبى اندفن معاها ،بابا الله يرحمه عرض عليا اتجوز سهام بنت شريكه

لأنها زى ما كان بيقول بتحبنى من زمان
وحبها ده ممكن يخرجنى من صدمة ريهام
بس انا مقدرتش يا حمدى

حمدي: مقدرتش ايه يا يحيى انت اتجوزت
سهام وعشتوا مع بعض سنة وهى كانت
عارفة ظروفك وراضية بيها

يحيى : لا يا حمدى انا متجوزتش سهام
ومقدرش اتجوز اى واحدة تانية

حمدى بتعجب: يحيى انت بتقول ايه

يحيى: انا مت يوم ما ريهام ماتت انا بقيت
.....

لحظة طويلة من الصمت لا يقطعها الا
صوت تنفسه الذى يعلو حتى تمكن لسانه
اخيرا من البوح بهذه الكلمة التى طالما
عاشت بداخله : عاجز

انتفض حمدى : انت بتقول ايه يا يحيى

يحيى: بقول انت متعرفش سهام عملت فيا
ايه انا عشت أسوأ سنة من عمرى معاها
جوازى منها كان أسوأ قرار اخدته فى حياتى
قدرت تحولنى ببراعة من عاجز عن الإنجاب
لعاجز عن كل حاجة من يوم فرحنا مقدرتش
اقرب لها طلبت منها تتحمل وجعى وتصبر
معايا

عاد الصمت ثم أردف : مش هتتخيل كانت
بتمن عليا كل يوم انها قبلت تتجوزنى
وتضحى بأمومتها ابتزتنى كتير بحجة أنها
بتأمن مستقبلها ما هى مش هتضبع عمرها
معايا ع الفاضى

وكل ده كان يهون لو حسستنى انى راجل

حمدى : كل ده ويهون يا يحيى

يحيى: أيوة كل ده كان يهون لو حاولت تقرب منى بحب لكن رغبتها المستمرة حسستنى بالاشمئزاز منها كانت دايما تقولى انى راجل من برة بس بعد شهر بقت تقولى خلاص ما تحاولش مفيش فيك فايدة انت راجل من برة بس

التقط أنفاسه ليكمل عدوه فى مرارة ذكرياته: خلتنى كرهت شكلى كرهت جسمى كرهت وشى كرهت كل حاجة فيا يا حمدى

حمدي: وانا وعمى الله يرحمه قلنا إن انت ظالمها ليه خلتنا نظلمك يا يحيى

يحيى: اخر خناقه بنا كان بابا موجود وقفت قدامه بكل سفالة وقالت إنى مش راجل مش مكفيها أنى عاجز وزادت سفالتها لما اتهمتنى أنى كنت طول عمرى عاجز وانى قتلت ريهام علشان إدارى خيبتى

بابا كان بيبص لى كأنه بيترجانى اكدبها لكن
انا سكت وده سبب الذبحة الى جت له
وسبب وفاته يعنى انا قتلت حبيبتي وابويا

حمدى: مش ممكن دى شيطانة

يحيى: بابا مات فى أربعة وعشرين ساعة وانا
رجعت البيت كل همى انتقم منها فضلت
اضرب فيها لما كانت هتموت فى اديا لولا
ابوها لحقها كنت قتلتها هى كمان ودخلت
المصحة تانى والمرة دى قعدت سنة تخيل
سنة فى المصحة مقلتش كلمة من ده
للدكتور

حمدى وهو يحاول أن يدارى الالم فى صوته:
ياه يا يحيى شايل كل ده جواك وساكت
السنين دى ليه متكلمتش ليه يا يحيى ده
عجز نفسى كان لازم تقول للدكتور مؤمن
ومكنتش ضيعت كل السنين دى من عمرك

نظر يحيى لحمدى بخجل ثم تقوقع على نفسه وقال: غطينى يا حمدى انا بردان

استجاب حمدى فورا لطلب يحيى فهو يعلم كم كان قاس على نفسه أن يبوح بكل هذا دفعة واحدة

****

فى حى شعبى قبل مايزيد عن ست سنوات

تصعد درة الدرجات ببطء وانهاك تمسك يد ابنتها جنا ذات الثمانية أعوام وبيدها الأخرى بعض الاكياس التى تحتوى على بعض الخضر وقد تكور بطنها فزاد من انهاكها

دلفت إلى شقتها فقابلها زوجها عماد بلهفة: ها يا درة طمنيني

درة وهى تجلس بأحد المقاعد : اصبر بس يا عماد اخد نفسى

عماد : اديكى اخدت نفسك قولى بقى الدكتورة قالت لك ايه

كانت على علم برد فعله لذا كانت مترددة فى الحديث ثم قالت: قالت لى الحمدلله الحالة طبيعية

عماد بلهفة: ونوع الجنين قالت لك ايه ولد صح

درة يأسف: لا يا عماد بنت

انتفض واقفا وهو يصيح: بنت تانى بنت انا مش منبه عليكى

درة: يعنى ايه منبه عليا هو بإيدى ده رزق ربنا ،يا عماد قول الحمد لله غيرك مش طايل ضفر البنت ال. مش عجباك

عماد: خلاص روحي نزليها مش كفاية
مستحملك سنين مش عارفه تجيبى لى
الولد خلاص انا هتجوز

وقفت بصدمة: انت بتقول ايه يا عماد
بتحاسبنى على حاجة مش فى ايدى

جذبها من ذراعها ودفعها خارج المنزل ثم
عاد فجذب ابنته الصغيرة من شعرها وألقى
بها بإتجاه امها وهو يصيح: اتفضلى برة ما
تلزمنيش انتى وبناتك

واغلق الباب بعنف فشرعت جنا بالبكاء
ربتت درة على ظهرها وقالت: معلش
حبيبتي متزعليش من بابا بكرة يروق

أمسكت بيد طفلتها وتوجهت للمنزل
المقابل حيث يعيش أخيها الوحيد فى شقة
امهما رحمها

الله

طرق الباب فأتجه محمد يفتح وتفاجيء من هيئة شقشقته درة

محمد: درة فى ايه مالك

درة: مفيش يا محمد هتسبنى على الباب كدة

تنحى جانبا : لا طبعا اتفضلى

دخلت درة بهدوء متوجهة لحجرة والدتها الحبيبة بينما مكثت جنا بصحبة خالها تقص عليه ما حدث

****

بعد ثلاثة أيام

اقتربت درة بهدوء من حجرة أخيها تحمل كوبا من الشاي أعدته من أجله وكان أخيها يتحدث هاتفيا مع خطيبته

محمد: ماهو مينفعش يا حنان ارمى اختى الوحيدة في الشارع

حنان:.....

محمد: معرفش بنتها قالت لى أن عماد اتخانق علشان الجنين بنت وهو عاوز ولد

حنان: .....

محمد: ربنا يصلح الحال وترجع بس لو محصلش هأجيبها معايا انا مش هسيبها تتبهدل

حنان:.....

محمد: خلاص يا حنان متزعليش نفسك حتى لو جبتها مش هتقعد معاكى متخافيش

تراجعت درة بعد هذا الحوار عائدة لغرفة والدتها

****

مساءا

درة: محمد انا عاوزة ادور على شغل

محمد: شغل ليه يا درة بكرة ربنا يصلح الحال وعماد يجى يصالحنى

درة: ولو مجاش والولادة قربت اتبهدل ولا استلف

محمد: يا ستى ماتخافيش ربنا يحلها مش هغلب فى مصاريف ولادتك يا درة

درة: لا يا محمد انا مش هقبل منك كدة انت على وش جواز ووراك مصاريف كتير

محمد: انتى بتقولى ايه يا درة دا انتى اختى الوحيدة

درة : معلش يا محمد ريحتى ربنا يريح قلبك

محمد: ازاى بس تشتغلى وانتى حامل وتعبانة

درة: هاشتغل فى اى حضانة جمبنا وانا كويسة الحمدلله ماتخافش عليا

محمد: طب علشان خاطرى احلى الموضوع ده لما نشوف عماد ناوى على إيه

****

صباحا يطرق الباب فتتوجه اليه درة

الطارق: سلام عليكم يا ست

درة: عليكم السلام اى خدمة

الطارق: حضرتك السيدة درة السيد ابراهيم

درة: أيوة انا اى خدمة

الطارق: اتفضلى أمضى واستلم

درة بتعجب: أمضى على ايه واستلم ايه

الطارق: ورقة طلاق حضرتك

حملقت درة للحظة قبل أن تمسك القلم بأنامل مرتعشة وتوقع لتستلم ورقة طلاقها من زوجها عماد الذى وصلت به الحماقة أن يطلق زوجته لمجرد أنها تحمل فتاة وليس صبى

لكن صدمة درة لم تقدم لأكثر من ساعة
واحدة بعدها كانت تتوجه البحث عن عمل
لتعول ابنتها ونفسها

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

دخلت درة من الباب ففوجئت بمحمد ينظر
لها بغضب: كنتى فين يا درة وازاى تنزلى من
غير ما تقولى انا فكرتك رجعتى لعماد
ومبقتش عارف اروحلك هناك ولا لا

درة: عماد طلقنى يا محمد بعت لى ورقتى
مع محضر

محمد: ايه طلقك يعنى ايه طلقك كدة من نفسه ليه ملكيش اهل يرجع لهم والله لاوريه

وانطلق من فوره خارجا غير عابئ بنداء اخته

****

محمد: انت بتستهبل يا عماد انت ازاى تطلقها من غير ما ترجع لى

عماد ببرود : اختك ماتلزمنيش يا محمد اختك نحس بومة انا هتجوز واحدة تقدر تخلف لى الواد الى نفسى فيه

محمد: انت مجنون يا ابنى انت بتحاسبها على حاجة ملهاش ذنب فيها بنت ولد من الراجل يابنى ادم

عماد: لا هى الى وش فقر لو تستاهل كان ربنا أداها خلى بناتها ينفعوها بقى

محمد: يعنى ايه يا عماد

عماد: يعنى اختك عندك وانا خلاص فرحى كمان عشر ايام ملهاش عندى غير هدومها اى جارة تاخدهم لها

محمد: اما انك راجل واطى صحيح كمان هتاكل حقوقها لا دا انت عاوز تتربى

وبدأت مشاجرة بالايدى اصيب كلاهما ولولا تدخل الجيران ما نجا عماد من يدى محمد الغاضب

****

مساءا

درة ببكاء: كدة يا محمد انا مليش غيرك ده ما يسواش هتضيع نفسك علشانه

محمد بإنفعال: ليه يا درة ملكيش راجل ياخد حقك و حياتك عندى لابيعه الى وراه والى قدامه

درة بهدوء: لا يا حبيبي انا مش عاوزة منه حاجة انا مش عاوزة بنتى تكبر على مشاكل ومحاكم اذا كان هو خسر بناته انا مش عاوزة اخسرهم

محمد: يعنى ايه يا درة

درة: يعنى ربنا لا يسامحه فوضت امرى لله وهبدأ من جديد وربنا اكيد هيرزقنى يرزق بناتى

محمد بحزن: للدرجة دى شيفانى عاجز مقدرش اجيب حقك

ربتت درة على كفه قائلة: بالعكس يا محمد انا عارفة انك تقدر تجيب لى حقوقى المادية

لكن حق عمرى الى راح معاه حق بنتى الى عمر ابوها ما خدها فى حضنه ولا حست بحنيته حق بنتى الى ماشفتش الدنيا وابوها بيرميها علشان بنت كل دى حقوق مايجبهاش غير ربنا علشان كدة انا هستودع حقى كله عند ربنا

محمد: انتى غلطانة ده واحد واطى وعاوز يتربى

درة: ده واحد مريض ماتشغلش نفسك بيه عاوزين نفكر فى بكرة

محمد: يعنى ايه!!!!!!!

درة: يعنى تطوى الصفحة دى وتفكر معايا فى بكرة احنا خلاص مينفعش نعيش هنا تانى

محمد: قصدك ايه امال نعيش فين

درة : من بكرة تعرض الشقة دى للبيع انت كدة كدة شغلك بعيد وهتجوز وتعيش هناك خد نصيبك كمل جوازتك وانا هاخد نصيبى واجى معاك اشترى شقة اقعد فى أوضة واعمل الباقى حضانة وربنا يرزقنى

محمد: هى فكرة كويسة يا درة خصوصا البلد هناك الموظفين كتير وبيتبهدلوا بأولادهم بس انتى حامل

درة : متخافش عليا انا هأجهز بس وافتح بعد الولادة كمان على ما الحق انقل مدرسة جنا والحمد لله انا عندى دهبى يعمل مبلغ كويس وطول عمرى بشيله هنا مكنتش مأمنة لعماد

اقترب محمد وضم اخته لصدره بحنان

****

بعد أربعة أشهر تم بيع الشقة وتقاسم
محمد مع أخته ثمنها كما تقول الشريعة
وضعت درة فتاة اسمتها لمى وذهب محمد
ليخبر عماد الذى قابله ببرود

محمد: انا جاى اعرفك انك بقيت اب ولو
انك ماتستاهلش بنتك اسمها لمى

عماد: متفرقش معايا ولا عاوز اشوف وشها
ولا وش امها انا مراتى حامل فى ولد علشان
تعرف أن اختك هى النحس صبرت معاها
سنين بعد البت الاولانية وفى الاخر تقولى
بنت تانى

محمد: ماشى يا عماد انا بقى التراب الى
بتدوس عليه اختى وبناتها اشيله على راسى
وهم يلزمونى وهاخدهم معايا وأما تبقى
تعرف قيمتهم تبقى تشوفهم

****

سافرت درة مع محمد الى المدينه الساحليه التى يعمل بها وبدأت حياتها من جديد رغم أنها واجهت صعوبات كثيرة بالبداية خاصة بوجود الصغيرة لمى إلا أنها تمكنت من تحسين أوضاعها فى خلال شهور

بعد ستة أشهر

دق هاتف درة اكثر من مرة وهى لا تجيب فهذا رقمها الخاص لكن مع إلحاح الهاتف اضطرت

للإجابة: السلام عليكم

المتحدث بصوت واهن : عليكم السلام ازيك يا درة

درة : مين معايا

عماد: لحقتى تنسى صوتى معاكى حق ما انتى مشفتيش منى حاجة تخليكى تفتكرينى

درة : عماد ،مالك يا عماد وعاوز منى ايه

عماد: انا بموت يا درة وعارف أن مش من حقى اطلب منك طلب زى دة بس علشان انا عارفك بطلبه

درة: سلامتك خير يا عماد

عماد : سرطان فى الرئة ومفيش امل عاوز اشوف بناتى يا درة ارجوكى

درة : مقدرش احوشهم عنك يا عماد بس انت عارف جنا ممكن مترضاش وانا مش هغصب عليها

عماد: اوعدينى انك تحاولى واوعدينى أن البنات يعرفوا اخوهم وتسألى عليه

درة : اوعدك يا عماد انى اعمل الى اقدر عليه

عماد : انا كدة مطمن

****

توفى عماد بعد ثلاثة أشهر متأثرا بمرضه لم
يرى درة اطلاقا إنما اخذ محمد الفتاتين
لرؤيته اكثر من مرة الا ان الصغيرة جنا
رفضت مقابلته الا مرة واحدة تحت ضغط
من خالها وفى المرات الأخرى كانت تنتظر
خارجا وترفض رؤيته

****

مرت أعوام حافظت فيها درة على وعدها
لعماد أصبحت الصغيرة لمى بالصف الاول
الابتدائي لها من العمر ست أعوام لم ترى من
ولدها الا صورته الوحيدة معها حين كانت
رضيعه وهو بشحوب الموت لم تذكره درة

أمامها يوما بالشر ولم تحدثها اطلاقا عن
مساوءه إلا أن جنا التى أصبحت الآن
بالشهادة الإعدادية ولها من العمر أربعة
عشر عامًا لا تذكر له خيرا الا أنها تحذو حذو
والدتها ولا تشوه صورته بعينى شقيقتها
الصغرى يكفيها رؤيته مشوها يكفيها هذا
الألم الذى تتعايش معه لا تريد لاختها نفس
الالم

حرصت درة أن تصحب ابنتيها مرتين او ثلاث
مرات سنويا لرؤية أخيهم الاصغر واشترى له
العديد من الهدايا فهى تشفق عليه خاصه
بعد زواج والدته

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

لم يستيقظ يحيى فى ذلك اليوم اطلاقا تحت تأثير العقاقير التى يحقنه بها حمدى بإنتظام

الا انه فى الصباح التالى استيقظ وهو يشعر بدفعة من النشاط افتقدها كثيرا رغم شعوره بالندم لأنه أخفى شيئاً من الحقيقة عن حمدى إلا أنه شعر براحة لا ينكرها ،خرج من غرفته يتجول فى طرقات المشفى وأفكاره تتصارع بعقله فشعوره الان يؤكد صحة رأى حمدى فهو حقا بحاجة للمساعدة،قرر يحيى أن يكمل الطريق برؤية حمدى عليه أن يسافر ويقابل طبيبه النفسي ،كما أنه سيعود لاحضان امه الدافئة بالطبع لن يعلمها بشئ لكنه سيرتمى بين

ذراعيها فضمتها هى المسكن الوحيد الذى يفلح دائما فى وأد ألامه

هل حقا لازالت لديه فرصة للحياة كما يصر حمدى أن يردد على أذنيه بإستمرار،بقدر ما يحتاج

الإنسان للأمل بقدر ما يرتعب إذا شعر أن أمله قد يكون كاذبا لان النهاية وقتها ستكون حتمية

بعد ساعات قليلة تقابل حمدى ويحيى فى ردهة المشفى

حمدى: يحيى انت فين يا عم خرجت ليه كنت ارتحت النهاردة كمان

يحيى بإبتسامة حقيقة افتقدها حمدى: انا كويس اوى يا حمدى الحمدلله قلت انزل العيادات يمكن تكون في حالة ولا حاجة

حمدى بمزاح : حالة مرة واحدة انت عاوز حالتين فى أسبوع واحد فى المنفى ده

يحيى: يمكن يا اخى علفكرة البلد هنا كده فى الشتا بس اول ما يبدأ الصيف بتتملى ناس علشان البحر

حمدى: اما نشوف هو يعنى الصيف هيروح فين

يحيى: عندك حق،بقولك لما تيجي تنزل المرة الجاية عرفنى قبلها علشان انزل معاك

حمدي: بجد يا يحيى هتنزل إجازة

يحيى: أيوة يا حمدى هنزل واجرب الى قلت عليه يمكن انت صح

احتضن حمدى صديقه بفرحة : والله يا يحيى ربنا هيهعوضك خير

(ربنا_ كم يخجل من ربه)

بينما يتحدثان قاطعهما صوت غاضب يصدر
عن إحدى العيادات: انا مش عارف ايه
الإهمال ده انتو ناس مش طبيعين ايه
معندكمش رحمة

توجه حمدى ويحيى لاستطلاع الأمر فوجدا
أحد الأطباء حديثى التخرج وطفل يرقد فى
اعياء شديد لا يتجاوز عمره الأربعة أعوام
بينما تقف لجواره امرأة بيضاء طويلة نسبيا
ترتدى فستان رقيق ينم عن ذوق رفيع
وحجابها الكبير يغطى الجزء العلوي من
جسدها تماما مظهرها لا ينم ابدا عن الإهمال
الذي يصيح الطبيب متهما إياها به

تدخل حمدى: فى ايه يا دكتور

الطبيب بإحترام: والله يا دكتور انا تعبت من الناس دى كل واحدة جايبة طفل سيباه لما قرب يموت إهمال مش طبيعي ولا كأن الاطفال دول ولادهم

هو فعلا مش ابنى : نطقتها بهدوء جعل الجميع يلتفت إليها فأردفت بنفس الطريقة: حضرتك مش مدينى فرصة اتكلم زى ما تكون ما صدقت علشان تزعق

نطق يحيى للمرة الأولى منذ دخوله: حضرتك بتقولى أنه مش ابنك بس حتى لو ده مش سبب علشان تسيبوه يوصل للمرحلة دى

نظرت له درة وقالت: ايوه كلام حضرتك مظبوط بس حقيقي الولد اتدهور بسرعة كبيرة هو عندى فى الحضانة ومامته جابته الصبح كان دافى وكسلان ولما قلت لها أن الولد تعبان تروح بيه احسن اترجتنى وقالت

لو غابت عن شغلها هتتجازى ومتقدرش تاخده معاها قعدته فى مكتبى لانى خفت يعدى زمايله ولما اطمنت على شغلى جبته وجيت والدكتور زعلان لانى مش عارفه تعب امته ولا اشتكى من ايه

شعر الطبيب بالحرج ونظر له يحيى معاتبا : ميصحش يا دكتور تكون مندفع كدة احنا شغلنا نعالج الناس مش نحاسبهم

الطبيب: انا شكيت أن الولد عنده جدرى وكنت عاوز أتأكد من الأعراض الأولية،انا اسف يا مدام

لم تنتبه درة لاسفه وسألته بلهفة: جدرى حضرتك متأكد

الطبيب: ده تشخيص مبدئى محتاجين نحجز الولد وحضرتك للاسف مش هتقدرى

تمشى من هنا الا لما نتأكد هو عنده ايه ولو لا قدر الله عنده جدرى لازم اخواته ومامته وباباه يكونوا هنا

حمدي: خلاص يا دكتور اتفضل شوف شغلك والمدام هتستنى هنا

نظر لدرة وقال : حضرتك ده إجراء وقائي لمنع انتشار المرض ياريت تتصلى بأهله يجو هنا

هزت رأسها بتفهم : أيوة يا دكتور فاهمة بس حسين مالوش اخوات ووالده متوفى مفيش غير والدته ومفيش وسيلة اتصال مباشره بيها

يحيى: يعنى ايه حضرتك قلتى حضانة يعنى سجلات واوراق

درة: تمام قلت فعلا بس حسين حالة إنسانية مش متسجل فى الأوراق ووالدته بتشتغل عاملة نظافة فى مصلحة حكومية يعنى ملهاش فى الموبايلات والكلام ده كويس اوى أنها قادرة تصرف عليه

حمدي: يعنى حضرتك متقدريش توصلى لها

درة : لا طبعا اقدر بس الدكتور قال إنه تشخيص مبدئى مفيش داعى افزعها لكن لو لا قدر الله اتأكدنا أنه مصاب ممكن اجيبها هنا فى ربع ساعة

لم يستطع يحيى أن يخفى إعجابه بتفكيرها المنظم بينه وبين نفسه كما أن هدوئها مثيرا للاهتمام

بعد ساعتين من الحجز عاد الطبيب إلى درة المنتظرة بغرفة الكشف واخبرها أن الطفل غير مصاب بالجدرى واوصى له بوصفة دوائية اشترتها درة بطريق عودتها

****

مرت الايام متشابهة حتى حان موعد إجازة يحيى وحمدى وما أن وصل يحيى الى قصر والده حتى توجه مباشره الى غرفة والدته فوجدها تجلس بهدوء على أريكة كبيرة تقرأ في المصحف الشريف وما أن رأته حتى صدقت ووضعت مصحفها جانبا واسرعت واقفة بينما اسرع إليها يلقى بنفسه بين ذراعيها وهو يقول: وحشتينى اوى يا امى

فريال: كدة يا يحيى اهون عليك كل ده

يحيى: سامحيني يا امى بعد كدة هنزل علطول

جلست فريال وجلس يحيى بجوارها فقالت: وليه بس يا حبيبي هو احنا محتاجين شحططة يا ابنى المستشفى بتاعتكم اقعد وتمسكها مع اختك انت دكتور ليك اسمك ايه يرميك فى اخر الدنيا

نظر لها يحيى بعينين متألمتين وقال: استحملينى كمان شويه انا عارف انى عبأ عليكم مش انا الابن الى انتو اتمنتوه

فريال: ليه يا يحيى بتقول كدة

اخفض رأسه حتى استقر بحجر امه وقال: انا فشلت يا ماما قتلت حبيبتي وبابا مات بسببى وانتى اتحرمتى انك تكوني جدة كل ده بسببى

فريال: استغفر الله العظيم،حرام عليك يا يحيى انت هتعارض ربنا ،خليك واثق أن ربنا اداك على قد ما تتحمل،واعرف يا يحيى انى طول عمرى فخورة بيك وابوك الله يرحمه مات وهو فخور بيك

صمتت قليلا ثم قالت: عارف ايه آخر حاجة باباك قالها لي في المستشفى

نظر لها يحيى فقالت: قالى قولى ليحيى انى بحبه زى ما هو وفخور بيه

يحيى بدموع: بجد يا ماما

فريال: أيوة يا يحيى وانا قلت لك كدة كتير بس انت كنت مستسلم للانهيار

اغمض عينيه بينما أخذت فريال تمرر أصابعها خلال خصلات شعره حتى غفا

(فريال سيدة فى الخامسة والستين متوسطة الطول ولم يؤثر العمر على جمالها الواضح فلازالت تظهر عليها علامات الجمال التى تؤكد أنه كان باهرا فى شبابها وقد ورثت منها ابنتها هنا هذا الجمال الفاتن بينما لم يشبهها يحيى سوى فى لون العينين)

بعد مرور ساعتين فتح يحيى عينيه بتثاقل وهو لا يعى اين هو ثم ما لبث أن انتفض جالسا مما افزع فريال فقالت بلهفة: مالك يا حبيبي

نظر يحيى لأمه وكأنه يستوعب أو يتذكر ما حدث ثم قال بهدوء: ابدا يا ست الكل بس راسى تقيلة على رجلك

ابتسمت له وقالت: هتفضل طول عمرك فى نظرى يحيى الصغير البرىء

ابتسم لها وقال: برىء ايه بس يا امى طيب قولى الشرس الوحش تبقى لايقة على شكلى

مسحت فريال على وجهه بحنان بالغ: ياريت كل الناس فى رقتك وحنيتك يا يحيى يمكن يكون جسمك ضخم وشكلك قاسى بس انت البراءة بعينها

ضحك يحيى وقال: طبعا لازم تقولي كدة مش انا ابنك ،المهم عن اذنك انا رايح اوضتى ارتاح شوية

****

فى اليوم التالى توجه يحيى الى احد أكبر أطباء امراض الذكورة والذى قام بعمل العديد من الفحوصات ثم أكد له أنه لا يرى سبب

عضوي لما يصفه يحيى بالعجز ونصحه بإستشارة طبيب نفسي

****

فى عيادة الدكتور مؤمن بدير للأمراض النفسية

مؤمن: اخيرا يا يحيى انا مستنى الزيارة دى من زمان

يحيى: انا جيت دلوقتى لانى اقتنعت انك تقدر تساعدني ومستعد اتكلم بصراحة

مؤمن : وان مستنى اسمع الى بقى لك سنين مش راضي تقوله

مد يحيى يده بأوراق الفحص قائلا: اتفضل اقرا

مؤمن: أيوة بس الفحوصات دى كلها بتقول انك انسان طبيعي الواضح مشكلة الانجاب ودى مش حاجة جديدة ايه خلاك تشك في قدراتك كرجل وتعمل الفحوصات دى

يحيى: لانى مش انسان طبيعي يا دكتور

مؤمن: ازاى ممكن توضح اكتر

يحيى: انا بعانى من عجز جنسي كامل من سنين

بدأ يحيى يقص على مؤمن ما حدث بينه وبين سهام وردود الأفعال التي كانت عنها والذي يرى أنها ساءت حالته سوءا

مؤمن: طيب ممكن تقولى ليه مفكرتش تتعالج ليه لجأت للانفصال

نظر له يحيى ولم يجب فأردف مؤمن: طبعا لانك محبتهاش وهى اكيد كانت حاسة بكدة

علشان كده كانت بتتعمد تجرحك ،ممكن اسألك سؤال

يحيى: اتفضل

مؤمن: كام مرة وانت مع سهام ندهت لها ريهام

يحيى: كتير كنت بحاول اشوف فيها براءة ريهام ،سهام إنسانة بشعة انا بكرهها ليه ماماتتش انا كنت عاوز اقتلها

مؤمن: أهدى يا يحيى تسمح لى هأدى لك إبرة علشان تسترخى

هز يحيى رأسه موافقا وهو على يقين بأن هذه الإبرة ستمكنه من البوح بما هو عاجز عن النطق به

حقنه مؤمن فبدأ يسترخى وبعد دقائق قال مؤمن: قولى يا يحيى ليه بتكره سهام

يحيى: إنسانة بشعة كانت بتقولى انى مش راجل هى السبب فى موت بابا

مؤمن: ليه هى السبب

يحيى: قالت قدامه انى مش راجل مستحملش الصدمة جت له ذبحة مات علطول

مؤمن: وانت طلقتها بعد كدة

يحيى: طلقتها بعد العزا روحت البيت واول ما شفتها قدامى

صمت يحيى فبدأ مؤمن يحسه على الحديث

مؤمن: عملت ايه لما شوفتها اتخانقت معاها

بدأت أنفاسه تعلو والعرق ينضح على جبينه وهو يهز رأسه يمينا ويسارا وكأنه يرفض أن يتذكر ما حدث

مؤمن: أهدى يا يحيى احكى لى عملت ايه

يحيى بهستيريه مكنتش هأعمل حاجة،مكنتش هأعمل حاجة هى الى استفزتنى وقفت قدامى تانى كنت هأطردها بس مكنتش هأعمل حاجة

مؤمن: وقالت لك ايه استفزك

يحيى: قالت لى بص كل يوم فى المرايا واتأكد انك راجل صورة من برة هى الى وصلتنى لكدة مكنتش هأعمل لها حاجة كنت هأطردها بس

مؤمن: ليه هو انت عملت لها ايه مطردتهاش

يحيى: ضربتها ،ضربتها ضرب مضربتوش لحد فى حياتى انا اصلا عمرى ما ضربت حد

مؤمن: يعنى اذتها ضربتها ضرب اذاها

يحيى: أيوة ضرب اذاها كانت هتموت وانا كنت عاوزها تموت ،ايوة كنت عاوزها تموت

مؤمن: يعنى كنت بتضربها علشان تقتلها

يحيى وقد بدأ يبكى : لا كنت بضربها علشان تسكت علشان تبطل تقولى انى مش راجل هى ال. اضطرتنى اعمل كدة مكنتش عاوز اوصل لكدة

مؤمن: عملت ايه يا يحيى

يحيى بصراخ : اثبت لها أنى راجل انى مش صورة بس هى الى استفزتنى،هى الى استفزتنى

مؤمن: وأثبت لها ازاى انك مش صورة

صمت يحيى وتدفقت دموعه بغزارة
واخفض وجهه ليدفنه بكفيه وقال بألم :
اغتصبتها ،ايوة انا اغتصبتها ولو مكنش
الجارد كلم ابوها وجه لحقها منى كنت
هأقتلها هى الى وصلتنى لكدة مكنتش
هأعمل لها حاجة هى الى وصلتنى لكدة

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

مؤمن : اغتصبتها يعنى انت مش عاجز

يحيى: انا مكنتش عاوز اعمل كدة هى الى استفزتنى هى وصلتنى لكدة انا كنت بقرف منها مكنتش عاوز المسها

مؤمن: ولما لمستها حسيت بإيه

يحيى وقد بدأ يهدأ قليلاً: محستش بحاجة كنت عاوز اوجعها وبس اوجعها زى ما هى وجعتنى

مؤمن: يعنى كانت علاقة كاملة

يحيى: لا مش علاقة كانت قرف كرهت نفسي بسببه اكتر ازاى بعد حبى لريهام المس دى

ازاى دى ازاى عملت كدة انا بكره نفسى

مؤمن: بس ده دليل انك مش عاجز مفيش راجل عاجز يغتصب واحدة ولا يشعر برغبة من

الاساس مهما كانت الاسباب

يحيى: مش عارف مش عارف،انا عاوز انساها امحيها من حياتى هى خلتنى مش انسان،مش راجل مفيش راجل يعمل فى مراته كدة مهما كانت وحشة

مؤمن: يعنى انت شايف انك مش راجل وبتعاقب نفسك علشان كده حاسس بالعجز،عارف

علاجك ايه يا يحيى

نظر له يحيى ولم يجب فأردف: علاجك انك تحب

يحيى: حب ايه يا دكتور انا مش عاوز احب انا عاوز انسى تقدر تساعدني انسى

مؤمن: طيب خلينا نكمل كلامنا الزيارة الجايه بس أسأل نفسك الحب ليه سن وايه السن الى

الإنسان يموت عنده؟؟؟؟؟؟

يحيى: يموت لما عمره ينتهى يا دكتور

مؤمن : لا يا يحيى يموت لما يبطل يحب ،عموما احنا محتاجين نزود الجلسات جلسة كل يومين

يحيى: صعب اوى انا مش مقيم هنا دلوقتى انا بأجى عشر ايام فى الشهر

مؤمن: مش مشكلة نعمل الجلسة على الشات المهم اشوفك كل يومين كدة معندكش حجة

اشوفك الجلسة الجاية

****

مر شهران ويحيى منتظم على جلسات العلاج النفسي ورغم استمرار إحساسه بالعجز إلا أنه أصبح ودودا فى تعامله مع زملائه إلا من بعض التحفظ فى معاملة النساء،اصبح كثير التردد على العاصمة كثير التحدث إلى والدته وشقيقته بدأ يعود إليه شيئاً من حياته

توجه يحيى بأحد ايام الربيع الاولى لأحد المطاعم لطلب وجبة تريح معدته من طعام زملائه الردئ فهو يتناول طعامه مع زملائه بالمشفى رغم قدرته على شراء افخر انواع الطعام يوميا

الا أنه لا يريد أن يشعر البعض بالعجز المادى أمامه فشعوره بالعجز جعله يشفق

على الغير من هذا العذاب فالعجز مؤلم ايا كان نوعه

جلس يحيى بسيارته فى انتظار تجهيز طلبه فرأى من غيرت حياته للابد

بينما يجلس رأى فتاة قد تكون فى السادسة أو أقل اقتربت من سيارته وضربت قدمها بالارض غضبا وعلى وجهها البرئ علامات الحزن فلم يتمالك نفسه أمام براءتها ونزل لها فورا اقترب وجلس القرفصاء ليصل لطولها وقال: القمر زعلان ليه

لمى : وانت مالك

قالتها بغضب ممتزج بالبراءة لم يزده الا رغبة فى متابعة الحديث مع هذة الساحرة الصغيرة

ومالبثت أن جلست على رصيف المشاة اقترب يجلس لجوارها فقاطعه صوت غاضب: مين

حضرتك وبتتكلم معاها ليه

نظر يحيى لصاحبة الصوت فوجدها فتاة مراهقة فقال: انتى تعرفيها

جنا : أيوة دى اختى حضرتك بتكلمها ليه

يحيى: ابدا انا لقيتها لوحدها وزعلانة .....

ولم يكمل حديثه حتى سمع : فى ايه يا جنا

نظر لها يحيى بسعادة وقال: حضرتك مامتهم

قطبت درة جبينها لحظة ثم قالت بهدوء: حضرتك دكتور هنا فى المستشفى قابلتك يوم ما كان حسين تعبان صح

يحيى: أيوة كويس أن حضرتك فكرانى ،نظر للفتاتين بسعادة وقال : بنات حضرتك

درة بسعادة وفخر : أيوة دى جنا والصغيرة لمى

جلس يحيى على رصيف المشاة مجاورا للمى وقال: انتو مستنين غدا زى صح

درة: فعلا انا كنت بطلب الاكل وهم شكلهم اتخانقوا

أزاحت جنا وجهها جانبا بنفور شديد بينما قالت لمى بغضب: انا كنت عاوزة برينجلز وچنا مش راضية

أطلت نظرة حب وحنان ممزوج بالألم لم تخفى على درة وهو ينظر لصغيرتها ثم نظر لها برجاء: تسمحى لى اقعد معاها شوية

أسرعت جنا مقاطعة رد امها : لا طبعا روح اقعد مع ولادك احسن

ظهر الالم على وجه يحيى وهو يحاول أن يبتلع غصة بحلقه بصعوبة واضحة بينما نظرت درة اچنا بلوم قائلة: جنا وبعدين

تنحنح يحيى فى محاولة يائسة لاخفاء الالم بصوته وقال: انا آسف مكنش قصدى ازعجكم

رق له قلب درة وشعرت بمدى ألمه رغم أنها لا تعرفه فأسرعت قائلة: ابدا يا دكتور مفيش إزعاج ولو ما ازعجش حضرتك بما انك مستنى الاكل بردوا تخلى بالك من لمى لحد ما استعجل الاكل انا وچنا لأنى عندى ارتباطات

نظر لها يحيى بإمتنان حقيقى وقال: يا ريت اكون سعيد جدا ... علفكرة اسمى يحيى يحيى العيسوى...

ابتسمت درة وقالت: انا درة ابراهيم تشرفنا ، مش هنتأخر عليكم

وجذبت يد جنا وإنصرفت بينما اعترضت جنا بغضب : ايه ده يا ماما ازاى تسمحى أن لمى تقعد مع حد غريب افرضى كان إنسان وحش

درة: يا جنا لازم تفهمى إن مش كل الناس وحشة زى ما انتي فاكرة وكمان البلد هنا صغيرة والناس بسطا جدا دا غير إنه دكتور محترم وباين عليه ابن ناس

جنا بحدة : محترم ايه بس يا ماما إحنا نعرفه منين

درة : جنا انتى لو قربتى من الناس هتعرفى تفرق بين الكويس والوحش لكن انتى قافلة على نفسك حاولى تقربى من الناس شوية

****

عند يحيى ولمى

يحيى: يعنى انتى عاملة الحكاية دي كلها علشان برينجلز

لمى : لا علشان الشاويش جنا كل شوية تشخط فيا وكل حاجة لا لا لا

ضحك يحيى قائلا: شويش مش عيب تقولى على اختك كدة

لمى : لا مش عيب هى شاويش وبعدين انا مش بحبك ماتتكلمش معايا

يحيى بأسف: ليه بس يا لمى انا عملت حاجه

لمى ببراءة أسرت قلبه الحزين: انت دكتور والدكتورات وحشين بيدونى حقنة

ضحك يحيى: لا يا حبيبتي أنا مش دكتور اطفال انا دكتور جراح

شهقت لمى برعب شديد: جراح انت الى بتعور الناس

ارتفعت ضحكاته لبراءتها : لا يا حبيبتي مش بعور الناس انا بعالجهم

لمى بإصراره: لا الجرح يعنى تعويرة وانت جراح بتعور الناس

يحيى: شوفى يا حبيبتي لما حد يتعور يجى عندى علشان اخيط له الجرح ولما اخيطه يخف ولما حد يعيا اوى ويحتاج عملية كبيرة

وصعبة يجى عندى بردوا اعمل له العملية يخف

هزت رأسها وصمتت قليلاً ثم قالت: طب انت عمرك يعنى عمرك خيطت صغيرين قدى

يحيى: كتير ولا قصدك هنا يعنى

لمى : أيوة هنا طبعا انت شكلك مخك على قدك

يحيى بلوم: انا مخى على قدى طب مش هتكلم معاكى

لمى : لا خلاص خلاص ما تزعلش قول بقى

ابتسم يحيي وكأنه يعود لطفولته : ماشى علشان خاطرك بس ،هنا يا ستى خيطت ولد واحد من تلت شهور كدة بس كان شقى بيحدف بالطوب

صرخت لمى بحماس: انت الى عملت راس احمد

يحيى وهو يتصنع الذهول: احمد انتى تعرفيه

وضعت كفيها الصغيرين فوق فمها تدارى ضحكتها وهى تقول: انا الى حدفته بالطوبة

اتسعت عينا يحيى: اه يا شقية انتى بتحدفى بالطوب وماما عارفة كدة

هبت واقفة أمامه وهى تقول: لا ده سر بنا مش احنا بقينا أصحاب

هز رأسه بسعادة غامرة: اه طبعا يا ريت نبقى أصحاب

لمى : خلاص والصحاب مش بيفتنوا على بعض

مدت كفها لتصافحه قائلة: وعد ،كلام رجالة

مد كفه الضخم يحتضن براءة كفها الرقيق وقال: كلام رجالة ولو انك تبقى راجل زى القمر

لمى بفخر: ماما قالت الرجولة اخلاق وانا راجل البيت عندنا

نظرت له ببراءة: انت راجل البيت عندكم

انفجر يحيى ضاحكا ملء قلبه بسعادة لم يشعر بها منذ سنوات

ظلا يتحدثان لنصف ساعة قبل أن تعود درة لتصحب ابنتها وتصحب معها كل ما يملك يحيى قلبا وعقلا وشوقا لبراءة دام لسنوات طوال

****

اكتسب يحيى فى الأيام التالية عادة جديدة وهى العدو صباحا،لكنه عدو مقتصر ومحدد على شارع واحد وهو شارع المدارس ليقابل ساحرته الصغيرة ليختطف بعض لحظات يتحدث إليها رغم اعتراض جنا وتذمرها

كانت هذه الدقائق القصيرة العمر هى ما يحيا عليه قلبه أصبحت هذه الدقائق هى هدفه الذى يصبو إليه يوميا استمر على ذلك حتى بداية الصيف وقد علم من لمى انها أنهت عامها الدراسي الاول

كان يوما من اسوأ أيامه حين علم انه لن يراها فى الغد فقد تعلق قلبه بهذة الساحرة الصغيرة ولم يعد يطيق صبرا على فراقها لكن ما حجته ليراها ليروى ظمأه لمشاعر الأبوة التى حرم منها

لم ينقذه من الأسى الا قرار فريال بقضاء الصيف معه فى هذه البلدة الصغيرة ولم يرحمه من

وجع بعدها الا انشغاله بشراء وتجهيز شالية حيث ستقيم والدته بصحبته

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

بدأ الطقس يميل للحرارة الشديدة وبدأ الجميع يلجأ للشاطئ للاستمتاع بمياه البحر الصافية

******

فى شقة درة

درة: بسرعة يا بنات علشان تلحقوا تلعبوا شوية،هنرجع آذان المغرب

جنا بتذمر: يا ماما بردوا نروح بعد العصر ونرجع المغرب

درة بحزم: جنا قلت قبل كدة إن الصلاة اهم حاجة فى حياتنا وماتفكريش ابدا تخرجى من البيت ووقت الصلاة قريب وانتى عارفة انها هتفوتك

لمى بسعادة: بسرعة يا ماما علشان العب على المراجيح

ركبوا جميعا سيارتهم المتواضعة وتوجهوا للشاطئ

ترتدي درة مايو اسلامى من خامة وتربروف كى لا يحدد جسدها أثناء خروجها من الماء يصل الجزء العلوي منه لركبتيها ،كما ترتدى

چنا مايو ضيق الى حد ما رغم اعتراض درة عليه ،والساحرة الصغيرة هى الوحيدة التى أطلقت لشعرها العنان وترتدى شورت مايو

وصلوا للشاطئ فقابلهم حسن (أحد العاملين) بحفاوة

حسن: اهلا يا ست الكل الصيف رچع وهنشوف حضرتك تانى

درة: ازيك يا حسن والحج عامل ايه

" رغم أنها ليست من أهل المدينة الأصليين إلا أنها أصبحت تعرف اكثر سكانها واهلها وذلك يرجع لرغبتها وحبها الشديد لمساعدة الناس فمن يحب تقديم الخير لا يعوقه اغتراب ولا عدم معرفة من يحب شئ يسعى إليه"

حسن: بخير يا ست الكل نحمد ربنا كنا فين

درة: طيب يا حسن عاوزين كرسين فى حته هادية كدة وبعيد عن الناس

هز رأسه متفهما : عنيا يا ست الكل عارف وحمل الكراسي وتوجه لمكان معزول شئ.
ما تتبعه درة والفتاتين ،اجلسهم وهم بالانصراف فأعطته درة إكرامية كبيرة لعلمها بمرض والده(ما اجمل ان نخفى الصدقات لحفظ ماء وجه الفقير)

لمى: ماما احنا كدة بعيد اوى عن المراجيح وانا عاوزة العب

درة: مش عاوزة تنزلى المية يا لمى

لمى: هنزل بس العب الاول

كانت چنا تجلس بصمت فنهضت درة قائلة: چنا حبيبتي انا هروح مع اختك تلعب شوية ونيجى تقعدى هنا ولا تيجى معانا

نهضت چنا بسرعة: لا يا ماما خليكى انتى انزلى الميه وانا هروح مع لمى

درة: وانتى يا حبيبتي مش هتنزلى

چنا : لمى تلعب شوية ونيجى ننزل نحصلك وبعدين حضرتك ما بتخرجيش خالص من البيت للحضانة وحابسة نفسك جمبنا احنا نخرج وحضرتك لا

لمى وهى تجذب يد چنا: احنا هنروح بقى يا ماما

درة: خلو بالكم من نفسكم

لمى بجراءة: ماتخافيش يا ماما لو حد عاكس چنا هأحدفه بالطوبة

انصرفت الفتاتان مع ابتسامة كبيرة من درة على شقاوة لمى وبراءتها

خلعت درة طرحة كبيرة تلفها دائما فوق رأسها اعلى طرحة المايو وقررت نزول المياه لحين عودة ابنتيها

****

امسك يحيى بيد والدته وهو يسير بجوارها بخطى بطيئة ليجارى قدرتها على المشى حتى توقفت وقالت: خلاص يا يحيى مش قادرة المشى فى الرمل ده صعب اوى

يحيى: ايه يا فوفا انتى عجزتى ولا ايه احنا يادوب من العربية لهنا خطوتين يعنى

نظرت له فريال بحب وقالت: فوفا من زمان مسمعتش الاسم ده

اخفض يحيى رأسه بحزن فوالده اعتاد منادتها به فأسرعت فريال لتدارك الموقف قائلة : يعنى انت شايفنى صغيره بص هات

لى كرسى اقعد هنا وانت انزل عوم وانا هتفرج عليك بس ما تبعدش

ضحك يحيى رغما عنه وقال: طب ما تيجي تعومى معايا يمكن اقع ولا حاجة

ضربته فريال ضربة خفيفة على ظهر يده وهى تقول: انت كبرت عليا ولا علشان طولت شوية

ضحك يحيى: شوية،لا واضح أن حضرتك مش متابعة انا رميت التالت من زمان

فريال: يوه هتفضل طول عمرك غلباوى روح يا ولد هات لي كرسى تعبت من الواقفة

تحرك يحيى وهو يقول بتهكم : كمان ولد الحمدلله أن محدش سامع

أحضر يحيى كرسيين وجلس بجوار فريال التى تذمرت : ايه ده انت هتقعد جمبى قوم قوم انزل الميه

يحيى: انتى بتوزعينى ولا ايه يا فوفا

فريال: ايوة عاوزة اقعد لوحدي وعاوزة اتفرج عليك وانت بتعوم

نهض يحيى يخلع ملابسه وهو يقول: انتى حرة ،انا هنزل واسيبك ومماليش دعوة لو حد عاكسك

رفعت فريال كفها كتهديد بالضرب فأسرع يحيى من أمامها : لا ما وصلتش لضرب دا انتى معملتهاش وانا صغير

اسرع للمياة يلقى بنفسه بين امواج البحر الهادئة،تبسمت فريال بإرتياح وهى تناجى الله" ربنا يسعدك يا ابنى يا رب نفسى

اشوف ضحكته من قلبه زى زمان ،يارب مش عاوزة غير انى اشوفه مرتاح يا رب ريح قلبه "

****

آثرت درة عدم الابتعاد عن الشاطئ كثيرا لحين عودة ابنتيها فمر يحيى من جوارها دون أن يلتفت إليها أو تلتفت إليه بعد لحظات قررت مراقبة الشاطئ فقد تكون الفتاتين بطريق العودة فتشير لهما للحاق بها انزلت قدميها أرضا فقد كان ارتفاع الماء يقترب من رقبتها وما أن وضعت قدمها أرضا حتى صدرت عنها صرخة مكتومة لم يسمعها أحد فقد اخترق شيئاً حادا كعب قدمها اليسرى اغمضت عينيها متألمة

حاولت السباحة للخروج من الماء فلم تستطع حاولت السير فكان اصعب رفعت

قدمها لتفقدها فلم ترى إلا كم الدماء
المتدفقة منها نظرت للشاطئ برجاء لعل
ابنتيها قد عادتا فتتمكنا من المساعدة لكن
لا أثر لهما فبدأت تجاهد للخروج من المياه
أو الاقتراب من الشاطئ لطلب المساعدة
فهى بمنطقة شبة معزولة

إلتفت يحيى ملوحا لوالدته بذراعه قرأها
تجاهد للخروج من المياه فتحدث لنفسه: ايه
ده معقول بتغرق على الشط كدة ،ماهو
مش معقول تكون بتستظرف لو عاوزة
تلفت الأنظار كانت قربت من الناس،ماهو
جايز تكون قصيرة اوى وبتغرق عادى مش
كل الناس عمالقة يعنى طب انا اعمل ايه
دلوقتي اروح اساعدها ولا لأ

شعرت درة بالانهاك لا زالت لم تتحرك الا
أمتار قليلة ويصل الماء لاكتافها ،حسم

يحيى أمره وقرر أن يعرض عليها مساعدته وفى اقل من دقيقتين وصل إليها

يحيى: حضرتك محتاجة مساعدة

شعرت درة بشئ من الامل فإلتفتت وهى تقول: حاجة دخلت فى رجلى

اتسعت عينا يحيى حين تعرف عليها: مدام درة ألف سلامة طب ارفعى رجلك اشوفها

درة بألم واحراج : مش قادرة

غطس يحيى تحت المياه لكنه لم يقترب من قدمها فقد هاله كم الدماء التى تتدفق منها فأخرج رأسه بسرعة وقال بحزم: حضرتك لازم تخرجى من الميه رجلك بتنزف جامد ،تسمحى لى

ولم ينتظر اجابتها بل مد ذراعه ليلفه حول خصرها ويسحبها للشاطئ ببراعة ،لم يكن

أمامها إلا الأستسلام فوحدها لن تبلغ
الشاطئ وما هى إلا لحظات حتى فوجئت به
يحملها بين ذراعيه ويسير بها فقالت بهلع:
ايه ده لا نزلنى من فضلك،دكتور يحيى لو
سمحت نزلنى اسندنى بس وانا هأمشى

يحيى: أهدى يا مدام لو سمحتى رجلك
بتنزف وطول ماهى فى الميه الدم هيزيد
وبصراحة أنا طويل وأبدى بتخبط فى الأرض
مش عارف اعوم بيكى

كان يسير بها بخفة وقد تقلصت معالم
وجهها الذى احتقن خجلا بينما هلعت فريال
ووقفت تتابع الموقف كلما اقترب من
الشاطئ وهى ترى الدماء تتساقط بشدة من
قدمها كما بدأ بعض الناس يتلفتون
ويقتربون منهما مما لفت انتباه چنا أثناء
عودتها واختها فأخذت تعدو بإتجاه

والدتها وهى ترى يحيى يحملها بإتجاه الشاطئ وما أن اقتربت حتى شرعت لمى فى البكاء لرؤيا والدتها بينما اسرعت چنا تحمل أحد الكراسى وتعدو بإتجاه يحيى وضعت الكرسى وسط المياة نظر لها يحيى متعجبا من سرعة بديهتها ووضع درة على الكرسي جثا أرضا ورفع قدمها يتفقدها فوجد قطعة كبيرة من الزجاج انغرست بكعبها والدم يتدفق منها بشدة مما يدل على عمق الجرح

اقتربت فريال بخوف شديد قائلة: يا حبيبتي ألف سلامة عليكى

نظر يحيى لدرة وقال: انتى بتعومى وانتى لابسة شراب

نظرت له درة والألم باد على وجهها مما ألجمه عن الحديث ومد أصابعه يخلع عن

قدمها جوربها وينزع قطعة الزجاج متعجبا من تسارع دقات قلبه وهو يقول لنفسه: ليها حق تلبس شراب

قاطعت صرخة الالم التى صدرت عنها أفكاره بينما اسرعت لمى بإتجاهه وهى تنهال عليه ضربا يكفيها الصغيرين قائلة: انت بتوجع ماما انا مش هحبك تانى

كان ضربها له اقل ما يزعجه فقد كان همه الأكبر السيطرة على تدفق الدم فأسرع يجذب التيشيرت الخاص به من يد والدته ويلف به قدم درة ثم نظر لچنا بلهجة آمرة: چنا ارفعى رجل ماما اوعى تلمس الميه انصاعت له چنا بسرعة فإلتفت لساحرته بكامل جسده يضمها لصدره للمرة الأولى وهو يربت على شعرها ويقول بحنان نابع من القلب: هششششش لمى حبيبتي أنا

مش بوجع ماما انا عاوز اعالجها واحنا لازم ناخدها المستشفى

أبعدها عن صدره وشهقاتها تمزق قلبه ليمسح دموعها قائلا: انا هشبل ماما دلوقتى واخدها للمستشفى فى عربيتى وانت. وچنا اقعدوا مع امى لحد ما نرجع ماشى متفقين

هزت الصغيره رأسها نفيا بإعتراض : لا انا هروح مع ماما وانخرطت فى البكاء من جديد

نظر لدرة يطلب مساعدتها فوجدها تجاهد لإبقاء عينيها مفتوحتين وقد شحب وجهها بشدة فأسرع لأمه قائلا: ماما ممكن تيجى معانا المستشفى تخلى بالك منهم رجلها عاوزة خياطة كتير ودمها بيتصفى

فريال بود حقيقى: يلا يا يحيى مستنى ايه

حمل يحيى درة بإتجاه سيارته بينما قالت
چنا: احنا معانا العربية

نظر لها يحيى فأشارت الى حيث تقف
سيارتهم وقال: عربيتى اقرب يلا بسرعة

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

وصل يحيى للمشفى بسرعة وحمل درة الى
قسم الطوارئ ،كانت فريال تمسك بيد
الصغيرة لمى بينما تعدو چنا بمحاذاة
يحيى،قابلته إحدى الممرضات فصرخ بها:
اندهى الدكتور حمدي بسرعة

فى لحظات كانت درة ممددة على أحد الأسرة المعدنية وبدأ يحيى يفك التيشيرت عن قدمها حين دلف حمدى متسائلا: فى ايه يا يحيى؟؟؟؟

اسرع حمدى بإتجاه درة يفحص قدمها ثم قال: ده هيحتاج خياطة كتير جوة وبرة دى لازم تاخد بنج أو مسكن قوى قبل اى حاجة

وجد حمدى يحيى وقد استعد وشرع فى خياطة الجرح وهو يقول: مفيش وقت على ما نلاقى دكتور تخدير يكون دمها اتصفى

غرز يحيى الإبرة بقدم درة فتأوهت بخفوت فقال حمدى : استنى يا يحيى ونظر للممرضة وقال: حقنة مورفين بسرعة يا آنسة

كان صوت بكاء لمى يصدح بأرجاء المشفى ويمزق قلب يحيى ألما

عادت الممرضه فحقن حمدى درة بسرعة وشرع يحيى فى خياطة الجرح وسرعان ما لاحظ حمدى ارتجافة يده فقال بسرعة للممرضة : انتى واقفة كدة ليه اتفضلى بسرعة هانى كانونا وسيرم

وما أن خرجت الممرضة حتى رفع يحيى عينيه لحمدى شاكرا فلاحظ حمدى الدموع بعينيه فقال بحرفية شديدة: يحيى اطلع برة واستعد هو للخياطة

لم يرد يحيى أن يغادر الغرفة فلاطاقة له لتحمل دموع لمى يكفيه صوت بكاءها الذى يمزق ضلوعه فتوجه النافذة ووقف مواليا ظهره للغرفة وضع كفه على صدره وتحدث لنفسه : ايه النار الى جوايا دى معقول كل ده

علشان لمى ،!!!!اه لمى ياما كنت اتمنى تكون بنتى بس غريبة أنهم كانوا على الشط لوحدهم،ازاى جوزها يسببها هى وبناتها كدة اكيد راجل غبى مش حاسس بالنعمة الى فى أيده

افاق يحيى على يد حمدى تهزه برفق : يحيى رحت فين !!!! مالك واقف كدة ليه روح غير هدومك

واقترب منه هامسا: مش شايف الممرضات هياكلوك بعنيهم

انتبه يحيى فهو لا يزال عارى الصدر حافى القدمين،لا يرتدى سوى شورت البحر بينما تحملق الممرضه فيه بجراءة شديدة فأسرع خطاه قائلا للممرضة بحزم: خليكى جمبها لحد ما ارجع يا آنسة

فقالت الممرضه بدلال زائد: مدام يا دكتور

نظر لها يحيى شزرا ثم نظر لحمدى بغضب: حمدى واقف كدة ليه تعالى هات لى هدوم

خرج يحيى وحمدى من الغرفة فأسرعت فريال والفتاتين إليهما فريال: يحيى رايح فين

إلتفت يحيى لوالدته قائلا: هاخد حاجة من عند حمدى ألبسها الناس بتتفرج عليا

حمدى : وانا هأجيب لك ايه يا عم هرقل انت هدومى ماتلبسكش ممكن أدى لك شبشب

كان حمدى يتعمد استفزاز يحيى يريد أن يعرف حقيقة ما شعر به وجاء رد يحيى مؤكدا لظنونه حين قال بغضب: وانا مش هروح غير لما درة تفوق

نظرت فريال لحمدى نظرة ذات معنى على ذكره اسمها مجردا بينما قالت چنا: انا هطلب خالو يجى بسرعة

امسك يحيى الهاتف من يد چنا بلهفة واضحة: استنى يا چنا

نظر له الجميع فقال: استنى لما تفوق ممكن تحتاج نقل دم هيجى دلوقتى يتذنب جمبنا على الفاضي

ابتلع يحيى فضوله فهو يتمنى أن يعرف لما قد تتصل چنا بخالها وليس بوالدها ونظر إلى فريال قائلا: ماما مفيش حاجه البسها

فريال: مفيش غير البنطلون الى قلعته على البحر التيشيرت ربطت بيه رجلها

زفر بضيق: هاتيه يا ماما لو سمحتى من العربية

ثم نظر لحمدى بغضب وقال: ماتروح يا عم تستكبر تيشرت وهاتهولى

استدار حمدى بإبتسامة مستفزة فأمسكه يحيى من ملابسه وقال: وماتنساش الشبشب يا ظريف

كانت الصغيرة لمى تتمسك بيد فريال وتتبعها بصمت غريب بينما انزوت چنا على مقعد بعيد عن الجميع

عادت فريال تحمل بنطال يحيى ومدت يدها له قائلة: خد يا يحيى البس

ثم أشارت له بيدها ليخفض رأسه لمستواها فتقول هامسة: هى چنا شكلها زعلان منك ليه

همس يحيى حتى لا تسمعه لمى : زعلانة بس والله يا ماما انا مش عارف هى بتكرهنى ليه

نزل يحيى على ركبتيه ليصل لقامة ساحرته الصغيرة وقال برجاء: انتى لسه زعلانة منى

كانت الدموع لاتزال تتمسك برموشها الكثيفة وهى تقول: لو ماما ماخفتش يا عمو انا مش هكلمك تانى ابدا ولا هنبقى أصحاب

اعتصر الالم قلبه لحزنها فشدها بين ذراعيه وربت على شعرها بحنان بالغ: إن شاء الله هتخف يا قلبى

بادلته الصغيرة عناقه وتمسكت برقيته وهى تبكى من جديد فحملها وتوجه لأحد المقاعد

بينما ترقرقت الدموع بعيون فريال حزنا على ابنها فآثرت الابتعاد عنه والجلوس بجوار چنا

كانت چنا تود أن تبكى أن تصرخ لكنها لا تستطيع فهى تحتاج لذراعى والدتها فمنذ كانت طفلة لم يرى أحد دموعها الا والدتها لكن أين هى الان!!!!!!لم تراها ابدا بهذا الضعف امها بالنسبة لها جبل لا تؤثر به رياح الحياة

فريال: چنا ماتخافيش ياحبيبتي ماما هتبقى كويسة إن شاء الله

چنا بصدمة: اول مرة اشوف ماما تعبانة كدة ماما عمرها ما تعبت كدة عمرها

قررت فريال استغلال ضعف چنا ومعرفة قصتهم ومنذ متى يعرفهم يحيى

فريال: ممكن يا حبيبتي أسألك سؤال

ومدت يدها بحنان لتمسك كف چنا تبثها شئ من الامان فقالت: اتفضلى يا طنط

فريال: ليه فكرتى تطلبى خالك ومافكرتيش فى بابا

اخفضت چنا رأسها بحزن وقالت: هو مش عايش معانا سابنا من زمان ساب ماما وهى حامل فى لمى اختى ومات اصلا وحتى لو كان عايش عمرى ما افكر اتصل بيه

رفعت فريال ذراعها وأحاطت چتا وقالت: معلش يا حبيبتي الله يرحمه

جاءها رد چنا صادما بكل المقاييس فقالت بحدة: مايستاهلش

انتفضت فريال اى ذنب قد ارتكبه هذا الرجل لترفض ابنته طلب الرحمة له فقالت: ليه يا حبيبتي بتقولى كدة ده مهما كان بابا

حتى لو انفصل عن ماما فأكيد ليهم
اسبابهم بس مينفعش تكرهى ابوكى

كانت چنا تتحدث وكأنها غائبة عن الوعى
وقد تحجرت دموعها بقسوة وقالت بألم: لا
انا بكرهه وبكره كمان كل الرجاله الى زيه
،رفعت عينيها وقد تحجرت دموعها دليل
على قسوة ما مرت به وقالت: عارفة يا طنط
هو ساب ماما ليه علشان احنا بنات وهو
عاوز ولاد ساب ماما ورمانا علشان يتجوز
واحدة تانية علشان يخلف ولد

فريال بعدم اقتناع: يا حبيبتي يمكن فهمتى
غلط لو عايز يخلف كان خلف من مامتك
ماتظلميهوش يا چنا

هزت چنا رأسها بالنفي وقالت: لا يا طنط انا
كنت بسمعه وهو بيقول لماما انها نحس
وشؤم ومش عارفة تجيب له الولد الى نفسه

فيه قالها أنه استحملها بعد ما ولدتنى
علشان بس تجيب له ولد وهى حامل فى
لمى خلاها عملت سونار واول ما عرف انها
حامل فى بنت طلقها مااستناش حتى لما
تولد انا كان عندى تمن سنين كنت بشوف
ماما وهى حامل وتعبانة ونازلة تشتغل
علشان مصاريف الولادة لأنه خطب واتجوز
فى شقتها بعد شهر واحد

ربنا فريال على كتف چنا بأسف : مين قالك
كدة يا چنا ماما حكت لك كدة

عادت چنا تنفى وتقول: لا يا طنط ياريت
ماما تقول إنه كان وحش دايما تقول إنه كان
طيب وحنين بس انا مشفتش منه حنيه
عمره ما طبطب عليا ولا خدنى فى حضنه
عمره ماجاب لى حاجة تفرحنى ولا سأل فيا
،ماما دايما تقول إنه كان كويس علشان لمى

اختى ماتكرهوش زى ما انا بكرهه بس انا
شفت كل حاجة لاننا قعدنا فى شقة تيته الله
يرحمها لحد ماما ما ولدت وشقته قصاد
شقة تيته ولما ماما ولدت باعوا الشقة هى
وخالى وجينا هنا فعلا من كتر ماما ما بتتكلم
عنه كويس لمى بتحبه وانا سكت علشان
ماما لكن انا بكرهه حتى ربنا بيكرهه

انتفضت فريال لكلمتها الأخيرة وقالت: لا يا
حبيبتي ماتقوليش كدة ربنا بيحبنا كلنا

چنا: عارفة هو مات امته مات بعد ما خلف
الولد جاله سرطان وخالو كان بياخدنا
المستشفى علشان تشوفه انا شوفته مرة
واحدة غصب خالى عليا لو ربنا بيحبه كان
عاش للولد الى سابنا علشانه هو مات والولد
عاش عارفة مين بيسأل عن ابنه
دلوقتى...ماما لان مامته اتجوزت وبيصعب

عليها دايما تاخدنا نزوره وتقول إنه اخونا لكن انا بكرهه زى ماكنت بكره أبوه

شعرت فريال بالعجز أمام كم الالم الذى قصته هذة الصغيرة كم لها من عمر لتقاسى كل ذلك فأكتفت بضمها والصمت

******

ظل يحيى يربت على لمى بحنان حتى غفت بين ذراعيه وهو ينظر لها بلهفة المشتاق حتى عاد حمدى وما أن رآه يحيى حتى أشار له ليصمت فأقترب حمدى وقال هامسا: خد يا يحيى ده قميصك كان عندى إلبسه

يحيى: خلاص مش مهم لمى نامت بعدين تصحى

حمدى: هو انت هتفضل شايلها كدة

يحيى بعفوية: اه طبعا

حمدى : كدة تتعب وهى كمان مش هترتاح
قوم نيمها على سرير

يحيى بإصرار:لا انا مرتاح وهى اكيد مرتاحة
شوف يا حمدى نايمة زى الملاك ازاى

تألم حمدى لحال يحيى وقال: طب انا
هادخل اشوف مامتها فاقت ولا لأ

وانصرف من أمامه فورا

بعد ساعات قليلة تحسنت درة وأصبح لا
داعى لوجودها بالمشفى فطلبت چنا خالها
الذى أتى مسرعا ليحمل شقيقته لمنزلها
وسط نظرات يحيى المتألمة

****

فى طريق العودة كان يحيى يلتزم الصمت منذ رحيل درة وابنتيها وان كان جم تركيزه على البرد الذى شعر به حين أبعد لمى عن صدره فقاطعت فريال صمته قائلة: انت تعرفهم من زمان يا يحيى

يحيى بلا حماس للحديث: من كام شهر معرفة سطحية يا ماما

فريال: تعرف أن چنا صعبانة عليا قوى

نظر لها يحيى ولم يرد فقالت: لسه صغيرة اوى يا قلبى انا كنت فاكرة انها زعلانة منك طلع باباها مكرهها فى كل الرجاله عندها عقدة .....صغيرة حرام

تحمس يحيى للحديث وقال: ازاى يا ماما هى حكت لك حاجة

فريال: حكت حاجات كلها توجع انا مش مصدقة أن فى ناس كدة يلا الله يرحمه

يحيى بدهشة: هو باباها متوفى

فريال: هو انت متعرفش عنهم اى حاجة

يحيى: لا خالص انا اعرف درة معرفة سطحية ماشفتهاش غير مرتين بس لكن حبيبة قلبي لمى كنت بقابلها كل يوم وانا بجرى وهى رايحة المدرسة بنت ملاك يا ماما ملاك

شعرت فريال بحب حقيقى يخرج من قلبه محتضنا حروفه كم يحب ابنها هذة الصغيرة

ما قالته فريال لم يعن يحيى كثيرا سوى أنه شعر بالألم ف لمى اذا يتيمة الأب ما اقسى الزمن

تعلل يحيى بالاجهاد فور وصوله المنزل ليتهرب من والدته توجه لغرفته حيث تمتع بحمام دافئ أملا فى النوم لكن سرعان ما ذاب هذا الأمل فهو لم يذق للنوم طعما تلك الليلة

****

فى الصباح التالى بمنزل درة

أصيبت درة بحمى شديدة التاعت لها چنا ولم تعرف كيف يمكنها خفض الحرارة سوى بوضع الكمادات لامها حاولت كثيرا الاتصال بخالها إلا أن هاتفه غير متاح خرجت چنا من غرفة امها وهى تشعر بالعجز فقابلتها اختها قائلة: چنا عاوزة ادخل اقعد مع ماما

چنا: لا يا لمى ماما تعبانة سبيها ترتاح

دق هاتف امها الخاص بأعمال الحضانة
فنظرت له چنا بتأفف وقررت عدم الإجابة
قائلة لنفسها: اكيد ولى أمر عاوز حاجة مش
هرد خليه يروح الحضانة

انقطع الرنين فشعرت بالارتياح لكنه سرعان
ما عاد يصدح مرارا وتكرارا حتى أمسكت
الهاتف بإنفعال وأجابت بضيق: السلام
عليكم

يحيى: عليكم السلام مين معايا چنا

چنا وقد هدأ غضبها: مين معايا

يحيى : انا دكتور يحيى بأتصل اطمن على
مامتك هى كويسة

لأول مرة تشعر چنا بالارتياح ل يحيى
شعرت أنه انقذها وقالت بلهفة: الحمدلله انا

مش عارفة اعمل ايه ماما سخنة اوى وخالى تليفونه غير متاح انا مش عارفه اتصرف

شعر يحيى بمدى اضطراب چنا فقال بهدوء: ماتخافيش يا چنا ادينى العنوان وانا هأكون عندك بعد عشر دقايق

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

بالفعل فى خلال عشر دقائق كان يحيى يدلف للمنزل باحثا بعينيه عن ساحرته الصغيرة لكنه لم يقوى على السؤال عنها رغم أنه للمرة الأولى يرى الترحيب على وجه

چنا حيث قالت بسرعة: اتفضل يا دكتور ماما. هنا

وأشارت لغرفة والدتها دخل يحيى بهدوء بدأ بقياس الحرارة والنبض ثم اسرع يكشف قدمها ويفك الرباط ،نظر لجرحها بدهشة وقال: چنا هى ماما عندها سكر

چنا: لا ماما معندهاش حاجة

يحيى: ازاى الجرح يلتهب ويملأ صديد كدة من امبارح للنهاردة قولى لى ايه الى حصل

چنا: لما خالو مشى سندت ماما للحمام وخدت شاور وصلت المغرب والعشا ونامت علطول بس ما صحيتش الفجر اول ما قمت جيت اشوفها لقيتها سخنة اوى معرفتش اعمل ايه غير الكمادات

جزاك على أسنانه وقال: خدت شاور وطبعا الجرح وصله ميا وصابون والرباط اتبل ونامت بيه

امسك هاتفه طالبا حمدى ليخبره بالحالة وضرورة الحضور واحضار ما يلزم لإعادة تعقيم الجرح بعد تنظيفه

حضر حمدى سريعا وتعجب من شدة الالتهاب إلا أنه ايقن ان صديقه يكن شيئاً لهذة المرأة

أعطى حمدى ل يحيى بعض الحقن ومحلول طلب منه توصيله بجسد درة بينما رفع قدمها وشرع فى تنظيف الجرح

أسرعت چنا بإحضار هاتفها وتسليط الضوء على قدم امها إلتفت حمدى ليشكرها

ففوجئ بها وقد احنا جسدها وتنظر إليه بدقة وتركيز فقال بدهشة: انتى بتعملى ايه

چنا: بنور لحضرتك

حمدى: مابقولش على النور انتى بتبصى على ايه

چنا ببساطة: بشوف حضرتك بتعمل ايه بالظبط

حمدى بتعجب: انتى مش خايفه

نظرت له شزرا وقالت،: اخاف من ايه بقى

حمدى: دى رجل مامتك

چنا: عارفة ومامتى دى علمتنى اعتمد على نفسى حضرتك مش هتقعد معانا طول اليوم واكيد الجرح هيحتاج تنضيف تانى ودى فرصة انى اتعلم حاجة مااعرفهاش

نظر لها حمدى منبهرا وتسأل مؤكداً: يعنى مش خايفه

چنا بتعجب: اخاف من ايه

حمدى : حيث كدة قربى بقى

وبدأ فى إعادة تنظيف الجرح تساعده چنا بكل جراءة بينما انسحب يحيى للخارج هربا من تأوهات درة إلا أنه اقنع نفسه أنه يرغب برؤية لمى

أنهى حمدى عمله وشرح ل چنا ما عليها فعله لاحقا ثم انصرف تاركا ل يحيى مهمة إنهاء الحقن والمحاليل التى تحتاج لساعتين بعد

يحيى: اتمنى انك ما تضايقيش منى اول ما المحاليل تخلص هأمشى

چنا: مش مضايقة مش عارفه لو مكنتش اتصلت كان ماما ممكن يحصل لها ايه

يحيى: چنا ممكن أسألك سؤال

چنا بتأفف: اتفضل

يحيى: انتى بتكرهينى ليه

چنا : انا مش بكرهك انت انا بكره كل الرجاله

اتسعت عينا يحيى بدهشة: وانتى تعرفى ايه عن الرجالة انتى اصلا كام سنة علشان تكرهى

چنا بحزم: دى حاجة خاصة محبش اناقشها معاك

صدمه ردها اكثر فصمت قليلا ثم قال: أظن أن حوارنا مش هيكون مثمر فين لمى طيب اقعد معاها شوية

چنا: لمى بعتها الحضانة تلعب هناك وكويس انك فتحت الكلام بصراحة أنا مش عاجبني ابدا انك تقرب من اختى بالطريقة دى لمى معرفتش ابوها ولو اتعلقت بيك اكتر من كده هتتصدم انت مسيرك ترجع لاهلك وولادك

ابتلع يحيى ألمه وقال: بس انا للاسف معنديش ولاد

شعرت چنا بالاسف حقا إلا أنها كانت مصرة عن اقصاءه عن حياة اختها فقالت : ولو فرضنا انك معندكش اولا د ده ميديش ليك حق انك تعلق اختى بيك كدة لأنك مش هتعيش معاها عمرك كله مافكرتش هى هيجرى لها ايه لما تبعد عنها

كانت چنا ترغب فى إبعاده لكنها لم تكن تعلم انها تنبهه ليزداد قربا فقال بهدوء هو

نفسه تعجب منه: بس انا ممكن اعيش معاها عمرى كله

نظرت له چنا بغضب وقالت: انت مجنون تعيش معاها ازاى

ابتسم يحيي: لا مش مجنون بس ممكن اتجوز مامتك واعيش معاكم عمرى كله

انتفضت چنا بغضب: ومين قالك إن ماما عاوزة تتجوز ولا تقبل تتجوزك ولا احنا عاوزينك تعيش معانا

يحيى بهدوء: انا متأكد أن ده رأيك لوحدك .....شوفى يا چنا انا معرفش انتى جواكى ايه بس انا متأكد أن علاقتك بوالدك هى السبب فى طريقة تفكيرك وحالتك دى

قاطعته چنا: حالتى يعنى ايه حالتى انت شايفنى مجنونة

يحيى ولم يتخلى عن هدوءه: لا مش مجنونه
انا اقصد كرهك للرجالة وانا مش عارف
والدك عمل ايه علشان يوصلك لكدة لكن
إلى انا متأكد منه أنه كان غلطان..... غلطان
جدا انتى واختك نعمة من ربنا ناس كتير
تتمناها وانا أولهم بصراحة ومعنى أنه
مايعرفش يحافظ عليكم يبقى اكيد غلطان

تأثرت چنا لكلامه إلا أنها آثرت مواصلة العند
فقالت : حياتنا حضرتك مالكش دخل فيها
وماما مش عاوزة تتجوز

يحيى: انتى شايفة كده

چنا بإصرار: أيوة لو كانت عاوزة تتجوز كانت
اتجوزت من زمان لو سمحت اقفل
الموضوع ده

يحيى بخبث: طيب ايه رأيك نتفق انا وانتى اتفاق

نظرت له بغضب ولم ترد فقال: انا وانتى نخلى الموضوع ده بنا لا انا اكلم ماما فيه ولا انتى طبعا لحد ما تبقى كويسة وناخد رأيها وايا كان لازم احنا الاتنين نحترمه

چنا بثقة : موافقة

يحيى برجاء: هطلب منك طلب اخير انا لاحظت انك قلتى أن لمى معرفتش ابوها

چنا بعدم فهم: اه قلت

يحيى برجاء: اعرفى أنه ابوكى انتى كمان مهما عمل ومهما كنتى رفضاه فلو سمحتى خلى

بالك من كلامك قدام لمى بلاش تتكلمى عنه بصيغة الغائب قدام لمى لان وبجد وان

كنتى مش هتصدقى بحب لمى جدا

مااقدرش اقول زى بنتى لانى عمرى ما

خلفت بس اكيد لو. كنت خلفت مكنتش

هأحب اكتر من كده

اشاحت بوجهها بعيدا عنه فنهض متوجها

لغرفة درة فأوقفته بحزم: استنى رايح فين

يحيى ببساطة: هشوف المحلول

فقالت بشدة: لا ماتدخلش عند ماما لوحدك

انا جاية معاك

قضى يحيى الوقت المتبقي له بجوار درة فى

صمت حتى غادر تشيعه نظرات چنا فى ريبة

****

فور عودة يحيى توجه لغرفته فقد كان يرغب

بشدة فى التحدث إلى الدكتور مؤمن وبالفعل

قام بفتح اللاب توب الخاص به وأرسل له
رسالة وسرعان ما ورده اتصال منه

يحيى: كويس انك فاضي يا دكتور انا محتاج
اتكلم معاك اوى

مؤمن بهدوء: اتفضل يا يحيى انا معايا
أربعين دقيقة،انت عاوز تتكلم فى ايه

يحيى: درة

مؤمن: مين درة

يحيى: معرفش

مؤمن: يعنى ايه ماتعرفش ،متعرفش غير
أن اسمها درة ولا متعرفش درة تبقى
بالنسبة لك ايه

بدأ يحيى يقص على مؤمن معرفته بدرة وعدد المرات القليلة التى رآها فيها بإيجاز شديد

ثم حول حديثه إلى لمى واستفاض فى الحديث عنها وفى النهاية تحدث عن چنا وعن حوارهما الاخير

مؤمن: يعنى انت عاوز تطلب درة للجواز

يحيى بصدق: عاوز بس خايف

مؤمن: خايف من ايه

يحيى: ازاى اتجوزها وانا عاجز

مؤمن: يحيى ممكن تنسى الموضوع ده دلوقتي وتفكر بس انت عاوز تتجوز درة ليه علشان بتحبها ولا علشان بنتها لمى

يحيى: يا دكتور انا

مؤمن بحزم: فكر يا يحيى كويس لو سمحت
وماتحطش العجز فى اعتبارك انا مش عاوز
افكرك بسهام بس ده اكبر دليل انك مش
عاجز ،فكر كويس وتكمل كلامنا بكرة

يحيى بإستسلام : تمام يا دكتور ابقى ابعت
لى رسالة بالمعاد الى يناسبك

****

فى جلسة اليوم التالى أصر يحيى أن يردد أنه
يرغب فى الزواج من درة لشخصها فهى
إنسانة هادئة متزنة يصعب عدم التعلق بها
،تأكد مؤمن من مراوغة يحيى وعلم بخبرته
أنه يكن أمر آخر فهو كطبيب نفسى لا
يصعب عليه اكتشاف الكذب

ورغم ذلك لم يعارض يحيى فمجرد محاولته للتقرب من امرأة تعد خطوة جيدة فى طريق

علاجه فطلب منه مؤمن أن يتحدث إلى هذة المدعوة درة اولا ثم يحددان سويا الخطوة التالية

****

كان يحيى محافظا على وعده لچنا ولم يحاول حتى مقابلة درة مرة أخرى بل اكتفى بالاتصال هاتفيا بشكل يومى للاطمئنان عليها بإيجاز شديد،ويسعد كثيرا حين تجيبه لمى حينها فقط قد تطول المكالمة إلى أن تنهيها چنا بطريقة أو بأخرى فهو لا يمل الحديث إلى لمى إطلاقا

بدأت درة تتنقل على عكازين مع تشديد من حمدى على عدم الضغط على قدمها حتى يلتئم الجرح تماما ،الا انها رغم ذلك نزلت لمتابعة عملها وتفقد الحضانة الخاصة بها

جلست بمكتبها تتابع عملها بإهتمام حين طرق الباب فقالت بهدوء: اتفضل

دلف يحيى : السلام عليكم

رفعت وجهها بإبتسامة مرحبة : عليكم السلام،اهلا يا دكتور اتفضل

همت بالوقوف إلا أنه منعها : من فضلك بلاش تقفى على رجلك دلوقتى

عادت تجلس وهو يقول: ارجوكى خلى بالك من نفسك اكتر من كده ماكنش لازم تنزلى دلوقتى خالص

درة بخجل: انا متشكرة جدا على اهتمام حضرتك بيا وبالبنات الفترة إلى فاتت

يحيى: مفيش داعى الشكر خالص عموما انا كنت جاى لحضرتك فى موضوع مهم

اومأت بجدية : اتفضل تحت امرك

يحيى: بصراحة مينفعش هنا

درة بتعجب: ليه مينفعش هنا

يحيى: لأنه موضوع شخصى وهنا مكان عمل

درة: حضرتك عاوز تكلمنى فى موضوع شخصى

يحيى بثقة: أيوة وياريت نتقابل برة

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

تصبحوا على خير

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

هزت درة رأسها معترضة: انا آسفة مقدرش اقابل حضرتك برة اقابلك برة بأى صفة

يحيى فى محاولة لإقناعها: من فضلك انا يحترم فيكى سعة الأفق لو مقابلتنا برة مش ضرورية مكنتش طلبت منك كدة ابدا وبعدين هنتقابل فى مكان عام واوعدك مش هأعطلك كتير

زفرت درة بإستسلام ونظرت لساعتها وقالت: عموما انا بثق فى رؤية حضرتك ومادامت شايف الموضوع ضروري يبقى اشوفك بعد ساعة بالظبط فى .....

ابتسم يحيي: تمام هستناكى بعد ساعة عن اذنك

وانصرف سريعا بينما نظرت فى أثره بتعجب وعادت لعملها بسرعة

كانت درة بعد ساعة تدلف الى المكان حسب الموعد وكان يحيى بإنتظارها كانت تسير بمشقة

لذا فقد اضطرب تنفسها بعض الشيء وقف يحيى لاستقبالها بمودة : على مهلك ... اتفضلى ارتاحى

جلست درة فقال يحيى: تشربى ايه ؟؟

درة: مفيش داعى يا ريت حضرتك تقولى عاوزنى ف ايه علشان ما اتأخرش على البنات

تنحنح يحيى ليخرج صوته بصعوبة ثم قال: تتجوزيني

درة وقد بدت عليها الصدمة: نعم

يحيى مؤكداً: تتجوزيني يا درة

درة: بتقول ايه يا دكتور انت مش متجوز

يحيى: لا انا كنت متجوز وانفصلنا ودلوقتي عاوز اتجوزك

درة : مش ممكن جواز ايه انت عارف انا عندى كام سنة

يحيى بتعجب: اظن ما تفرقش مادمنا لسه عايشين ايه يمنع اننا نبحث عن السعادة

درة : يادكتور انا بنتى بقت طولى

يحيى: ربنا يبارك لك فيها بس علشان بنتك كبرت تدفنى نفسك بالحيا

ظلا يتناقشان ودرة ترفض الاقتناع بالمبدء ويحيى يحاورها بإسلوب منطقى مقنع وهو بالطبع قد أعد هذا الحوار مسبقاً وحفظه ليتمكن من اقناعها إلا أن رفضها كان قاطعا وانتهى اللقاء على غير ما تمنى

****

عاد يحيى للمنزل وقد اهلكه الإحباط فقد كان هذا هو الأمل الأخير فى أن يحيا حياة طبيعية كما تمنى

كانت فريال تجلس على كرسي تتابع التلفاز بلا حماس حين اقترب يحيى وجلس بجوارها صامتا فنظرت له متسائلة: مالك يا يحيى

يحيى بحزن: ماما انا عاوز اتجوز درة

فريال بسعادة: بجد يا حبيبي دا يوم المنى لما اشوفك متهنى ومرتاح

يحيى بنفس النبرة الحزينة: بس هى مش موافقه

فريال بصدمة: ليه يا حبيبي هو انت تتعيب دا انت زينة الرجالة

يحيى: افتكر انها مكسوفة ترتبط فى السن ده

فريال: ليه هى عندها كام سنة مش معقول تكون أكبر منك

يحيى: هى ماقالتش سنها بس انا عرفت انها خمسة وتلاتين بس شايفة انها كبيرة على الجواز

ربتت فريال على ذراعه وقالت: ماتخافش سيب الموضوع ده عليا عرفنى بس عنوانها وانا هأعرف اقنعها

يحيى: مفيش فايدة انا اتكلمت معاها كتير رافضة تماما

فريال: يا حبيبي احنا ستات زى بعض ونفهم بعض

****

عادت درة الى منزلها وافكارها تتخبط دخلت واجمة فقابلت چنا التى قالت: حمدالله على سلامتك يا ماما

درة: الله يسلمك يا حبيبتي اختك فين

چنا: جوة فى اوضتها غضبانة

درة : ليه يا چنا زعلتيها تانى

چنا: والله يا ماما ما زعلتها هى سألت عليكى الصبح وعرفت انك نزلتى زعلت كانت عاوزة تكلم الدكتور يحيى

وجمت درة ثم قالت: خلاص سبيها دلوقتى
تخرج لوحدها انا هأدخل ارتاح شوية
وهنطلب اكل من برة مش قادرة اعمل
حاجة

توجهت درة لغرفتها وأغلقت عليها بابها
وأخذت تفكر هل تسرعت فى رفض طلب
يحيى لم تفكر فى تعلق لمى به ،اقتربت من
السراحة نزعت حجابها ونظرت لنفسها نظرة
متفحصة ايعقل أن تتزوج فى هذا العمر
وماذا تقول لابنتيها وكيف تواجه تحديات
المجتمع تنهدت فى مرار هى لا ترفض
شخص يحيى فما رأته منه يؤيد موقفه
لكنها لا تريد أن تمر بتجربة الزواج مرة أخرى
يكفيها ما كان ورغم أن الفارق يبدو كبيرا
بين يحيى وعماد إلا أنها تخشى المخاطرة

توجهت للمرحاض توضأت وصلت لربها ودعته أن يجعل لها من أمرها رشدا ثم توجهت للفراش أملا فى بعض الراحة قبل الغداء

****

فى اليوم التالى دق الباب بمنزل درة فأسرعت إليه لمى وهتفت بفرحة حين وجدت الطارق فريال وهى تصيح: تيته فريال

انحنت فريال تقبلها بحب قائلة: عيون تيته فريال كدة ماتسأليش عليا

أسرعت چنا أيضاً للقائها مرحبة : اهلا اهلا اتفضلى يا طنط

كانت فريال تحمل باقة رائعة من زهور الاوركيدا وعلبة من افخر انواع الشيكولاته

قدمتها لچنا التى قالت: ليه بس حضرتك تاعبة نفسك

فريال: دى حاجة بسيطة يا ترى ماما صاحية

چنا وهى توجه فريال للصالون أيوة صاحية لمى اندهى ماما من جوة

بعد لحظات كانت درة تقبل تستند إلى عكازها ورحبت بفريال التى بالكاد تعرفها قائلة: اهلا وسهلا حضرتك نورتينا

فريال: ده نورك يا بنتى

أسرعت چنا للمطبخ فأحضرت العصائر الطازجة وقدمتها للجميع ثم قالت: لمى تعالى عاوزاكى

كانت ترغب فى ترك امها مع الضيفة إلا أن فريال اعترضت: معلش يا چنا اقعدى شوية

جلست چنا متعجبة بينما نظرت فريال ل درة وقالت: كويس انى لقيتكم كلكم علشان عاوزاكم فى موضوع مهم والبنات لازم يعرفوا يا درة ده مش موضوعك لوحدك

دق قلب درة بشدة بينما قالت چنا: فى ايه يا طنط

فريال وهى لم تخفض عينيها عن درة: درة يا بنتى ابنى يحيى عاوز يتجوزك وانا جاية النهاردة اطلب ايدك ولو تحبى ممكن اروح لاخوكى بس نتفق الاول

درة بتلعثم : يا طنط انا مبفكرش فى الجواز

فريال بهدوء: ليه

درة : انا مطلقة وعندى بنتين وعمرى خمسة وتلاتين سنة تقدرى حضرتك تقولى لى ابنك عاوز يتجوزنى ليه

ابتسمت فريال براحة فبداية الحوار امل للوصول لموافقتها

فريال: يحيى ابنى مش صغير يحيى عنده أربعين سنة وهو كمان مطلق بسبب عدم الانجاب

للأسف يحيى ابنى مفيش امل يكون اب وانتى بناتك محتاجين لاب وصدقينى مش هتلاقي احن من يحيى اب لبناتك

وهنا صرخت لمى بسعادة وهى تهب واقفة : عمو يحيى يبقى بابا

نظر لها الجميع ولم يجبها أحد فريال تريدها حليفا لها ودرة لا تجد إجابة لسؤالها أما چنا فقد كانت فى حيرة شديدة

اقتربت لمى من فريال بحماس: صحيح يا تيته فريال عمو يحيى ممكن يبقى بابا ويجى يعيش معانا علطول

فريال: طبعا يا حبيبتي بس لازم ماما توافق الاول

أسرعت لمى تمسك يدى والدتها راجية: علشان خاطرى يا ماما لو بتحبينى وافقى وخلى نيته تروح تجيبه وتيجى

درة بحيرة شديدة: لمى استنى بس يا حبيبتي

لمى بإصرار : علشان خاطر ربنا يا ماما خليه يبقى بابا يحيى

لم تتحمل فريال كلمة(بابا يحيى) فوجدت دموعها تفر من عينيها فأسرعت تمسح

دموعها بينما اسرعت چنا إليها بحب:
حضرتك بتعيطى

فريال: كلمة بابا يحيى دى عشت عمرى
بتمنى اسمعها

نظرت ل درة قائلة: يا بنتى لو شايفة أن
بناتك محتاجين يحيى قيراط فهو محتاجهم
أربعة وعشرين دا غير إنه بيحبك وهيحافظ
عليكى والبنات يبقى ليهم سند بعد ربنا
وبعدك طبعا

درة : والله مش عارفة اقول ايه لحضرتك
الفكرة كلها غريبة عليا

فريال: لو همك كلام الناس فالناس كدة كدة
بتكلم وانا مش عاوزة أتدخل فى قرارك انا
عاوزة وعد منك انك تفكر ى فى كل الى قلته

درة : اوعدك يا طنط هأفكر

****

فى المشفى جلس يحيى واجما فقال حمدى: مالك يا يحيى من امبارح شكلك مضايق وانا سايبك لما تهدى

يحيى: مخنوق يا حمدى

حمدى: من ايه يا يحيى احكى لى

يحيى: فاكر درة طبعا

حمدى بخبث: مين درة

يحيى بإنفعال: درة الى خيطت لها رجلها يا اخى

حمدى: اه هى اسمها درة مش فاكر مالها يعنى

يحيى: انا عاوز اتجوزها

حمدى بسعادة: بجد يا يحيى بتحبها

يحيى وهو يتجاهل سؤاله: بس هى رفضت

حمدى : رفضت من غير اسباب

يحيى: لا عندها اسباب طبعا بس مش
مقنعة ،ماما عندها دلوقتى وانا خايف
ماتقدرش تقنعها

حمدى: لا ماتخافش مادام طنط فريال
دخلت فى الموضوع اطمن

يحيى: تفتكر !!!!!

حمدى: اه طبعا دا انا لما مبقدرش على هنا
ولا يحيى الصغير بسلط عليهم طنط فريال

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

فى اليوم التالى

دق هاتف يحيى برقم غريب فرفعه فورا قائلا: الو

چنا: السلام عليكم

يحيى: عليكم السلام أيوة مين معايا

چنا: انا چنا يا عمو يحيى

انها المرة الأولى على الاطلاق التى يسمع فيها اسمه من چنا وقد أثر هذا على ضربات قلبه تأثيرا عظيما فقال بلهفة: چنا ازيك يا حبيبتي عاملة ايه

شعرت چنا بالسعادة فى صوته فقالت بإرتياح: ممكن اسأل حضرتك سؤال

يحيى: اسألى يا حبيبتي ميت سؤال

چنا: انت بتحب ماما فعلا؟؟؟؟؟

يحيى بحرج: احممم اه يا چنا بحبها وبحبكم انتو كمان ولو انك مش طيقانى بس والله بحبك

چنا: طب ممكن اقابل حضرتك

يحيى: طبعا يا ريت تحبى امته وفين

چنا: كمان نص ساعة فى.....

يحيى: خلاص انا هروح استناكى من دلوقتى مع السلامة

كان يحيى يشعر بسعادة كبيرة،يشعر أنه اخيرا قد آن له أن يحصل على أسرة كاملة،اخيرا يستطيع أن يحيا كأب وزوج

دخلت چنا الى المحل الذى طلبت من يحيى لقاءه فيه فأسرع واقفا للقائها بإبتسامة

واسعة وصدر رحب: چنا حبيبتي تعالى اقعدى

جلست چنا على مقعد مقابل له صامتة وطال صمتها فقرر أن يحاول بدأ الحوار فقال: اجيب لك ايس كريم

ابتسمت وقالت: حضرتك فاكرنى لمى

مد كفه ليربت على كفها الذى تفركه بتوتر وقال بحنان حقيقى وصل إليها: ليه يا بنتى عايشة سن اكبر من سنك؟؟؟؟

نظرت له چنا وقد بدت عليها صدمة لم يفهم سببها هو بينما صدمتها حقا كلمته لقد ناداها بنتى إن أباها الذى انجبها وعاشت معه ثمانية أعوام لم ينادها بنتى قط

جذبت كفها المرتعش بعيدا عن كفه وهى تقول: علشان عرفت الدنيا بدرى

يحيى: يا حبيبتي دنيا ايه الى عرفتيها انتى اصلا كام سنة؟؟؟؟

چنا: اربعتاشر

يحيى: يعنى لسه طفلة

چنا بغضب: انا مش طفلة ومش جاية اتكلم عنى

اعتاد يحيى فظاظتها فقال بهدوء: عاوزة تتكلمى عن ايه

چنا: انت بتحب ماما فعلا

ابتسم يحيي: أيوة يا ستى والله بحبها تحبى احلف لك تانى

قالت بجدية: انت متعرفش ماما تعبت فى حياتها قد ايه لو مبتحبهاش حقيقى ابعد عنها

يحيى بحنان: صدقينى يا چنا لو حصل نصيب ومامتك وافقت هأخليها اسعد انسانه فى الدنيا مامتك طيبة وتستاهل كل خير وانتو كمان هأشيلكم ف عنيا انا ربنا حرمنى انى اكون اب واخلف لكن هأعوضكم عن كل حاجة وحشة حصلت معاكم

نظرت له چنا بعينين دامعتين وقالت: ماما تعبت اوى واستحملت كتير لكن انا مقدرش اشوفها بتتهان تانى

يحيى بتعجب: تتهان درة ،ازاى مين قدر يهينها !!!!!!

چنا: الى المفروض أنه ابويا

بدأت دموعها تنزل فى صمت لاول مرة بعيدا عن ذراعى امها لاول مرة تبكى دون أن تضمها امها اسرع يحيى الى الكرسى المجاور

لها ومد ذراعه يحيطها بحنان وبيده الأخرى يمسح دموعها التى لا يتحملها ويقول: ارجوكى يا چنا بلاش دموع مستحملش دموعك

بدأت تقص عليه كم عانت من ذلك الاب وكم كرهته وهو يستمع إليها بصدر رحب وقلب متألم ويطمئنها بأنه ليس كذلك الرجل ابدا وأنه سيحافظ عليهن جميعاً

وانتهى لقاءه بها وقد كسب حليفا قويا

****

اليوم التالى منزل درة حيث يجلس الجميع يتناولون وجبة الغداء فى صمت

چنا: ماما حضرتك فكرتى فى موضوع عمو يحيى

درة بتعجب: عمو!!! كويس واضح انك غيرتى نظرتك ليه

چنا: اه يا ماما طلع راجل محترم اوى

درة: وانتى عرفتى منين!!!!

چنا : بصراحة أنا قابلته امبارح واتكلمت معاه دا بيحبك اوى يا ماما

درة بصرامة: چنا وبعدين

چنا: انا آسفة بس لو حضرتك فكرتى تتجوزى مش هتلاقي احسن منه

درة: وانتى يا لمى مش عاوزة تقولى حاجة

لمى ببراءة: انا نفسى عمو يحيى يبقى بابا يحيى علشان يبقى عندى بابا زى كل العيال ف المدرسة وما اتغاظش وباباهم جاى ياخدهم

درة بألم: مش انا يا حبيبتي بخدك كل يوم من المدرسة

لمى بدموع: أيوة يا ماما انا عارفه انك بتحبينى اوى بس انا عاوزه بابا يحبنى بردو ويجيب لى فساتين وشيكولاتة زى ريم صاحبتى ويخرجنى ويفسحنى انا بحبك يا ماما اوى اوى اوى والله بس هأحبك اكتر لو رضيتى أنه يبقى بابا

أطرقت درة رأسها وترقرقت الدموع بعينيها : يعنى انتو موافقين

چنا : انا موافقة

لمى: وانا موافقة موافقة موافقة

مسحت درة وجهها بكفيها لتمسح دموعها دون انتباههم ثم ابتسمت : وانا كمان موافقة

ابتسمت چنا بينما هبت لمى تقفز بسعادة: هيه هيه قومى يا ماما كلميه يجى ينام جمبى النهاردة

ضحكت درة وقالت: لمى ممكن تسمعينى

وقفت لمى أمامها وقالت: نعم يا ماما انا هأسمع كل الكلام

درة: يا حبيبتي أنا وافقت بس مينفعش يجى النهاردة لازم الاول نعلن خطوبة ونكتب الكتاب ونتفق هنعيش فين لسه حاجات كتير

فتحت الصغيرة فمها بذهول وقالت: لسه كل ده وتكتبوا كتاب بحاله زى كتاب المدرسة كدة

ضحكت چنا : لا يا عبيطة يعنى يتجوزوا

لمى: اه طيب يا ماما اتجوزو بسرعة بقى

نهضت درة وقالت : چنا شيلى السفرة وانا يا لمى هأكلم الدكتور يحيى ونتفق على معاد

****

خجلت درة من محادثه يحيى فإتصلت بفريال لتخبرها بموافقتها على الزواج وقد اسعد هذا الخبر فريال كثيرا،ثم كان على درة اخبار شقيقها

دق هاتف محمد وكان بمنزله وظهر على الشاشة اسم درة فتأففت حنان وقالت: خير يا رب

محمد: السلام عليكم ازيك يا درة

درة: الحمد لله يا حبيبي انت عامل ايه وحنان أخبارها ايه

محمد: حنان بتسلم عليكى وعلى البنات

درة : آدم نور عيني عامل ايه

محمد: الحمد لله بخير

درة : محمد كنت عاوزاك فى موضوع مهم

محمد: خير سامعك يا درة

درة : انا متقدم لى عريس كويس

محمد بصدمة: ايه عريس درة انتى اتجننتى

درة بنفس الصدمة: بتقول ايه يا محمد انت بتغلط فيا

محمد: لازم اغلط لما تخرفى دى بنتك بقت طولك جواز ايه الى بتقولى عليه

درة بثبات: ده حقى يا محمد

محمد: وكان فين حقك ده من ست سنين مااتجوزتيش من الاول ليه

ساد الصمت لحظة قبل أن يقول محمد بحدة: درة انا مستحيل اوافق على جوازك ده لو مستغنية عن اخوكى روحي اتجوزى وما تقوليش

واغلق الهاتف دون أن يستمع إليها

****

شعرت درة بصدمة كبيرة وظلت تنظر للهاتف لدقائق قبل أن تضعه جانبا وهى تتنهد بألم فهذا ما توقعته ،وهذا أخيها فماذا عن المجتمع هل سيتقبل أحد فكرة زواجها فى هذة الفترة وهذا السن وهذة الحالة

وهل تضحى بفرصتها للحياة ارضاءا للمجتمع أليس من حقها أن تتزوج وتحيا حياة طبيعية مع رجل يحتويها ويحتوى ابنتيها

****

هبت حنان حين اغلق محمد الهاتف وقالت:
ايه الى هببته ده

محمد: حنان جرى ايه هتتجننى انتى
كمان؟؟؟؟؟

حنان: وايه الجنان انها تتجوز شرع ربنا ولا
عيب ولا حرام

محمد بغضب: جواز وبنتها طولها

حنان: وهو انت هتشيل هم بنتها اكتر منها
هى حرة وخلى بالك ممكن تتجوز من وراك

محمد: كنت اتبريت منها

جلست جانبه وقالت بخبث: حرام عليك يا
محمد سيبها تتجوز برضاك ويبقى لها راجل
يشيل همها وهم بناتها هتفضل لحد امته

شايل همهم دول بنات يا محمد وحملهم تقيل

نظر لها نظرة غير راضية فقالت: علشان خاطرى وخاطر آدم

بدأت ملامحه تلين فأسرعت تمسك الهاتف وتقول : انا هأفرحها وابارك لها

واسرعت تتصل بدرة قبل أن يعدل عن رأيه فهذا ما كانت تتمناه دوما ان تتخلص من درة وبناتها للابد

****

دلفت فريال لغرفة يحيى وعلى وجهها علامات السعادة واسرعت إليه وقد كان يطالع أحد الكتب بلا حماس: يحيى مبروك يا حبيبي

نظر لها يحيى متعجبا وقال: على ايه يا ماما

فريال: درة وافقت على الجواز

هب واقفا : بجد يا ماما هى قالت لك

فريال: أيوة لسه قافلة معايا ،بسرعة بقى
اطلب لى السواق لازم اسافر اجيب شوية
حاجات ضروري وكان حمدى علشان يجيب
هنا ويحيى انا لازم أعلن خطوبتكم بكرة

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

طلبت درة من فريال أن يكون اعلان الخطبة
فى جو عائلي يقتصر عليهم وعلى الاصدقاء
المقربين فقط ورغم ذلك صممت فريال أن

يكون كل شيء مثالى تماما ففوجئت درة فى
اليوم المحدد ب فريال منذ الصباح الباكر
ومعها مجموعة كبيرة من الغرباء عرفتها
عليهم بإختصار بأنهم متخصصون فى إعداد
الحفلات زاد الأمر صخبا حين وصلت
الميكب ارتست لاعداد درة

التى أبدت اعتراضا شديدا فهى ترفض
استخدام مستحضرات التجميل

فى المساء وصل يحيى تصحبه اخته هنا
وزوجها حمدى وابنهما يحيى قابلهم محمد
شفيق درة وزوجته ف درة لم تستعد بعد ،ما
أن علمت لمى بقدوم يحيى حتى أسرعت
تقابله عدوا وهى تصيح : بابا يحيى

إلتفت لها يحيى بسعادة غامرة فهى المرة
الأولى التي تناديه بابا واسرع ينحني ليضمها

بحنان وهو يقول: روح بابا يحيى وحشتينى اووووى قد الدنيا

جلس ووضعها على ساقه وهى تلهث من فرط حماستها وتقول: عارف يا بابا يحيى لما تكتب لماما كتاب هينفع تيجى تقعد معانا علطول

ضحك يحيى وهو يضمها لصدره : عارف يا روح بابا عارف.....تعالى بقى اعرفك دى اختى هنا وده طبعا عرفاه عمو حمدى وده يحيى الصغير ابنهم

قفزت من فوق ساقه وتوجهت ل يحيى وقالت: انت كمان اسمك يحيى!!!

يحيى بإبتسامة : أيوة اسمى على اسم خالى

نظرت له من الاعلى الأسفل ثم هزت رأسها نفيا وقالت: لا انت مش حلو زى بابا يحيى ما تجيش تنام عندنا وما تكتبش كتاب

ضحك الجميع على براءة الصغيرة وجذبتها هنا قائلة: تعالى هنا بقى ابنى مش عاجبك

لم تجب لمى إنما قالت: انتى اخت بابا

هزت هنا رأسها بالايجاب فأسرعت لمى تحتضنها وهى تقول: الله انتى حلوة اوى

ضمتها هنا بسعادة وقالت: يعنى انا حلوة واخويا حلو وابنى وحش

اخفضت لمى صوتها وقالت: لأ لأ هو حلو بردوا بس بابا احلى حتى شوفى

وامسكت برأسها توجهها للنظر ليحيى

ثم أسرعت تعدو لتجلس فوق ساقه من جديد

ظلت الصغيرة تنشر أجواء المرح حتى خرجت درة الى الجميع على استحياء بينما فريال بجانبها تدعمها بحب

اسرع يحيى واقفا وهو يحمل لمى تاركا المجال ل درة لتجلس جواره بهدوء مع ابتسامة خجولة

أسرعت فريال تخرج علبة من حقيبتها وتقول: خد يا يحيى لبس درة الشبكة

فتح يحيى العلبة فجحظت عينا حنان وظهر الحقد بهما حين مد يده ليخرج سوار وخاتم من السوليتر اقل ما يقال عنه رائع

البسها يحيى الطقم ثم قبل يدها وقال: عجبتك الشبكة

درة: عجبتنى جدا بس اكيد غالية اوى

يحيى: مفيش حاجه تغلى عليكى

فريال وهى تقبل درة: دى على ذوقي يا درة
بس لازم تنزلى تنقى حاجة على ذوقك

درة : والله كدة كتير اوى يا ماما

اقترب يحيى برأسه منها هامسا: على فكرة
دى مش الشبكة

درة: امال دى ايه

يحيى: دى هديه ماما انا جايب شبكة على
ذوقي تليق بيكى بس ماما سبقتنى

درة: لا كفاية كدة دة كتير اوى

يحيى: انا مش هعرف البسها لك علشان
انتى محجبة ومش عارف اطلعها حاسس ان
مرات اخوكى ممكن تروح فيها

درة بإبتسامة: على فكرة هى الى أقنعت محمد بجوازنا

يحيى: لا كدة لازم اشكرها

اعترضت لمى : هو انت هتفضل تكلم ماما وسايبنى

نظر لها وهى لاتزال تجلس فوق ساقه وقال: لا طبعا انتى حبى الاول

لمى: امال ليه مش جبت لى زى ماما

يحيى: علشان انا هتجوز ماما ودى شبكتها

لمى: مليش دعوة عاوزة شبكتها

ضحك يحيى وقال: وانا اقدر على زعل روحي برضو

وأخرج من حقيبة صغيرة يحملها علبة بها طقم ذهبى منقوش عليه اسم لمى ارسل

لطلبه خصيصا ثم أخرج علبة أخرى ونهض بإتجاه چنا وقدمها إليها قائلا: ممكن يا چنا تقبلى هديتى

مدت چنا يدها بخجل: شكرا يا عمو

وفتحت العلبة فكان بها طقم نقش عليه اسمها

يحيى: عجبك ذوقي

چنا: حلو اوى شكرا

عاد ليجلس بجوار درة وقدم لها الحقيبة وقال: ممكن تفتحيها وانتى لوحدك

اومأت برأسها بينما نظر يحيى ل حنان وهز رأسه بأسف فهى لا تستطيع أن تخفى غيرتها من درة رغم أن درة لا ترى ذلك

انتهت الليلة بسعادة على الجميع

اتفق يحيى ودرة أن تكون إقامتهم بتلك المدينة على أن يكون لهما جناحا بقصر والديه وعليهما أن يزورا والدته بإستمرار وقام يحيى بشراء ڤيلا من دورين ليتم الزواج بها ويقوم العمل فيها على قدم وساق ليتم الزفاف بأسرع وقت

******

بعد اسبوعين دق هاتف درة فصاحت چنا: ماما تليفون علشانك

أسرعت درة قدر استطاعتها فهى لازالت تعانى من قدمها وأجابت بلهفة: السلام عليكم

يحيى: عليكم السلام ازيك يا درة وحشتيني

درة بخجل: متشكرة

يحيى: الى هو ازاى. يعنى مفيش وانت كمان

درة: لا مفيش كويس اوى انى بكلمك فى التليفون ما تنساش احنا لسه مخطوبين

يحيى: لا انا كدة اكتب الكتاب احسن بس ماليش دعوه لو لمى بيتتنى عندكم

درة: انت بتقول فيها دى ممكن تحبسك هنا

يحيى بصدق: والله انا مستنى اليوم ده اكتر منها

شعرت درة بالخجل فقد اعتقدت أنه يتمنى قربها

يحيى: بقولك يا درة الڤيلا لسه فيها شغل اسبوعين يعنى يادوب نكتب اليومين دول

درة بخجل: وليه نستعجل نستنى لما الڤيلا تخلص

يحيى: لا يا ستى انا مش قادر استنى انا هكلم اخوكى النهاردة واتفق معاه على اخر الاسبوع علشان اقل حاجة ناخد راحتنا مع بعض واقدر ازوركم براحتى انا بعشق القعدة وسطكم يا درة

درة : خلاص الى تشوفه بس يعنى

يحيى: بس ايه يا درة

درة بخجل: قصدى يعنى كتب كتاب بس لحد ما ابقى فى بيتك يا يحيى

يحيى: يالهوى على يحيى وسنين يحيى ماشى يا ستى لحد ما الڤيلا تخلص بعد كدة يوم واحد مفيش .. مفهوم

درة بسعادة: مفهوم

أنهى يحيى المكالمة وهو يلوم نفسه على هذا الخداع فهو يلعب بمشاعرها دون التأكد

من قدرته على اسعادها لكنها اصبح مهوسا بإبنتيها ويفعل اى شئ ليكون معهما

تم تحديد موعد عقد القران

قامت فريال بإعادة كل ما فعلته يوم الخطبة

*******"*

جلست درة بإستسلام لخبيرة التجميل التى وعدتها بعدم إظهار زينتها

كانت تضع اللمسات الأخيرة قبل لف الطرحة حين قالت درة: لحظة لو سمحتى

وفتحت أحد الإدراج وأخرجت علبة فتحتها عن عقد يخطف الأنظار فقالت لها: واويجنن عاوزة تلبسيه

فريال: حلو اوى يادرة

درة: دى شبكة يحيى يا ماما

الميكب ارتست: انا ممكن الف لك الطرحة تبان رقبتك والعقد التحفة ده

درة: لا طبعا رقبتى ايه الى تبان انا عاوزه البسه علشان احسه مش علشان أفرج الناس على رقبتى

الميكب ارتست : ليه بس يا عروسه ده يوم يعنى

حاولت كثيرا اقنعها بلا فائدة وارتدت درة حجابها بالنهاية كما ينبغي أن يكون

بعد عقد القران بدأ المدعون فى الانصراف حين اقترب حمدى من يحيى وقال: تحب اوزع لك البنتين شوية

يحيى: يا ريت يا حمدى عاوز اقعد معاها لوحدى واشوف احساسى ايه

حمدى بفزع: يخرب عقلك يا يحيى انت لسه مش عارف احساسك

اسرع يحيى يجذبه من ذراعه وهو يقول: بالراحة يا اخي هتفضحنا

حمدى: امال ايه الى انت بتقوله ده يا يحيى

يحيى:يا اخى افهم انا بحبها وعارف انا بعمل ايه بس عمرى ما قعدت معاها لوحدى حتى الكلام فى التليفون كان بحساب فمش عارف لو قعدنا لوحدنا هيبقى احساسى ايه عاوز اجرب احساسى وانا معاها لوحدنا...فهمت

حمدى: قول كدة بقى عموما انا عازم هنا ويحيى وطنط على سهرة فى قرية سياحية قريبة هناخد البنات معانا وانت اتكلم معاها شوية

بعد حوالي نصف ساعة استأذن حمدى لصحبة الفتاتين لاستكمال السهرة فى القرية السياحية وخلا المكان الا من يحيى ودرة التى جلست بحياء فوجودها معه بمفردها لم يكن فى حسابها هذة الليلة

قرر يحيى كسر حاجز الصمت فتنحنح وقال: درة انتى زعلانة علشان البنات خرجوا وسابونا

درة وهى تنظر أرضا: لا ابدا بس مش متعودة يخرجوا لوحدهم بالليل

يحيى: ماتخافيش ماما معاهم وبتحبهم جدا

درة : عارفة هم كمان بيحبوها اوى خصوصا چنا مكنتش متخيلة انها ممكن تحب حد

ساد الصمت لحظة قبل أن يقول يحيى بجراءة : درة ممكن اشوفك من غير الطرحة

نظرت له والصدمة بادية على وجهها من طلبه المفاجئ وقد اتسعت عيناها

أشار بيده بحركة دائرية وقال: الطرحة ممكن تشيليها

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

لفصل الرابع عشر

اخفضت درة رأسها خجلا فهى لم تتوقع ابدا هذا الطلب اليوم حقا هو زوجها ومن الطبيعي أن يراها بلا حجاب لكنها لم تعتد ذلك بعد

رفعت كفيها لتزيل حجابها بينما لاحظ يحيى ارتجافة أصابعها فأسرع يمد يده ليساعدها

وما أن اقترب منها حتى عادت للخلف بحركة تلقائية قائلة: بتعمل ايه

يحيى ببساطة: ولا حاجة هأساعدك انتى خايفة منى،انا جوزك

درة بصوت خافت: انا مش خايفة منك ولا حاجة وعارفة انك جوزى طبعا انا بس لسه مخدتش عليك

اقترب قليلا وقال: ماهو احنا لازم ناخد على بعض وأقل حاجة وانتى قاعدة معايا تبقى براحتك ،استنى انا هأشيلها

ولأن يحيى لا يملك اى معرفة بالحجاب فقد استغرق قرابة العشر دقائق حائرا فى فك الدبابيس وإصابة أصابعه بها إلا أنه استطاع خلعه اخيرا فزفر براحة : ياه اخيرا الحمدلله

درة: هو فك الطرحة صعب اوى كدة

لم يجب فقد كان ينظر لها بسعادة وقال:
لبستى الشبكة بتاعتى

درة بإبتسامة خجولة وقد مدت أصابعها
تتحسس العقد : حلو عليا

مد يده فوق يدها وقال: دا احلو اكتر لما
لبستيه ،الطرحة كانت مخبية كتير اوى

ارتعشت يدها واخفضتها فتلمس بشرة
رقبتها برقة ثم رفع أصابعه لرأسها ليزيل
مشابك الشعر عن خصلاتها لتتهاوى فيمرر
أصابعه بينها بسلاسة : شعرك حلو اوى
،ياريت يا درة ماتلبسيش طرحة وانتى قاعدة
معايا تانى

اغمضت عينيها وهي تزم شفتيها بقوة من
شدة الخجل فإقترب منها وقال: ها يا درة
قلتى ايه

فتحت عينيها وقد بدأ بهما الهلع حين شعرت بإقتراب أنفاسه من وجهها فإرتد للخلف فورا وهو يقول: مالك يا درة خايفة كدة ليه

درة: قلت لك مش خايفة بس...بس

ابتسم يحيي واحترام خجلها فإعتدل جالسا بجوارها وهو يمد ذراعه ليحيط كتفها قائلا: خلاص يا ستى انا بعدت اهو

درة:انت كدة بعدت

اقترب برأسه منها: اه تحبى اقرب

حاولت أن تبعد جسدها عنه وهى تقول: لا خلاص خليك بعيد

ارتفعت ضحكته: طيب خلاص ما تتكسفيش

رفع ذراعه عنها وهو يغير مجرى الحديث:
قولى لى نتيجة چنا امته

تعجبت من تغيره المفاجئ وشعرت
بأريحية كبيرة فى حديثها معه ،سعدت
بمناقشة شئون ابنتيها معه وزال عنها
الخجل تماما حين كف عن ملامستها إلا أنها
لم تنتبه لعينيه اللتين لم تفارقا شفتيها وهو
يقاوم رغبتة فى تذوقهما ليست رغبة حسية
بل رغبة لإشعال رغبته يريد أن يعرف رد
فعل جسده تجاة ذلك الجسد الذى تخفيه
بين طيات ملابسها الفضفاضة

نهض اخيرا وهو يقول: طيب هأمشى انا
بقى علشان ترتاحى

درة: ايه رأيك تيجي تقضى معانا اليوم بكرة
الجمعة

تمنى أن يقبل لكن عليه غدا البقاء مع شقيقته كما وعدها

فقال بأسف: ياريت

قاطعته بسرعة: انا هعزم ماما وهنا ماتقلقش

نظر لها متعجبا كيف قرأت أفكاره ثم قال: بس بشرط ماتعمليش حاجة هنجيب اكل من برة

درة وهى تنظر أرضا: مش عاوز تدوق اكلى

يحيى: لا والله مش قصدي انا بس مش عاوز اتعبك

ضحكت درة فإتسعت عيناه وهي تقول: لا يا سيدى مالكش دعوة

يحيى: خلاص بكرة من النجمة هتلاقينى هنا

دق قلبها بعنف وقالت: خلاص هنستناك

وصلا للباب فتحت الباب ووقفت أمامه
بإنتظار خروجه لكن طال انتظارها نظرت له
وهى لا تدرى ماذا تفعل أو ماذا تقول

حسم يحيى أمره فهو لن يرحل الليلة قبل
أن يتأكد من رد فعله نحوها فمد يده ليغلق
الباب وامتد ذراعه الآخر ليحيط خصرها
ويجذبها إليه

شهقت بهلع وقالت : يح ....

لكنه ابتلع حروف اسمه حين أطبق على
شفتيها برقة ،زادت جرأته وهو يحيطها بكلتا
ذراعيه وكفه يتحرك ببطء على جسدها
الذى ينتفض تحت كفه

ظل على حاله لفترة ليست قصيرة فشعرت
بالضعف بين ذراعيه فقد نجح فى إثارة كل

مشاعرها بينما أصر جسده على الاحتفاظ ببروده

استجمعت شجاعتها ودفعته للخلف ليبتعد عنها بالطبع ما كانت دفعتها لتبعده إن أراد استكمال ما بدأه،لكنه يريد أن يبتعد فهو يشعر بأنه يعذبها ويعذب نفسه بلا أمل

تلاحقت أنفاسها وأولته ظهرها بسرعة وقالت: من فضلك يا يحيى أمشى دلوقتى

يحيى: درة انا اسف بس

درة بحزم: من فضلك يا يحيى

هز رأسه بأسف وفتح الباب وانصرف مسرعا بينما استندت بظهرها الى الباب وجلست ارضا تجمع شتات امرها ظلت على حالها لفترة نزلت دموعها بصمت لم تفهم سبب

دموعها اهى غاضبة منه !!!!لا لم تشعر بالغضب منه

اهى غاضبة من نفسها لاستسلامها بين يديه بهذا الضعف؟؟؟؟؟

ام غاضبة من كم المشاعر التي اجتاحتها وقد ظنت انها ماتت داخلها من زمن!!!!!!!

رفعت كفها الذى لا يزال يرتعش لتمسح دموعها وهى على ثقة بأن يحيى لم يعد مجرد شخص بل إن له مكانة ومكانة عظيمة فى قلبها

دعت ربها أن يرزقها حبه وأن تحيا معه بسلام

****

وصل يحيى سريعا ،توجه لغرفته مباشرة فتح اللاب توب الخاص به وأرسل ل مؤمن

فورا وانتظر ظهوره لكن طال الانتظار فكتب له هذة الرسالة (دكتور مؤمن مفيش فايدة منى انا راجل ميت مش ممكن الى حصل النهاردة صدمة تانية انا أول مرة ابقى لوحدى مع درة مكنتش عارف انها إنسانة ودودة وجميلة كدة ....انا حاولت،حاولت بس مفيش حاجة بتتحرك جوايا ابدا مش ممكن تكون واحدة زيها فى حضن راجل ويكون كدة انا ميت ،ميت ظلمتها وظلمت نفسى مش عارف اعمل ايه،اطلقها واحرم نفسى من آخر امل ليا فى الحياة انا هأموت لو بعدت عن البنات مش هيبقى انهيار المرة دى هأموت انا يئست يا دكتور)

ارسل يحيى رسالته وخلع ملابسه وتوجه لفراشه فورا قبل عودة والدته

****

بعد ذهاب يحيى بما يزيد عن الساعتين ظلت درة أثناء هذا الوقت تشغل نفسها بتحضير لعزومة الغد حتى لا تظل تفكر فى قبلته وملامسته

عاد الجميع من السهرة فحمل حمدى لمى النائمة وتوجهوا جميعا لإلقاء التحية

درة: يا خبر نامت ،عنك يا دكتور

حمدى: لا خليكى علشان ماتصحاش انا هدخلها على السرير

وجهته چنا للغرفة بينما قالت درة: طب اتفضلو ارتاحو شوية

فريال: الله هو يحيى مش هنا يا درة

تقلصت امعاءها وهى تتذكر لمساته وقالت: لا يا ماما يحيى روح من بدرى

فريال بغضب: ازاى يسيبك لوحدك قبل ما نرجع

درة بسرعة: معلش يا ماما انا فى بيتى وكويسة اهو

هنا: بس المفروض مكنش يروح ويسيبك لوحدك

درة: محصلش حاجه يا جماعة المهم انا عازماكم بكرة تقضوا اليوم معانا ايه رأيك يا ماما

فريال: والله معنديش مانع انتى ايه رأيك يا هنا

هنا: موافقة طبعا أنا عاوزة اقعد مع درة كتير اوى

درة بسعادة : خلاص هأستناكم بكرة بدرى اول ما تصحوا نفطر سوا ونبتدى اليوم من أوله

فريال: اه بس مش معنى كدة تقومى تطبخى وتتعبى نفسك هنجيب اكل من برة

درة: كدة بردوا يا ماما بتكررى كلام يحيى،يا جماعة مش عاوزين تدوقوا أكلى ولا ايه

فريال: يا حبيبتي مش عاوزين نتعبك

هنا: خلاص يا ماما درة معاها حق وانا هأجى من بدرى اساعدها

درة: خلاص اتفقنا

حمدى: اتفقتوا انتو الاتنين ربنا يستر

ضحك الجميع وغادروا بعد لحظات فعادت درة لاستكمال عملها

****

عادوا جميعا فوجدوا السكون والظلمة يخيمان على المنزل

حمدى: معقول يحيى يكون نام

فريال: انا هروح اشوفه وانتو روحو ناموا يا ولاد

حمدى: تصبحى على خير يا ست الكل

توجهت فريال مباشرة لغرفة يحيى الذى تظاهر بالنوم فتحت الباب ببطء وهى تنادى بإسمه: يحيى

لم يجب فتوجهت لفراشه تهزه بيدها ليستيقظ وقد كان موليها ظهره فقال :

سبينى يا ماما انام كمان شويه

نجح فى خداعها فقالت : يا حبيبي نام براحتك احنا فى نص الليل

جذب الغطاء عليه وقال: امال بتصحينى ليه

فريال: يا حبيبي عاوزة اقولك اعمل حسابك هتقضى اليوم عند مراتك بكرة

خفق قلبه بشدة بينما قال بهدوء: أيوة عارف ما احنا متفقين

جذبته من أذنه وهى تقول: بقى متفقين

أدار وجهه لها معتمدا على الظلام وهو يضم شفتيه ليرسل لها قبلة دون أن يفتح عينيه قائلا: حبيبتي يا فوفا

زادت السعادة بقلبها وهى تقول: ربنا يسعد قلبك ويريح بالك يا حبيبي تصبح على خير

وإنصرفت تاركة يحيى بضمير معذب فقد
أصبح محترفا للكذب ،يكذب على الجميع

لهفته لمشاعر الأبوة التى شعر بها مؤخرا
جعلته يتغاضى عن عجزه وهو بذلك
سيتسبب فى أذى للجميع

بعد معاناة طويلة غفا يحيى وليته ما غفا
فقد رأى ما يحاول الهرب منه دائما

رأى نفسه يدلف لڤيلته وعلى وجهه علامات
الغضب يبحث عن سهام بكل مكان
كالمجنون بل كان مجنونا بالفعل حتى عثر
عليها فى غرفتها تتمدد على الفراش ببرود

اسرع إليها يجذبها من ذراعها بقسوة صارخا:
انتى لسه هنا ليكى عين بعد إلى حصل

سهام: ليه وهو كان ايه الى حصل

يحيى: مش عارفة عملتى ايه مش عارفة قلتى ايه

نفضت يده عن ذراعها وهى تقول: قلت الحقيقة الى انت مش عاوز تعترف بيها قلت انك مش راجل أيوة انت مش راجل

صفعها بقوة فسأل الدم من شفتيها لكنا لم تهتم وقالت: ده الى قدرت عليه ما تنساش كل يوم الصبح تبص لنفسك فى المراية وتشوف انك راجل من برة بس

عاد يصفعها صارخا: اسكتى

لكنها لم تبالى بضرباته رغم قوتها وظلت تردد بصراخ: انت مش راجل ،انت مش راجل

جذبها من شعرها بقوة حتى كادت خصلاتها تقتلع بأصابعه وهو يقول: اسكتى يا سهام اسكتى

نظرت بعينيه مباشرة وقالت: مش هسكت هأفضل طول عمرى اقول انك مش راجل

هنا فقد كل ما يملك من عقل وتحكم به شيطانه ليقول بصوت هادر : هأوريكى اذا كنت راجل ولا لأ

ابتسمت له ابتسامة هازئة فجذبها من شعرها وألقى بها أرضا انهال عليها ضربا وهى تصرخ وتصرخ كان سعيدا بصراخها سعيدا بألامها ثم ما لبث أن انقض عليها وهو ينزع ملابسها ويجتاح جسدها بقوة وعنف لم يتخيلهما هو نفسه وما زاد عنفه وقسوته استسلامها له لم تطلب منه أن يتوقف ابدا لم تطلب منه أن يترفق ابدا بل خيل إليه انها تجارى عنفه وقسوته

لم يتركها يحيى ولم يمهلها لتتنفس كان كالوحش الكاسر الذى استفرد بفريسته بعد

جوع طويل ولم ينهض عنها حتى وجدمن يحمله قسرا وصوت والدها يهدر بأذنيه

حيوان انت حيوان انا هقتلك يا يحيى هأقتلك

سهام بصراخ:دادى لو لمسته هموت نفسى

تكاثرت حبات العرق على جبينه وهو يحرك رأسه يمينا ويسارا وكأنه يرفض أن يستمر فى نومه حتى هب جالسا وهو يلهث بشدة كمن جاء من عدو طويل

عاد يستلقى بالفراش وهو يكتم وجهه بالوسادة ويبكى بألم

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

فى الصباح التالى

توجهت هنا لمنزل درة منذ الصباح الباكر قابلتها درة بترحاب وهو ترتدي عباءة رقيقه وقالت بتعجب : الله انتى جاية لوحدك

هنا: انا قلت اسبقهم ماما هتصحيهم على عشرة كدة يجول علشان نفطر قبل صلاة الجمعة

درة: طب كويس تعالى نقعد مع بعض شوية

هنا: مش هنجهز الفطار

درة : انا جهزت كل حاجة هنعمل كوبايتين قهوة باللبن ونقعد تحكى على تسعة ونص نبتدى نجهز السفرة

هنا: طيب ما تقلعى العباية دى انتى مش حرانه ،روحى غيرى هدومك وانا هأعمل القهوة

توجهت درة لغرفتها فخلعت عنها العباءة وبدلتها ببيجامة منزلية رقيقة وما أن رأتها هنا حتى

قالت: ماشاء الله قمر يا درة

درة : بلاش مجاملة يا هنا

هنا : والله مش مجاملة

وصل الجميع بعد ساعتين وايقظت درة ابنتيها ليجتمع الجميع حول مائدة الطعام وسط جو الفرح الذى نشرته لمى والتى إلتصقت بيحيى منذ وصوله

كان يحيى يتعامل مع درة بتحفظ ويتلاشى النظر إليها بينما عاملته بود حقيقى

بعد الإفطار توجه الرجال للمسجد بينما مكث النساء يتعاون فى انضاج الطعام الذى سبق وجهزته درة

مر اليوم سريعا وسعيدا على الجميع ما عدا يحيى ودرة التى بدأت تتشكك فى أمره ولا ترى سببا لنظرة الالم التى يرمقها بها كلما تلاقت اعينهما صدفة

اخبرتهم فريال بضرورة صحبة هنا العائدة إلى العاصمة فعليها تجهيز جناحهما ،بينما الحقيقة أنها أرادت إفساح المجال لهما ليزدادا قربا فوجودها سيربط كل لقاء لهما بها

نزلت الفتاتان بصحبة فريال لتوديعها بينما تلكأ يحيى حتى انصرف الجميع وقال: درة انا أسف على الى حصل امبارح

نظرت أرضا وهي تقول: مفيش داعى للاسف

يحيى: لا حقيقى انا زودتها كان لازم اراعى انى لسه غريب بالنسبة لك

دق قلبها من ادراه أنه غريب ألا يعلم أنه أصبح اقرب الأقربين

درة : لا خلاص ما حصلش حاجة بس اوعدنى ما تتكررش

يحيى: اوعدك يا درة مش هتتكرر

يحيى: يعنى مش زعلانه مني

درة : لا مش زعلانه

ابتسم يحيي بسعادة بينما قالت: بس انا عاوزه أسألك على حاجة

يحيى: اسألى طبعا

درة: انت مخبى عليا حاجة

يحيى: ليه بتقولى كدة

رفعت عينيها اليه وقالت: نظراتك فيها حزن
مش فاهماه انا ضايقتك فى حاجة

يحيى: لا ابدا يا درة انا حياتى فيها حاجات
حصلت لسه مش قادر اواجهها بس
صدقيني لما اقدر هأقولك عليها

ارتفع بوق السيارة متعجلا يحيى الذى قال:
ممكن اجى ازوركم بكرة

درة: تعالى فى اى وقت

ابتسم يحيي ابتسامه زائفة واسرع بالمغادرة

****

فور عودة يحيى اسرع لغرفته وفتح اللاب توب ليجد رساله من الدكتور مؤمن يطالبه فيها بسرعة الاتصال به

بالفعل قام بالاتصال به وسرعان ما ظهر مؤمن على الشاشة

مؤمن: خير يا يحيى ايه الرسالة إلى بعتها ليا

يحيى: انا هتجنن يا دكتور انت مش هتصدق درة دى ايه دى بتفهمنى من نظرة عينى اول مرة اتعامل مع واحدة مش محتاج اقولها انى موجوع تعرف انى تعبان بمجرد ما تبص لى

مؤمن: بالراحة يا يحيى من فضلك أهدى وحاول ترتب افكارك

تنهد يحيى فقال مؤمن: مبدئيا احكى لى حصل ايه امبارح

بدأ يحيى يقص على مؤمن ما حدث بالأمس ومحاولته البائسة لإثارة نفسه وفشله الذريع ثم تحدث عن خوفه من فقدان الفتاتين

مؤمن: انا شايف انها دلوقتى بقت مراتك ومن حقها انك تصارحها

يحيى بفزع: لا لا مستحيل مااقدرش

مؤمن: يا يحيى درة عامل أساسي في شفاك ولازم تساعدك

يحيى بإصرار: لا يا دكتور مستحيل اخليها تشوفنى كدة لا يمكن اقولها انى عاجز مستحملش نظرة الشفقة فى عنيها وبعدين افرض انها لما تعرف طلبت الطلاق دا انا اموت لو بعدت عن البنات

مؤمن: يعنى انت متجوزها علشان البنات يعنى علشان تكمل النقص الى عندك انت بتتعامل معاها بأنانية شديدة

يحيى: لا يا دكتور هى إنسانة كويسة جدا

مؤمن: فعلا هى إنسانة كويسة جدا بس للاسف انت محبتهاش

فكر فى كلامى يا يحيى وتكمل الجلسة الجاية

****

تعددت الزيارات من يحيى لمنزل درة مما زاد شعورها بالالفة نحوه فقد كان طيلة الوقت ودودا هادئا تعلقت به ابنتيها بشدة خاصة الصغيرة لمى

فى إحدى الزيارات

يحيى: الوقت اتأخر انا ماشي يا درة عاوزين حاجة

درة: عاوزين سلامتك

لمى: لا يا بابا ماتمشيش خليك نام جمبى النهاردة

يحيى بأسف: مينفعش يا قلب بابا بس هأجى لك بكرة

لمى ببكاء: ماليش دعوه انتو ضحكتوا عليا كل البنات ليهم باباهم قاعد معاهم

درة: وهو بابا مقصر معاكى يا لمى ما هو قاعد اهو

لمى : لا مش قاعد مش بينام جمبى

شعر يحيى بالاحراج فأقترب وجلس بجوارها وقال: طب انا مش ماشى انا قاعد اهو

ارتمت لمى عليه وقد كفت عن البكاء: هيه

ضمها وهو يربت على ظهرها بحنان بالغ
بينما نظرت له چنا ودرة بتعجب فقال:
هأقعد معاكى لحد ما تنامى بس لازم ارجع
المستشفى

لمى: بس بابا ريم بيفضل معاها علطول
وهى بتغظنى

ابتسم يحيي وقال: بس بابا ريم مش دكتور

لمى : لا بابا بتاعى بس دكتور

شدت ذراعيها حول رقبته فحملها بهدوء
لغرفتها وتمدد بجوارها يقص عليها بعض
القصص حتى غفت

خرج من الغرفة فوجد درة تجلس وحيدة
فتساءل : اللّٰه چنا نامت ولا ايه!!!!!

درة : أيوة نامت

اقترب وجلس بجوارها ودون مقدمات تمدد على الأريكة وهو يتوسد فخذها دون النظر إليها

بينما اتسعت عيناها فقال بهدوء: هقعد معاكى شوية واروح

مدت أصابعها بلا وعى تتخلل خصلات شعره وهى تدلك رأسه وجبينه برقة بالغة

تعدى الوقت منتصف الليل وقد غفا يحيى ،ظلت درة على حالها تخشى إيقاظه فهى فى الحقيقة مستمتعة بقربه

تملل يحيى فى رقدته وفتح عينيه ببطء ليكتشف أنه لا يزال بمنزل درة فيهب جالسا بشكل افزعها

درة : مالك يا يحيى

يحيى: انا أسف نمت غصب عني

درة: طيب ما حصلش حاجة ممكن تكمل نوم جمب لمى لو مش قادر تسوق

يحيى بإبتسامة: لا ماتخافيش انا كويس زمان رجلك وجعتك

درة بخجل: لا ابدا مش وجعانى

نهض واقفا وهو يقول: تصبحى على خير

نهضت ومشت بجواره حتى الباب ووجدت نفسها تتوجه معه للخارج

يحيى: خليكى يا درة ماتخرجيش الوقت متأخر

درة : لحد باب البيت مش هخرج برة

وقفت بالفعل قرب الباب تشيعه بإبتسامة هادئة حتى انطلق بسيارته

****

فى الصباح التالى دق هاتف درة

درة : السلام عليكم ازيك يا محمد وحشتونى كلكم

محمد بضيق: درة يحيى كان عندك فى نص الليل بيعمل ايه

درة: فى ايه يا محمد بتكلمني كدة ليه

محمد وقد علت نبرة صوته: فى أن مايصحش الدكتور يخرج من عندك نص الليل وتعب نفسه ومشى ليه ما كان بات بالمرة

درة بدموع: محمد مااسمحلكش

محمد بنفس الطريقة: امال تسمحى لنفسك بالمسخرة دى انا مش مصدق انك تعملى كدة

هبت واقفة وهى تقول: على فكرة خليك فاكر أنه جوزى ولو جه دلوقتى قال هاتى هدومك وتعالى معايا هأروح انا ويحيى مش محتاجين نسرق ولا نستخبى من حد لأننا مابنعملش حاجة غلط

محمد: وعاوزة تعملى ايه اكتر من كدة خافى على سمعتك عندك بنات يا درة

درة بغضب: لتانى مرة بقولك أنه جوزى ويدخل ويخرج وقت ما هو عاوز وانا مش محتاجة ابرر تصرفاتى لحد خصوصاً لاخويا إلى طلع مايعرفنيش

محمد: انتى كمان ليكى عين

قاطعته بشدة: كفاية يا محمد كفاية يا ابن امى وابويا علشان ما نخسرش بعض

وأغلقت الهاتف وجلست تبكى بصمت

****

ظلت درة فى غرفتها منذ عادت من الحضانة وقد حمدت الله أن أخيها حدثها وهى خارج المنزل فهى لا تريد لابنتيها أن تتلوثا بهذا الحقد

جاء يحيى لزيارتهم كعادته اليومية فقابلت چنا

چنا: اهلا يا عمو اتفضل

يحيى وهو يقبل جبينها: اهلا حبيبتي ماما فين

اضطربت چنا فقال يحيى: فى ايه يا چنا اوعى تكون ماما تعبانة

لمى: ماما زعلانة يا بابا وقاعدة جوة مش راضية تخرج

نظر لها يحيى متعجبا: ومين زعل ماما

هزت چنا كتفيها دليل على عدم معرفة الأمر
بينما قالت لمى: هى زعلانة لوحدها

ربت يحيى على ظهر لمى وقال: طيب يا
حبيبتي اقعدى مع اختك لما أدخل اشوف
ماما مالها

اقترب من الباب وطرقه بهدوء فقالت درة:
لمى روحي لاختك دلوقتى

فتح الباب بهدوء كانت مستلقية على
الفراش وعلى وجهها أثار البكاء فقال
بدهشة: مالك يا درة

انتفضت جالسة بفزع : يحيى

يحيى وهو يقترب ليجلس على طرف
الفراش: مين زعلك يا درة

نزلت دموعها بصمت فأسرع يقترب منها يضمها لصدره ويربت على رأسها:
هششششش بس يا درة حصل ايه بس فهمينى

علت شهقاتها فزاد من شد قبضته عليها وهنا فتح الباب عنوة عن محمد الذى ينظر لهما بغضب

وخلفه چنا ولمى

يحيى: فى ايه يا محمد ازاى تدخل بالشكل ده

محمد بإنفعال: هو ايه الى فى ايه يا دكتور داخل أوضة اختى

نظر يحيى للفتاتين بلهجة آمرة: چنا خدى اختك وأدخلى جوة ما تخرجيش غير لما أنادى عليكم

امتثلت چنا لأمره بينما رفض ترك درة التى
تتملص بين ذراعيه وشد من تقريبها إليه
وهو يقول ل محمد: انت الى مزعلها

محمد بسخرية: هو انا لسه عملت حاجة
واقترب بسرعة ينزع ذراعيه عنها وهو يصيح:
شيل ايدك من عليها كفاية مسخرة

يحيى وقد ابتعد عنها قليلا: لو مكنتش
اخوها كنت عرفت ءأدبك

محمد: لا والله طب اتفضل أدب البلد الى
ملهاش سيرة غيركم

درة: محمد كفاية بقى

يحيى وقد نهض ووقف مواجها ل محمد:
والبلد مالها بينا

محمد: يعنى ايه مالها لما تبقى عندها كل يوم وخارج امبارح نص الليل الناس تقول ايه

أخفت درة وجهها بكفيها بينما قال يحيى وهو يعقد ساعديه أمام صدره: يقولوا واحد عند مراته

محمد: يبقى تاخدها بيتك انا مش حمل فضايح

درة: انا يا محمد انا بجيب لك فضايح

يحيى بحدة: تمام فرحنا بعد عشر ايام تسمح بقى تبطل تجريح فى اختك

محمد: ولحد العشر ايام ما يخلصوا ماتدخلش بيتها

يحيى بحدة: غبى انا لو خرجت دلوقتى يبقى بأكد للناس اننا غلط وانت مش هتحاسبنا

انا مش ماشى وهأجى كل يوم ازورها لانى جوزها

محمد بتهكم: وانتى راضية بكدة يا مدام

درة ببكاء: اطلع برة يا محمد

محمد بصدمة: بتقولى ايه يا درة

درة : بقولك اطلع برة يا ابن امى وابويا علشان بدل ما تحمينى وتدافع عنى جاى تطعن فى شرفى

محمد: درة انا خايف عليكى الناس ما بترحمش

درة: وربنا بيرحم ارحم بقى يا اخى

خرج محمد غاضبا بينما علت شهقاتها

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

وقف يحيى ينظر لها بعجز فهو غير قادر
على نزع آلامها فمن جرحها اقرب الناس

خرج محمد غاضبا وصفق باب المنزل
بعنف اهتزت له جدرانه وانتفضت له درة
اقترب يحيى حتى جلس مواجها لها وقال:
انا أسف يا درة لو تحبى ماجيش هنا تانى

رفعت عينيها اليه ودموعها تغرق وجهها:
انت كمان يا يحيى

شعر أنه أخطأ خطأ فادح فإقترب يضمها بود
ويقول: انا بس مش عاوزك زعلانة مش عاوز
اشوف دموعك

سكنت بين ذراعيه ظل يضمها لفترة حتى
شعرت بالحرج خاصة حين بدأ يحرك كفه
على ظهرها شعرت بالدفء يتسرب
لجسدها فإبتعدت بهدوء لم يتعارض يحيى
معه وانما افلتها بهدوء وقال: انتى اتغديتى

هزت رأسها نفيا فقال: ده كلام يعنى داخلين
على المغرب

تمسك بكفيها رافضا تحريرهما بينما اطرقت
وجهها وهو يقول: قومى خدى شاور وانا
وچنا هنعمل لك احلى غدا

قبل كفها ونهض مغادرا الغرفة بينما نظرت
فى أثره وقالت: مش ممكن طيبتك دى
علشان كدة لمى روحها فيك

""********

مرت الايام والزفاف يقترب ويحيى يزداد قلقا رغم محاولات مؤمن لتأهيله إلا أنه فشل فى إقناعه ف يحيى غير مؤهل بعد لهذة الخطوة التى يقدم عليها

عادت فريال لتشرف على اعدادات الزفاف الذى تقرر أن يكون بسيطا وأن يتم فى حديقة

الڤيلا التى ستكون محل إقامتهم

سرعان ما مر اليوم وتوجه يحيى لمنزل درة ليصحبها بينما حضرت الفتاتين بصحبة فريال

كان الحفل هادئا ولم يستمر طويلا فقد كانت درة تشعر بأسى لرفض شقيقها الحضور فهو بذلك يؤكد إساءة ظنه بها وهذا وحده يذبحها

فى تمام الحاديه عشر طلبت فريال إنهاء الحفل

توجه حمدى ل يحيى واقترب قائلا: مالك يا يحيى

يحيى: انا كويس يا حمدى مالى

حمدى: ماشى انا بطمن عليك بس

ابتسم يحيي ابتسامه زائفة واسرع يقول: انت راجع معاهم

حمدى: لا انا هنا فى المستشفى بس هنا راجعة بكرة

قابلت فريال صعوبة كبيرة فى إقناع لمى بعدم المبيت مع يحيى ودرة

****

اغلق يحيى باب الڤيلا بهدوء وقال: نورتى بيتك يا درة

درة: متشكرة يا يحيى

يحيى: تعالى افرجك على الڤيلا هنا الريسبشن والمطبخ الرئيسى واوض البنات كل أوضة ليها حمام خاص ،الاوضة الى فى الاخر أوضة الشغالة

بدأت درة تتجول فى الڤيلا وتشاهد بإعجاب كل حجرة وهى سعيدة ببراعة يحيى فى اختيار الاثاث والالوان وصعدا للطابق العلوي

انبهرت درة بكل ركن رأته فى الڤيلا أما الجناح الخاص بها فكانت روعته صادمة

يحيى: عجبك الجناح يا درة انا حاولت على قد ما اقدر اعمله يليق بيكى

درة : عجبنى ايه يا يحيى ده رائع شوية عليه

إقترب منها وقال: السعادة الى فى عينك دى ادفع عمرى تمنها

درة بلهفة: ربنا يبارك فى عمرك يا يحيى

صمتا قليلا فقالت: مش هنصلى بقى

تعجب يحيى: نصلى !!!!! تقصدى العشاء يعنى

درة : لا المفروض تصلى بيا ركعتين سنة قبل ما نبدأ حياتنا

يحيى بإحراج شديد: احممم صراحةانا مش عارف بتتكلمى عن ايه

درة بخيبة أمل: طب خلاص نصلى العشاء ممكن تصلي بيا

يحيى: اصلى بيكى ازاى يعنى

درة : كأنك بتصلى لوحدك بس على صوتك وانا هأقف وراك

هز كتفيه بلا مبالاة وقال: خلاص زى ما انتى عاوزة

تراقصت السعادة بعينيها وهى تمسك كفيه بقوه وتقول: متشكرة اوى يا يحيى ثوانى هأغير واتوضا

أسرعت تعدو نحو غرفة الملابس وهو ينظر لها بتعجب

****

تمدد حمدى على فراشه واجما فهو غير قادر على تفسير القلق الذى رأه بعينى يحيى منذ تعرف يحيى ل درة وهو يعانى ليفهمه اقتربت هنا منه وقالت: مالك يا حمدى

لم يجب فهزته برفق فإنتفض فزعا

هنا: مالك يا حمدى

حمدى : ابدا حبيبتي مفيش

هنا : مفيش ازاى من ساعة ما رجعنا وانت سرحان وبكلمك ما بتردش

نظر لها حمدى وقال: ازاى يا هنا انا لو خرجت إلى جوايا هتبقى كارثة

هنا: حمدى سرحت تانى

ابتسم حمدى وقال: كان فى واحدة فى الفرح حبتها اوى

هبت واقفة : نعم حبتها ودى تطلع مين بقى يا سى حمدى الى حبتها

حمدى: لا هتزعلى مش هحكى لك

هنا بإبتسامة خبيثة فقد أصبحت تحفظ دعاباته عن ظهر قلب: وجيت معايا ليه كنت رحت معاها

حملق لها حمدى وقال: رحت معاها انتى ما صدقتى يا هنا ولا ايه

ضحكت هنا وقالت: انت فاكر هأشربها كل مرة هههههه قديمة

نظر لها بخبث وقال: قديمة علشان انا قديم عارفه الراجل القديم بيعمل ايه

هنا : بيعمل ايه

حمدى: بيغنى لحبيبته ،تحبى أغنى لك

هنا بسعادة: انا بحب كل حاجة معاك يا حمدى

****

استعدت درة وارتدت اسدالها وأقبلت : انا جاهزة يا يحيى

نظر لها يحيى: ماشى أقوم اتوضأ واجى

تحرك ثم نظر لها وقال: درة انتى هتصلى بالشراب

درة: أيوة طبعا لازم

يحيى: هو ايه الى لازم

درة: يحيى مينفعش الصلاة الست من غير شراب إلا لو بتصلى بهدوم تغطى القدم فى الركوع والسجود لان قدم المرأة عورة

يحيى بصدمة: عورة القدم

درة : أيوة مباح للمرأة كشف الوجه والكفين بس غير كدة عورة

شعر يحيى بعجزه فى مجاراتها بالحوار فقال منسحبا: مش هأتأخر

حين عاد كانت قد جهزت مكان الصلاة فهبت واقفة تبتسم له بود حتى وقف أمامها ورفع كفيه وقال: الله اكبر

انتهى يحيى من صلاة العشاء فنهض عن السجادة بينما تنظر له درة بتعجب ولكنها آثرت عدم الضغط عليه

يحيى: مالك يا درة بتبصى لى كدة ليه

درة : تسمح لى اصلى القيام قبل ما انام

يحيى: انتى بتستأذنى علشان تصلى

درة : طبعا سنة الليل لازم بإذن الزوج

نظر لها يحيى متعجبا وكأنه يراها للمرة الأولى وطال صمته حتى ظنت أنه يريد

حقوقه كزوج فى ليلة زفافه مما اشعرها ببعض الخجل ونهضت عن السجادة بينما قال مسرعا: خليكى صلى يا درة

نظرت له فقال: صلى براحتك انا هستناكى

زادت ابتسامتها وقالت: متشكرة اوى يا يحيى

بدأت تصلى بينما جلس قبالتها على فوتيه يراقبها بصمت وإعجاب

****

أنهت درة صلاتها التى تعمدت عدم الإطالة فيها ثم توجهت ل يحيى

درة : ممكن ايدك اليمين

مدت كفها فمد كفه وقال: اشمعنا اليمين

درة : هأسبح عليه علشان ناخد ثواب سوا

ظل يحيى يحدق بها وهو غير مستوعب لما يحدث من اى عالم اتت هذة المرأة!!!!!!!!

أنهت درة تسبيحها وهى لا تزال تمسك بكفه الذى قبض على أصابعها بمجرد انتهاءها من التسبيح فنظرت له وقالت: يحيى انا خايفة

يحيى: خايفة !!! خايفة من ايه يا درة

درة: خايفة مقدرش اجارى لوسط الى انت منه خايفة متجاوبش معاه انا إنسانة ملتزمة وممكن تواجه نقد كتير بسببى

يحيى : ماتخافيش يا درة طول ما انا معاكى وبعدين احنا ملناش دعوه بالناس خلينا نعيش حياتنا زى ما احنا عاوزين مش زى ما الناس عاوزة

درة: يعنى مش هتنحرج منى ابدا

يحيى: اتحرج منك !!!!ازاى تقولى كدة انا بفتخر بيكى

ابتسمت وهدأت شكوكها فقالت: طب انا هقوم اغير هدومى

توجهت درة لغرفة الثياب وأغلقت الباب وهى تبحث عما يمكنها ارتداءه فأغلب ملابس النوم هذة لم تحضرها بل احضرتها هنا

مر ما يزيد عن ربع ساعة ودرة بغرفة الثياب حتى سمعت طرقا خفيفا وصوت يحيى من بعده

: درة خلصتى

درة: اه حالا

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر

اغلقت درة غرفة الثياب ويحيى ينظر فى أثرها وهو يحدث نفسه: انتى شبهها اوى ريهام حبيبتي هى كمان كانت خايفة من الوسط الى انا عايش فيه هى كمان كانت ملتزمة وكانت محجبة صحيح مش ملتزمة اوى كدة لكن كانت بتصلى مع أن عمرى ما صليت معاها

ليه مفكرتش ابدا اصلى معاها وحشتينى اوى يا ريهام

ابتسم يحيي ابتسامه شاحبة وهو يتذكر حبيبته كم كانت خجولة كان وجهها دائم

التورد لكم اعتاد قياس حرارة وجنتيها بشفتيه

****

افاق يحيى من ذكرياته يشعر بالخجل من نفسه كيف يتذكر حبيبته وهو مع امرأة أخرى حتى وإن كانت تشبه روحها التى غادرته

تنهد بألم ونهض يرى سبب تأخر درة بغرفة الثياب

طرق الباب: درة خلصتى

درة: اه حالا

ظل مكانه حتى فتحت الباب فى خجل ونظرت له نظرة خاطفة اخفضت عينيها بعدها فورا نظر لوجنتيها اللتان اشتعلتا خجلا واقترب دون كلمة واحدة يقبلهما

ويستشعر دفئهما وسرعان ما ارتبك قلبه
فهذة ليست ريهام

لكنه لم يبتعد بل رفع وجهها بيده وهو
يقترب من شفتيها برقة بالغة استجابت له
فورا وبدأ يشعر بتجاوبها مع قبلاته كانت
تقف على أطراف أصابعها لتصل لمستواه
إلا أنه لف ذراعه حول خصرها ورفعها فلم
تعد تلامس الارض ولكنها تلامسه هو

ترك شفتيها وهو يقبل رقبتها برغبة حقيقة

دق قلبه بعنف أنه فعلا يريد الاستمرار لم
يضع فرصته وانما اسرع يلبى رغبة جسده
من جسدها وصل بها للفراش وهى
مستسلمة تماما ولا تتوقف عن ذكر اسمه
برقة مهلكة وفجأة

توقف كل شيء استعاد جسده برودته
بسرعة كبيرة ولم يعد قادرا على التجاوب
،شعرت درة بفتور لمسته فرفعت له عينين
خجلتين رأته يغمض عينيه بألم بل
يعتصرهما عصرا ونهض عنها فى لحظة،لم
يلتفت إليها حتى بل اسرع مغادرا الغرفة
وقد أغلق الباب دونه بعنف

اعتدلت جالسة لا تفهم ما حدث أنفاسها
متلاحقة ووجهها شحب لونه ترى ماذا
حدث؟؟؟؟؟ماذا فعلت ليكون رد فعله بهذة
القسوة

عادت تستلقى على الفراش وتقول لنفسها:
معلش اكيد عنده عذره .....ويمكن ما
كنتش زى ما كان متخيل ،جايز ما اكونش
الست الى هو محتاجها .

فضلت عدم التفكير واغمضت عينيها وهى
تقول: يارب اصلح حالنا وحال الناس

****

بعد ساعتين تقريباً تقلبت فى فراشها نظرت
للساعة فوجدتها تعلن عن اقتراب صلاة
الفجر نهضت لتغتسل وتتوضأ وتستعد
للصلاة وبعد أن ارتدت اسدالها فتحت باب
الغرفة بهدوء بحثا عن يحيى واتسعت
عيناها حين رأته أمامها مباشرة

بينما كان يجلس هنا منذ غادرها فى انتظار
عتابها أو ثورتها اى ما يكون رد فعلها عليه
أن يتحمله فهو من اوصل نفسه لهنا

كان يجلس على كرسي مواجه لباب الغرفة
ويحملق فى الباب ونقل نظره إليها حين
ظهرت اقتربت منه بقلق: يحيى فى ايه

نظر لها يحيى وقال: مفيش

درة: انت شكلك تعبان اوي مالك يا يحيى طمنى ربنا يطمن قلبك

يحيى بإقتضاب: مفيش انا كويس

درة بهدوء: لا انت مش كويس ومش عاوز تتكلم وانا مش هضغط عليك

عادت لعينيه نظرة التعجب كيف تفهمه هكذا كيف تطلع على قلبه ببساطة

درة: معاد الفجر قرب تحب نصلى سوا ولا هتنزل المسجد

يحيى بلا تفكير: هنزل المسجد

درة وهى نتألم لشعورها برغبته فى الابتعاد عنها: طب انا هأصلى ركعتين قبل الفجر عاوز منى حاجة

يحيى: متشكر روحى انت. صلى

****

عاد يحيى من المسجد بعد شروق الشمس
ليجد درة نائمة شعر بالراحة لذلك وتمدد
بجوارها بهدوء وسرعان ما غط فى نوم عميق

اعتدلت تنظر إليه بعد أن شعرت بإنتظام
أنفاسه فهى ليست نائمة بل تصنعت النوم
لتعفيه من الحرج فهى لا تعلم بعد ما
يخفيه عنها وما سبب رد فعله البارحة

بدأت تشعر بتثاقل جفونها قاومت لدقائق
معدودة ثم استسلمت لغفوتها

****

استيقظ يحيى على صوت درة : يحيى،يحيى
اصحى بقى

انتفض جالسا فعادت للخلف بحركة تلقائية

قائلة: مالك يا يحيى

ابتسمت وقالت: كنت بتحلم ولا نسيت اننا اتجوزنا امبارح

نظر لها فقد اعتاد قراءتها أفكاره ثم استلقى وقال: مكنتش بحلم بس خفت اكون بحلم

فتح عينيه بتثاقل وهو ينظر لها كانت ترتدى عباءة صيفية بالون الوردى الذى خيل إليه أنه ينعكس على وجنتيها ظل ينظر لها بتمعن فزاد تورد وجهها وقالت: انت بتبص لى كدة ليه

هز رأسه لينقض عنه أفكاره وتمتم : معلش اسف هى الساعه كام دلوقتي

درة بمرح: الساعة اتنين الضهر غلبت اصحيك ساعة الضهر تصلى مفيش فايدة

قوم بقى صلى على ما اشوف هناكل ايه ولا انت متجوزنى علشان تجوعنى

ابتسم وقال: وانا بقول لمى طالعة لمضة لمين

تنهدت درة: تصدق وحشونى اوى

يحيى: معلش يا درة يومين بس ومش هنفترق تانى ابدا

هزت رأسها بتفهم وقالت: طب يلا بطل كسل قوم أما نشوف الفطار الى قلب غدا ده

تحركت أمامه كانت عباءتها تجسد جسدها الى حد ما فنظر لها بألم : ظلمتك معايا يا ترى هتقدرى تسامحينى

بعد قليل كان كلاهما يتناول الطعام وتوجهت درة مباشرة للمطبخ بينما استغل يحيى الفرصة ليتحدث الى الدكتور مؤمن

*****

اتصل يحيى ب مؤمن الذى أجاب اتصاله فورا

مؤمن بهدوء: ازيك يا يحيى

يحيى بحزن: مش كويس يا دكتور

مؤمن بقلق : مش كويس ليه حصل حاجه

بدأ يحيى يقص على مؤمن ما حدث وكيف فقد رغبته فجأة وهو يؤكد قائلا: انا مش عارف حصل ايه انا كنت عاوزها كنت مستعد جسمى كان متجاوب بس فجأة

قاطعه مؤمن: وقلبك كان متجاوب

يحيى: يعنى ايه

مؤمن: يعنى قلبك حس بمين درة ولا ريهام

صمت يحيى مصدوما فهو حقاكان يشبهها ب ريهام أهذا سبب رغبته ؟؟اكان يرغب ريهام؟؟

هل هو بهذة القسوة؟؟؟؟

طال صمت يحيى فقال مؤمن: انا شايف انك لازم تصارح درة

يحيى: مستحيل يا دكتور مستحيل

مؤمن: لازم تعرف انها اهم حاجة فى علاجك دلوقتى

يحيى بإصرار: لا مقدرش مقدرش

****

حين هبط يحيى كانت درة لا تزال بالمطبخ فدخل إليها: بتعملى ايه يا درة

درة : ولا حاجة غسلت الصحون وبشوف نتغدا ايه

يحيى: لا هنجيب اكل من برة

درة: ليه بس ما انا اجهز الغدا هنا

يحيى: انتى مش مسموح تدخلى المطبخ وعلى فكرة فى اتنين هيجوا علشان شغل البيت

درة: مفيش داعى لكل ده انا طول عمرى بعمل كل حاجة بإيدى

يحيى: معلش علشان ابقى مرتاح

درة : ربنا يريح قلبك خلاص زى ما انت عاوز

يحيى: ممكن تعملى قهوة وتيجى علشان عاوزك فى حاجة

درة : قهوة بعد الأكل كدة ،انت دكتور للناس بس ولا ايه

يحيى: عادى يا درة مش مهم

درة: لا مش عادى اهم حاجة صحتك وتعرف هتاكل ايه وأمته وتشرب ايه وأمته

يحيى: وانتى بتاخدى بالك من كل ده

صمتت قليلا فقال: علشان كده جسمك حلو

شعر بالندم فورا لما قال فغادر المطبخ

تريثت قليلا قبل أن تخرج إليه ولم تجلس بجانبه بل جلست قبالته

يحيى: درة كنت عاوز اتكلم معاكى فى الى حصل امبارح

أطرقت ولم تتحدث فأردف: انا مقصدش ازعلك بس معرفش حصل ايه

درة بصوت خافت: انت مكبر الموضوع على فكرة

نظر لها بتركيز فلم ترفع وجهها عن الارض وقالت: احنا الاتنين لينا تجارب سابقة اكيد اثرت علينا حتى لو مش حاسين ،الى حصل طبيعي جدا مفيش داعي تشغل بالك بيه

يحيى: يعنى مش مضايقة منى:

درة : ابدا الجواز حياة كاملة يا يحيى العلاقة الجسدية جزء منها مش كلها ومش مشكلة كل حاجة هتتصلح مع الوقت مادمنا متفاهمين

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

تعجب يحيى من نظرة درة الأمر ايوجد امرأة تتمتع بعقل راجح

صمت وظل يقارن بين رد فعلها وبين ما كانت تفعله سهام

طال الصمت بعد أن أنهت كلامها حتى قال يحيى: انتى ليه قاعدة بعيد عنى

درة: لا ابدا مااقصدش

نهضت وتوجهت للجلوس بجواره على الأريكة مد أصابعه لخصلات شعرها التى جمعتهما فحررها من قيدها لتتحرك بينها بحرية وسلاسة

كانت ابتسامته هادئة ومريحة ارتبكت حين نزلت أصابعه لرقبتها كان دافئا وحنونا حين اقترب من شفتيها احاط وجهها بكفيه وكأنه يخشى أن تفر شفتيها من شفتيه

لم يدم الأمر طويلا قبل أن تعود لمسته للفتور لكن رد فعله اليوم كان اقسى فقد غادر المنزل كله هربا من نظرتها المتألمة ولم يعد إلا ليلا

****

فى اليوم التالى كانت درة تبدل ملابسها حين نظرت لملابس يحيى فى الجهة الأخرى اقتربت منها استنشقت رائحة عطره التى أصبحت تعشقها مدت أصابعها تتلمس ملابسه

حين همت عائدة لمحت شيئا ما شيئاً
مخفيا تحت الملابس مدت أصابعها
وإلتقطته كان صورة

نعم انها صورة يحيى بوضع جرئ مع امرأة

هل هى طليقته؟؟؟!!!!

ربما كان سعيدا للغاية تبدو سعادته بعينيه
لكن :لما يحتفظ بصورتها؟؟؟!؟!

لابد أنه يحبها كثيرا لكن هى لا تسمح بذلك

بدلت ملابسها وخرجت إليه كان مستلقيا
بالفراش اقتربت وقالت: يحيى ممكن
أسألك عن حاجة

اعتدل وقال: اسألى يا درة

اخرجت الصورة وقالت: مين دى!؟!؟!؟!؟

اخفض رأسه بحزن وقال: دى ريهام مراتى

درة بصدمة: مراتك قصدك طليقتك

يحيى بلهفة: لا ريهام سابتنى وهى مراتى

درة: ازاى سابتك وازاى مراتك

يحيى يأسف: سابت دنيتنا ريهام مراتى الاولى بعدها انفصلت

درة بخجل: ماتت

نظر لها بأسى فقالت: اللّٰه يرحمها ادعى لها يا يحيى

يحيى: لو الصورة مضيقاكى ممكن اشيلها فى بيت ماما

أمسكت كفه ووضعت الصورة بداخله وقالت: لا ابدا ،انا آسفة فكرتها طليقتك واستغربت انك محتفظ بالصورة

ارتعشت أصابعه ولاحظت درة ذلك بينما قال: ممكن ترجعيها مكانها

اخذتها درة لمكانها وحين عادت كان يحيى متقوقعا على ذاته تمددت بجواره بهدوء فقال هامسا: درة ممكن اطلب منك طلب

درة : عينى يا يحيى

يحيى: احضنينى

اقتربت بسرعة فأحاطته بذراعيها ليتوسد الاول ويضم الآخر بلهفة

ظل ينتفض اغلب الوقت طول الليل وهى تربت عليه حتى يهدأ

****

فى اليوم الثالث لزواجهما استيقظ يحيى باكرا ونشيطا عكس اليوم السابق ،وجد درة بالدور

السفلي فأسرع إليها بإبتسامة مشرقة قبل جبينها وقال: البنات جايين النهاردة

درة بسعادة : إن شاء الله

يحيى: ماصحتينيش ليه الفجر معاكى

درة: انت كنت تعبان اوى وبتشوف كوابيس طول الليل سبتك ترتاح ،ربنا غفور رحيم

امتعض وجهه حين ذكرت كوابيسه وقال : الحمد لله انا احسن النهاردة

درة: الحمد لله يارب دايما

يحيى: البنات هيوصلوا امته

درة: مش عارفة ماما هتجبهم امته

يحيى بسعادة: لا انا هروح اجيبهم واجى

وتحرك من فوره بنشاط

****

وصل يحيى لبيت والدته فأخرج مفاتيحه ودلف للداخل كانت فريال تجلس برفقة الفتاتين لكن ما أن رأته لمى حتى اندفعت إليه صارخة: بابا يحيى

التقفها يحيى بين ذراعيه بسعادة يضمها ويقبلها بحب حقيقى ويقول: وحشتينى اووووى

حملها وتوجه من فوره ل چنا التى تقف على مقربة منه وضمها ايضا بقوة وقبلها بسعادة غامرة

وهو يقول: چنا عاملة ايه يا حبيبتي

چنا: الحمد لله يا عمو

تألم داخله لاصرارها على عدم مناداته بابا لكنه يثق أن كل شئ سيكون بخير

توجه لأمه يقبل رأسها: ازيك يا ماما كدة ماتجيش تزورينا طول التلت ايام

فريال: يا حبيبي انتو عرسان خليكو براحتكو

تنحنح يحيى وقال: لازم تيجى معانا النهاردة نتغدا سوا

فريال: موافقة عاوزة اشوف درة قبل ما أسافر

يحيى: ايه ده انتى مسافرة خلاص

فريال: اه يا حبيبي وابقو هاتو البنات وتعالو زورونى

يحيى: إن شاء الله يا ماما

نظر للفتاتين وقال: يلا مين جهزت شنطتها

****

كان هذا اليوم هو الأكثر سعادة الذى شعرت به درة منذ ثلاثة أيام ،ف يحيى يكون بقمة سعادته بوجود الفتاتين

يكونوا جميعا اكثر انسجاما معا ،ولم تغضب درة حين قضى يحيى ليلته بغرفة لمى

استمر الهدوء ليومين حتى انتهت إجازة يحيى وأصبح عليه العودة للعمل بالمشفى

وفوجئت درة بأنه من اليوم الأول قد استلم نبطشيه ليلية

كان بعده يحزنها لكنها حزمت أمرها بأملها بأن كل شيء سيكون بخير ويكفيها حاليا سعادة ابنتيها فهى لم ترى سعادتهما الا منذ دخل يحيى حياتهم خاصة الصغيرة لمى

****

منذ ليلتين ويحيى يقضى ليله بالمشفى ويعود صباحا ،ينام لساعات قليلة ويقضى اغلب وقته

مرافقا ل لمى

لاحظ حمدى حال صديقه وتعجب لأمره لم يمر على زواجه ايام ويقضى ليله بالمشفى لكنه خشى أن يتحدث إليه فقام بالاتصال بالدكتور مؤمن

حمدى: السلام عليكم الدكتور مؤمن بدير

مؤمن: عليكم السلام ايوة انا اى خدمة

حمدى : انا صديق يحيى العيسوى

مؤمن: دكتور حمدى

حمدى: أيوة تمام حضرتك عارفنى

مؤمن: من خلال يحيى ،اتفضل اى خدمة

حمدى: والله يا دكتور حال يحيى من يوم ما اتجوز مش عاجبني خالص

مؤمن: ليه يا دكتور ماله يحيى للاسف اتصاله بقى قليل جدا

حمدى: هو رجع الشغل وواخد نبطشية بالليل دا غير إنه مهموم علطول وسرحان

انا خايف يفشل جوازه ميقدرش يتحمل

مؤمن: هو فى حل اكيد هيساعده لكن هو رافضه تماما

حمدى: حل ايه يا دكتور

مؤمن: أن مرانه تعرف الحقيقة هى بس الى تقدر تساعده

حمدى: ممكن تساعده من غير مايعرف انها عارفة

مؤمن: ازاى يعنى يا دكتور لازم اتواصل معاها مباشره

حمدى: يا دكتور درة دى إنسانة عاقلة وبتحب يحيى ولو عرفت أنه محتاج مساعدتها مش هتتأخر وهو مش لازم يعرف لما يتحسن نبقى نفكر يعرف ازاى

مؤمن: ممكن نلجأ لكدة كحل أخير طيب حضرتك ممكن تعرفنى ازاى اتواصل مع مدام درة

حمدى: انا هأكلمها واقولها أن يحيى محتاج مساعده واطلب منها تكلم حضرتك

مؤمن : تمام وانا هأنتظر اتصالها

****

دق هاتف درة برقم حمدى فتعجبت لاتصاله بهذا الوقت المتأخر ولما قد يتصل بها إن

كان يحيى بالمشفى معه (يحيى) ايكون اصابه مكروه!!!!!! حين وصلت أفكارها لهذة النقطة أسرعت تجيب الاتصال

حمدى: السلام عليكم

درة: عليكم السلام خير يا دكتور حمدى يحيى كويس

ابتسم حمدى وتسللت السعادة لقلبه فلهفتها عليه تؤكد حسن ظنه بها فقال بهدوء: أيوة كويس الحمدلله وهيفضل كويس طول ما انتى جمبه انا كنت عاوز اتكلم معاكى فى موضوع خاص ب

يحيى

درة : خير اتفضل

حمدى: انتى اكيد معندكيش فكرة أن يحيى بيتعالج نفسى

درة بصدمة: يحيى مش معقول طب ليه خبى عليا

حمدى: للاسف هو بقى له سنين بيتعالج والدكتور مؤمن بدير الى متابع حالته طلب منه اكتر من مرة يصارحك لأنه محتاج يتكلم معاكى لكن للاسف يحيى ماكنش عنده الشجاعة أو خاف

يخسرك

درة : وحضرتك عاوزنى اقابل الدكتور بتاعه

حمدى: مش بالظبط انا بطلب منك بس تكلميه فى التليفون وهو هيشرح لك هو واثق انك تقدرى تساعدى يحيى وانا للاسف معنديش تفاصيل اكثر

درة بتفهم شديد: ادينى رقمه لو سمحت وعرفنى أكلمه امته

حمدى : كلميه دلوقتى علطول هو منتظرك ورقمه .....

درة: انا متشكرة اوى على اهتمامك

حمدى: دا انا الى متشكر على سعة افقك وتفهمك وارجو أن يحيى مايخدش خبر علشان ما يعندش ويرفض المساعده

درة : فاهمة يا دكتور

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع عشر

بدلت درة ملابسها ثم قامت فورا بالاتصال بالدكتور مؤمن ڤيديو كول

درة: السلام عليكم،حضرتك الدكتور مؤمن بدير

مؤمن: عليكم ورحمه،ايوة انا مين حضرتك

درة: انا درة مرات الدكتور يحيى العيسوى

مؤمن بإبتسامة مريحة: اهلا مدام درة انا كنت فى انتظار اتصالك

درة: حضرتك كنت عاوز تكلمنى فى حاجة بخصوص يحيى

مؤمن: فعلا بس ممكن أسألك سؤال الاول

درة: اتفضل:

مؤمن: ليه حضرتك بتكلمني ڤيديو مش فون

درة: حضرتك دكتور نفسي واعتقدت اننا لازم تشوفنى واشوفك ،هو انا غلطت

مؤمن: لا ابدا انا بس مش كل يوم بأقابل حد عنده سعة الأفق دى ،عموما نرجع ل يحيى

انا دلوقتي اتأكد أن حضرتك عامل كلى فى علاج يحيى

درة: طب ممكن اعرف يحيى بيشتكى من ايه

مؤمن: هو قابل اكتر من مشكلة نفسية لكن الأزمة دلوقتى أنه معتقد اعتقاد راسخ أنه بيعانى من عجز جنسي

ظهرت الصدمة على وجهها بينما قال مؤمن: بس احب اطمنك أن دى مجرد حالة نفسية ملهاش اي اساس عضوى علشان كدة انا متأكد أنه هيتحسن بسرعة بمساعدتك

درة : لحظة واحدة من فضلك

نهضت درة مبتعدة وهى تتنفس بصعوبة وتحرك يديها امام وجهها بحثا عن الهواء حتى هدأت قليلا ثم عادت تجلس بهدوء وتقول: اتفضل يا دكتور

مؤمن: حضرتك عبرتى ل يحيى عن مشاعرك

درة بخجل: صراحة مش بالكلام لكن انا بعبر بالاهتمام

مؤمن: احب اعرفك أن أهم حاجه لعلاج يحيى أنه لازم يعترف إنه بيحبك ويتخلى عن ذكرياته مع ريهام يحيى علاجه الحب

درة: طب انا ممكن اعمل ايه

مؤمن: عبرى له عن حبك بكل الطرق حاولى تصحى رغباته لكن من غير علاقة كاملة

درة بخجل: بس هو عمره ما قال إنه بيحبنى.

مؤمن: ومش هيقول لأنه مش معترف إنه بيحبك يحيى دخل حياتك علشان يعوض إحساسه

بالنقص بوجود بناتك لكن لازم يفهم ويعرف أنه فى حياتك زوج وحبيب ليكى قبل ما يكون اب لبناتك خليه يحس أنه محور حياتك

درة: ازاى يا دكتور والبنات

مؤمن: البنات خلاص بقوا محور حياة يحيى الى احنا محتاجين نزود ثقته برجولته

طالت المكالمة لكن بالنهاية اقتنعت درة تماما بأن معاملتها لزوجها كانت خاطئة تماما وعزمت على يغيير كل شيء

فقد أخطأت حين استسلمت لبعده عنها وجفاءه لها ةظنت انها تعفيه من الحرج

****

جلست بعد انتهاء المكالمة تفكر

ياه يا يحيى كل ده مخبيه عليا للدرجة دى مش واثق فيا .....معلش بس هو معذور انا كنت بتفرج عليه وهو بيتعذب وعارفة أنه بيتعذب بس مفكرتش ابدا أنه يكون بيعانى بالشكل ده

نزلت دموعها وهى تتذكر محاولاته الفاشلة فرغم يقينه من عدم قدرته إلا أنه لم يتوقف عن محاولة اسعادها _ وهذا يكفيها دليلا لحبه _

تغيرت نظرتها من الحزن للاصرار : درة جوزك محتاج لك انتى عارفة انك وبناتك ماعرفتوش

السعادة الحقيقية غير لما عرفتوه ده يحيى
الى فى الوقت الى شك فيكى اقرب الناس هو
وقف يدافع عنك ويطبطب عليكى يبقى
بلاش ضعف يحيى محتاجك قوية ولازم
تكونى قوية

هزت راسها وقالت بصوت مسموع: لا مش
يحيى بس الى محتاجنى ده حبيبي الى
محتاجنى ولازم اعترف بالحقيقة دى

****

استعادت درة رباطة جأشها ثم أمسكت
هاتفها وكتبت ل حمدى هذة الرسالة (لو
سمحت يا دكتور انا عاوزة منك خدمة انا
هأطلب اكل من برة بس المفروض إن
حضرتك الى باعت الاكل هدية ل يحيى وبعد
ساعة قول ل يحيى كدة وابعته على البيت
)

قرأ حمدى الرسالة بهدوء لجلوسه برفقة يحيى ثم كتب لها(حاضر ابعتى لى رسالة وقت ما تحبى ابعته)

قرأت درة الرسالة ثم طلبت الطعام وهى تقول: مكنتش احب ادخل حد بنا يا يحيى حتى لو اقرب حد ليك بس خايفة تحس انى بجبرك زى ما الدكتور قال ربنا يسامحنى انا بعمل كده علشان سعادتنا

وصل الطعام فاعدته ثم ارتدت فستان يصل لاقدامها من اللون الفيروزى يكشف عن صدرها وذراعيها ووضعت وشاحا من الشيفون الرقيق على اكتافها واعتمدت على الزينة الهادئة ولم تنسى أن تحيط رقبتها بالعقد الذى أهداها إياه رفعت شعرها للأعلى وتركت بعض الخصل تتحرك بحرية على جانبى وجهها

****

وصل ل حمدى رسالة درة فتظاهر بالعبث بالهاتف ثم نظر ل يحيى قال: يحيى انت هتفضل قاعد كدة

يحيى: عاوزنى اعمل ايه يا حمدى

حمدى: قوم روح يا اخى انت عريس بردو

غمز له بطرف عينه وقال: حد عاقل يسيب عروسته ويسهر فى المستشفى

شعر يحيى بالاحراج فقال: معلش شغلنا يا حمدى

حمدى بإصرار: يا سيدى شغل ايه يعنى شايف الحالات واقفين طوابير قوم يا شيخ قوم روح لمراتك

رأى يحيى أنه يجب أن يغادر قبل أن يتشكك حمدى بأمره فنهض قائلا: خلاص انت حر خليك سهران لوحدك

توجه للي،باب حين أوقفه حمدى: على فكرة يا يحيى انا وجبت معاك والعشا سبقك ع البيت اى خدمة

ضحك يحيى ضحكة مصطنعة وقال: ماشى يا سيدى متشكرين ع الواجب تصبح على خير بقى

وانصرف يحيى تشيعه نظرات حمدى الحزينة وهو يدعو الله ان يهبه السعادة

****

كانت درة بغرفتها حين سمعت سيارة يحيى تصطف بالخارج فأسرعت للقاءه كانت تهبط السلم الداخلى للڤيلا حين دلف يحيى من

الباب فقالت بإبتسامة هادئة: حمدالله على السلامه

نظر لها يحيى متعجبا فقالت بإبتسامة ساحرة: فى واحد جاب عشا وقال إن الدكتور حمدي بعته قلت يبقى اكيد هتيجى بدرى

ابتسم بإرتياح وقال: اه ماهو قالى

وصلت إليه بينما كان يتأملها بصمت فقالت: طب السفرة جاهزة يلا

أمسكت كفه ليسير معها بإتجاه غرفة الطعام بينما اكتفى بالسير صامتا واستنشاق عطرها الهادئ ولم يمنع عينيه من النظر لجسدها الذى أظهر الفستان روعته

وما أن جلسا حتى نظر الطعام بصدمة وقال: حمام يخرب عقلك يا حمدى

صدمت درة ظنا بأنه سيكتشف أمرها

وقالت: هو انت مش بتحبه

يحيى بخجل: لا بحبه بس اصلى

اقتربت بجذعها العلوى من الطاولة وقالت :

اصلك ايه

يحيى بخجل: مابعرفش اكله لوحدى

ضحكت رغما عنها ضحكة رنانة وقلبها يشكر

الظروف التى اهدتها هذة الفرصة

اتسعت عيناه لسماع ضحكتها وشد قبضة

يده ليخفى توتره وهو يهم بمغادرة الطاولة

فأسرعت تمسك بكفه ليصل إليها حرارته

وتقول: الله انت زعلت

نظر لها يحيى بشوق كبير وقال: لا ابدا بس

مش هعرف اكل

انتقلت عينيه من وجهها لكتفيها وقد انحسر الوشاح عنهما فزاد ارتباكه لترفعه درة بهدوء ليخفى كتفيها وهى تقول: طب اقعد بس انا هأكلك

نظر لوجهها بصدمة وقال: هتأكلينى ازاى

عاد الوشاح لينحسر فتركته قليلا وهى تقول: هأكلك بإيدى طبعا

كانت قد بدأت فى التنفيذ ووصلت يدها لفمه الذى فتحه بتلقائية وهو ينظر لها بعيون جريئه

أثارت خجلها إلا أنها عزمت على ترك الخجل جانبا حتى إشعار آخر،الا أنها لم تتمكن من السيطرة على تورد وجهها

بدأ يحيى يتناول بصمت ما تقدمه أصابعها لفمه دون النظر إليه فعينيه منشغلتان

بالنظر إليها ومراقبة هذا الوشاح الذى تولدت داخله رغبة فى تمزيقه

قررت قطع الصمت فقالت: قولى بقى مين كان بيأكلك حمام قبل كدة

ابتسم يحيي لشعوره بشئ من الغيرة تختفى خلف كلامها وقال: كان بيتقدم لى جاهز ع الاكل مش سليم ابدا

ابتلع ما فى فمه وقال: بس انتى كدة مش هتاكلى

درة وقد استساغت مجرى الحديث: انا مقدرش اكل حمام دلوقتى

يحيى بإبتسامة: ليه مش بتحبيه ولا مش هتعرفى تاكليه

ضحكت ضحكه رنانة لدعابته وقالت: لا علشان الوقت متأخر لو على الغدا اكل كل ده لوحدى

يحيى بمراوغة: يعنى بتحبيه

درة بثقة: بحبه جدا

نظرت له وقالت بهدوء: قولى بقى يا حبيبي انت راجع بدرى مفيش عيانين ولا ايه

دق قلبها بعنف فهى المرة الأولى التى تناديه حبيبي بينما لم يكن بأفضل منها حالا حين قال

ببلاهة : ها

فقالت بمرح : يحيى مالك يا حبيبي

هز رأسه قائلا: لا مفيش

بينما تسلطت عينيه على اكتافها التى انحسر عنها الوشاح ليظهر صدرها أيضاً فحاولت إخراج صوتها طبيعيا وهى تقول: مفيش ايه

نطق بلا وعى: مفيش عيانين

مدت أصابعها لتعيد الوشاح لكن يده كانت اسرع منها فأمسك يدها يمنعها قائلا بلوم : سيبيه يا درة ليه مصرة تخبى جمالك عنى

شعرت بالخجل الشديد من نفسها فقد اشعرها انها قصرت منذ بداية زواجهما وهى بالفعل تشعر بذلك فقد استسلمت لبعده عنها فقالت بأسف : مش قصدي والله

مدت يدها بالطعام فأمسك كفها لتصل حرارة جسده إليها وهو ينظر لها نظرة لم تراها بعينيه من قبل ظل ممسكا بكفها

حتى ابتلع ما بفمه من طعام ثم اغمض عينيه وهو يمتص أصابعها بنشوة حقيقة ثم عاد ينظر إليها قائلا: انا كدة شبعت

استردت كفها فى محاولة للسيطرة على انفعالاتها وهى تقول: الف هنا وعافيه انا هروح اغسل ايدى

انصرفت بينما عينيه مسلطتين بالفراغ الذى تركته ،نعم لقد تركت فراغا لن يمتلأ الا بعودتها

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

العشرون

وقفت د رة بالمرحاض لدقيقتين تحاول السيطرة على قلبها الذى كاد يغادر مكانه ثم توجهت عائدة لغرفة الطعام فوجدت يحيى كما تركته تماما لم يتحرك انشا واحدا فرسمت ابتسامتها الجذابة وقالت : يحيى انت لسه قاعد ،اطلع علشان تغير وترتاح

يحيى بلهفة واضحة: انتى مش هتطلعى معايا

درة بهدوء: جاية وراك اشيل السفرة بس واحصلك

نهض عن الكرسي وتجاوزها بخطوات قليلة بينما اولته ظهرها لتبدأ بحمل الاطباق إلا أنه عاد مسرعا وحملها عنوة فصرخت برعب

يحيى: هششششش وطى صوتك البنات نايمين

هزت راسها ثم قالت بدلال: وبعدين معاك خضتنى نزلنى خلينى اشيل السفرة

تحرك وهو يحملها للأعلى وقال: سفرة ايه بس سيبك سعاد تبقى تشيلها تعالى معايا فوق

تعلقت برقبته وهى تبتسم وعقلها يبحث عن طريقة لتتهرب منه ف مؤمن نصحها بعدم التسرع فى إقامة علاقة كاملة قد لا تكتمل ويعيد هذا يحيى خطوات للوراء

اغلق يحيى باب الغرفة بدفعة بسيطة ولا يزال حاملا لها حتى قالت بصوت يكاد يسمعه

يحيى نزلنى بقى

(وعاد للوراء سنوات لقد قالت ريهام نفس الجملة فى ليلة كان إحساسه مشابها لما يشعر به

الان __ وللمرة الأولى كره هذه الذكرى للمرة الأولى يشعر أنه يريد التخلص من الذكريات يريد أن يحيا بين ذراعى درة ___ يريد هذا حقا)

انزلها برفق فتحركت قائلة: انا رايحة اغير هدومى

اسرع يجذبها بين ذراعيه وهو يقول: درة انتى زعلانة منى

تعجبت لقوله وقالت: ازعل من ايه يا حبيبي هو حصل حاجة تزعل

يحيى: بجد يا درة بتحبينى رغم أننا لسه

أسرعت تضع كفها على فمه وتقول: لسه ايه يا يحيى انا اسعد ست فى الدنيا من يوم ما اتجوزتك انا مشفتش سعادة قبل ما اشوفك قلت لك قبل كدة كل حاجة هتيجى فى وقتها

نزع كفها الرقيق برفق عن فمه ليقبل باطنه برقة بالغة وهو يقول: فيكى ايه غير كل الستات انتى مش شبههم انتى حاجة تانية ماشوفتهاش قبل كدة

درة بمرح: يعنى ايه حاجة تانية

استندت بمرفقيها على صدره الصلب وقالت: اوعى اكون بنور فى الضلمة

ابتسم يحيي بود وقال: لا بتنورى فى قلبى

صدمتها كلمته حقا وأربكتها فأخفضت عينيها وقالت: طب هروح اغير هدومى

عاد يجذبها حين خطت مبتعدة عنه ويقول: وحياتى ما تتأخريش عليا

هزت راسها برقة واسرعت تختبأ بغرفة الملابس

شرع يحيى فى خلع ملابسه وهو غير قادر على السيطرة على قلبه الذى ينتفض بين ضلوعه

****

جالت درة بعينيها تبحث عن شيء ترتديه لا يظهر مفاتنها بشكل مبالغ فيه فهى الان تريد إطفاء النار التى اشعلتها داخله فإرتدت بيجامة عادية باللون الابيض الهادئ

وطال مكوثها فهى لا تدرى ما تفعل حتى سمعت صوت يحيى يقول: درة انتى كويسة

لمعت برأسها فكرة عليها أن تدعى المرض نعم هذا هو الحل الوحيد ليهدأ رغبته كما أنه طريقة جيدة لتتأكد من أن رغبته نابعه عن حب وليست مجرد شهوة

جثت على ركبتيها وهى تناجى الله (يا رب سامحنى انا بأعمل كدة علشان مصلحته،يارب انت عالم لو بإيدى ما ابعدش عن حضنه ابدا بس لازم اساعده ،يارب ساعدنى)

لم يستمع يحيى لرد منها فعاد يطرق باب الغرفة بقلق شديد وهو يقول: درة سمعانى

لم تجبه إلا بأنة خفيفة كانت كافية ليقتحم الباب فوجدها تجلس أرضا وتضع كفها على صدرها هلع لمنظرها : مالك يا درة

لم تنظر إليه فقد كانت لا تقوى على مواجهة عينيه بل قالت بخفوت: مش عارفة دوخت فجأة

جلس بجانبها بسرعة وامسك بيدها يقيس نبضها وأعمته لهفته تغلب القلب قلب الرجل على عقل الطبيب فسرعة ضربات قلبها طبيعية جدا نظرا للإثارة والانفعال ألا أنه لم يدرك ذلك

ضم رأسها لصدره بحب ثم حملها إلى الفراش

رأت الشوق والخوف عليها بعينيه رأت حبه الذى لم يعترف به بعد اخفضت عينيها خجلا منه بينما رفع وجهها إليه وقال: درة دايخة بس ولا فى وجع

هزت راسها نفيا فوضع يده فوق قلبها وقال:
هنا فى وجع

هزت رأسها نفيا فأسرع يغير موضع يده
ويسألها إن كانت نتألم وان حدث لها شيئا
مشابها فيما مضى فكانت إجابتها بالنفى
دائما فضمها لصدره وهو يتنهد براحة قائلا:
الحمد لله

تمدد ليجذبها فوق صدره قائلا: ارتاحى
حبيبتي ارتاحى

كان صوت تنفسه المنفعل يعذبها أما
قوله__ حبيبتي__ فقد طعنها فهو يقولها
للمرة الأولى بينما هى تكذب عليه

لم تستطع أن تقول إلا : يحيى انا أسفة

كان أسفها حقيقيا صادقا إلا أنه قال:

هششش ارتاحى حبيبتي دلوقتى ارتاحى

وبكرة لازم اعمل لك فحوصات اطمن عليكى

وساد الصمت حتى غفا كليهما

****

اطمأنت درة بين ذراعيه ولم تستيقظ حتى دخلت أشعة الشمس لتداعب وجهها وحين شعرت بضوء النهار المبهر هبت جالسة مما افزع يحيى فورا فإعتدل بلهفة: درة انتى كويسة

قالت بأسى حقيقى: الفجر يا يحيى،راحت علينا صلاة الفجر

جذبها لصدره وقال: معلش حبيبتي انتى كنتى تعبانة وبعدين مش دايما تقولى ربنا غفور رحيم

اومأت برأسها فقال: طب يلا قومي اتوضى علشان نصلى سوا

درة بسعادة: بجد

يحيى مبتسما : اه طبعا انتى اتوضى هنا وانا هروح الحمام إلى برة

أسرعت تتحرك قائلة: ثوانى

اسرع يوقفها بخوف: بالراحة بعدين تتعبى تانى

هزت.رأسها وإنصرفت بينما نهض هو متجها للخارج

******

عاد يحيى للغرفة ليجد درة تنتظره بسعادة فوقف أمامها وابتسم لها ثم اغمض عينيه وهو يقول بخشوع: الله اكبر

انتهيا من أداء الصلاة ليلتفت إليها ماددا كفه بإبتسامة: ثواب النهاردة

ابتسمت وهى تمسك بكفه لتسبح ربها ثم جذبت كفه لصدرها بحركة تلقائية وضمته بلهفة

شعرت بالخجل من فعلتها فتركت كفه وقالت: انا هغير علشان انزل

يحيى: استنى انتى تعبانة

درة: لا انا بقيت كويسة الحمدلله ده كان شوية إرهاق

يحيى: لأ لازم نشوف دكتور

درة بمرح : ده على اساس انى متجوزة ميكانيكي

ثم ابتسمت بود: ماتخافش عليا انا كويسة والله بس هنزل قبل ما البنات يصحوا

جذبها لصدره بحنان وهو يقول هامسا: طب خليكى معايا شوية

درة بخجل: انت عارف البنات متعودين يصحوا يلاقونى تحت

يحيى:بنفس الصوت: شوية وهننزل سوا

همت لترد عليه لكنه اسكنها بقبلة بث فيها شوقه لها وهو يجذبها لتسقر فوق ساقيه

حاولت أن تبدى اعتراضها لكنه لم يمنحها فرصة لذلك

ابتعدت عنه برفق بعد لحظات وهى تقول: وبعدين يا يحيى عاوزة انزل

يحيى: تنزلى وتسبينى لوحدى

درة : انت كمان انزل علشان نفطر

يحيى: لا مش عاوز افطر عاوزك معايا

غافلته لتهب واقفة وهى تضحك: لا لازم تفطر

نهض يلحق بها وهى تهرول للخارج: بعدين بعدين تعالى بس هأقولك

اندفعت درة خارج الغرفة لتصطدم بسعاد الخادمة بينما تسمر يحيى مكانه

درة: فى ايه يا سعاد

سعاد: البنات صحيوا حضرتك

درة: طيب نازلة وراكى

إلتفتت ل يحيى الذى هز كتفيه علامة بلا حيلة وهو يشير لها بكفه للامام لتذهب

عادت إليه وقالت: مش هتيجى تفطر معانا

يحيى: هأبعت ايميل مهم واحصلك

درة : طب اغير الاول

****

هبطت درة فوجدت ابنتيها تتابعان التلفاز

لمى: طبعا هتقولى لى بابا جاى الصبح خليه نايم

درة: لا يا لمضة بابا نازل ورايا

لمى : هيه هيه

بعد قليل جلسوا جميعا يتناول الطعام

صب يحيى كوب من العصير الطازج وقدمه ل درة : درة اشربى ده

مدت كفها بإمتناع : لا يا يحيى ده فيه سكر بعد شوية ابقى اعمل لنفسى

يحيى بإصرار: درة شوية سكر مش هيعمل حاجة وحتى لو تختتى يا ستى انا راضي بردوا شايفك زى القمر

سعدت چنا بهذا الحوار الذى تسمعه للمرة الأولى فقالت: ماما اسمعى الكلام

يحيى: قولى لها يا بنتى والله صحتها مش عجبانى خالص

تناولت درة الكوب على مضض بينما شعرت چنا بسعادة كبيرة فهى تحب أن يناديها يحيى بنتى ،تحب هذا اكثر من حبها لاسمها حتى

اما الصغيرة لمى فقد استاءت قائلة: وانا يا سى بابا مش هشرب حاجة ولا صحتى مش مهمة

ضحك يحيى وقال: انتى وچنا لازم تشربوا اللبن الى قدامكم

لمى: لا مليش دعوه عاوزة عصير زى ماما

يحيى بحزم : لمى وبعدين البنات الشاطرة بتسمع الكلام اشربى اللبن دلوقتى وبعد شوية اشربى عصير

تمتمت لمى بعدم رضا: يووووه كل حاجة اسمعى الكلام اسمعى الكلام

نظر يحيى لها نظرة غاضبة فوضعت كفها على فمها قائلة بغضب طفولى يسحره دائما: خلاص سكت اهو

يحيى وهو يحاول أن يمنع ضحكته : نزلى ايدك واشربى اللبن

****

ليلا فى المشفى

كان يحيى وحمدى يجلسان بينما يحيى ينظر لساعته كل خمس دقائق ويهز ساقه بإنفهال واضح

حمدى: مالك يا يحيى شكلك قلقان

يحيى: لا ابدا بقولك ايه انا مروح ولو حصل حاجة كلمنى

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الحادى والعشرون

هم يحيى بالانصراف فقال حمدى: يعنى انت هتروح وانا اقعد لوحدي اسهر معايا شويه

يحيى: لا يا عم انا مروح ومن بكرة هأغير نبطشية الليل الرخمة دى

وانصرف مسرعا يتبع قلبه الذى يقوده إليها بشغف لم يهدأ منذ البارحة

****

ابتعد يحيى عن المشفى فأوقف سيارته وقام بالاتصال بالدكتور مؤمن

مؤمن: ازيك يا يحيى

يحيى: الحمد لله انا كويس اوى اوى يا دكتور

مؤمن: طب هايل الحمدلله وعامل ايه مع مراتك

يحيى: انا بكلمك علشان كده،انا لاول مرة من سنين مش عاوز ذكرياتي مش عاوز اعيش فيها

انا عاوز اعيش مع درة

مؤمن: وايه منعك تعيش معاها

يحيى: خايف

مؤمن: خايف ليه يا يحيى

يحيى: خايف افشل تانى خايف تسبنى

مؤمن: وانت حاسس انك ممكن تفشل

يحيى: انا من امبارح مشتاق لها بشكل مش طبيعي نفسى اخدها فى حضنى نفسى اسعدها

مؤمن: ما انت لازم تحاول

يحيى: انا مروح بس خايف

مؤمن: خليك واثق فى نفسك ولما تبقى معاها ماتفكرش فى الى يسعدك فكر فى الى يسعدها ولو حسيت ان بعدك عنها يسعدها ابعد لو حسيت ان بعدك يجرحها تعمل ايه يا يحيى

يحيى بلهفة: لا مش ممكن احرحها ابدا

مؤمن: انت فعلا جرحتها وكتير جدا كل مرة كنت بتسبها كنت بتجرحها

****

بعد أن تمتعت بحمام دافئ أدى لاسترخاء جسدها خرجت قاصدة غرفه الملابس فإنتقت بيجامة من اللون الاحمر القانى ون شولدر تصل لأعلى فخذيها وارتدتها ف يحيى سيبيت ليلته بالمشفى هكذا اخبرها قبل ذهابه

بينما تتوجه للخارج فوجئت ب يحيى يقف أمامها شهقت بفزع وهى تضع يدها على صدرها

ضحك يحيى وقال: ايه ده انا بخوف كدة

درة: حرام عليك يا يحيى انت جيت امته

اقترب منها بعينين تمتلأن شوق: لسه جاى حبيت اعملك مفاجأة.....

شعرت بالقلق من نظراته الشغوفة فقد أكد عليها مؤمن بالامس بعدم التسرع فى إقامة علاقة كاملة وقد أخطأت بعدم مهاتفته اليوم ولكنها تخجل من ذكر تفاصيل زواجها عليه

عادت خطوة للخلف وهى تقول: طيب انت بتبص لى كدة ليه

كان يتقدم وهى تتقهقر وكل خطوة تعودها للخلف تزيده رغبة فيها

يحيى: انتى اول مرة تلبسى البيچامة دى

تذكرت البيچامة الفاضحة التى ترتديها واتسعت عيناها وهى تنظر له تاره ولجسدها تارة أخرى

تلفتت حولها واشتعل وجهها خجلا وقالت بتلعثم: اصل ..انا ..فكرت..ك ..يعنى..

يحيى: افتكرتينى مش جاى ولبستى براحتك

ابتلعت ريقها بصعوبة فإبتسم ابتسامة خبيثة وقال: تستحقى العقاب

درة بصدمة' عقاب ازاى يعنى

مد ذراعه ليخطفها بين ذراعيه يضمها بقوة ويقول: انا هعرف اعاقبك

اخفض رأسه ليختطف شفتيها بقبلة رقيقة
ويده تتحرك بحرية على جسدها حاولت
التملص من بين ذراعيه فزادته رغبة
وشغف حملها لتصل لمستواه

كانت أنفاسه ملتهبة تكاد حرارتها تحرق
وجهها وهو متشبث بها بقوة وما هي إلا
لحظات حتى استكانت بين ذراعيه

وضعها بالفراش برفق وهو متشبث بها بل
أصبح بالفراش اكثر جرأة وهو ينزع ملابسها
عنها

اتسعت عيناه وهو ينظر إليها شبه عارية
وبدون وعى أحاط جسدها بكامل جسده

****

فى المشفى

كان حمدى يجلس بملل شديد وقد مرت ساعة منذ غادر يحيى وفجأة علا بوق سيارة الإسعاف المعروف خرج من غرفته يستطلع الأمر فوجد عربة اسعاف الطريق تنقل ثلاثة جرحى دفعة واحدة اسرع حمدى للمساعدة فقال المسعف: حادث على الطريق يا دكتور لسه هناك مصابين كتير عاوزين عربيات الإسعاف إلى فى المستشفى كلها تطلع

تلفت حمدى فوجد إحدى الممرضات فصاح بها: كل الدكاترة الى فى المستشفى ينزلوا فورا وكل طقم التمريض حتى الى مش نبطشية

نظرت له الممرضه فصاح: اتحركى كل دقيقه بتفرق

اسرع حمدى يمسك هاتفه ويتصل ب يحيى

"*******

انتفض يحيى ودرة حين علا رنين الهاتف

درة بأنفاس متلاحقة: يحيى تليفونك

أغمض عينيه بألم وقال: ده حمدى

اعتدل ليتناول الهاتف ويجيب: أيوة يا حمدى

حمدى: يحيى بسرعة حادثة كبيرة ولسه ماحصرناش المصابين تعالى بسرعه

انتفض يحيى: ايه طيب يا حمدى

درة : فى ايه

نظر لها يحيى بألم شديد: حادثة كبيرة على الطريق مصابين كتير

درة: روح يا يحيى

يحيى: انا أسف يا درة

ابتسمت له ابتسامة واهنة

نهض يحيى يعيد ارتداء ملابسه

يحيى : انا قلعت الجزمة فين

درة : هناك عند الباب

يحيى: قميصى

كانت درة قد ارتدته بالفعل فهزت كتفها : إلبس غيره

نظر لها يحيى فقالت بإصرار: مش هقلعه

اسرع لغرفة الملابس فأختطف قميصا اخر وهو يهرول للخارج نظر لها برجاء: ادعى لى

درة: ربنا يكتب لهم السلامة على ايدك

★★★★★

وصل يحيى للمشفى فقابله حمدى

حمدى: كويس انك جيت خمسة وتلاتين مصاب منهم خمسة لازم عمليات هندخل الأكثر خطورة الاول كل واحد فينا حالة بسرعة

امسك يحيى بذراعه: انا مش هدخل عمليات يا حمدى

حمدى: ماقدمناش حل تانى يا يحيى ارواح الناس فى ادينا

يحيى: ولو الحالة ماتت ف ايدى

حمدى وقد امسك ذراعيه بقوة: يحيى احنا هنعمل الى علينا الموت والحياه بإيد ربنا مفيش وقت للتراجع الناس هتموت واحنا واقفين نتكلم

تحرك حمدى بسرعة تبعه يحيى وقلبه ينتفض خوفاً

****

دخل يحيى بعد أن استعد غرفة العمليات فقال أحد المساعدين بحزم

الحالة شاب تقريبا عشرين سنة إصابة مباشرة فى الطحال نزيف داخلي ،غيبوبة كاملة

يحيى: فين دكتور التخدير

دلف أحد الأطباء: انا جاهز

يحيى بقلق: ابدأ يا دكتور

ونظر للممرضة: المشرط

*★★★★★★

بعد انصراف يحيى ضمت درة قميصه على جسدها واستلقت بالفراش كانت ليلة طويلة عليها لكن ذهابه أعطاها الفرصة لتفكر بروية

لقد طلب منها مؤمن عدم التسرع لكن كيف تضمن النتيجة فى كل الاحوال!! عليها أن تتأكد أن علاقتهما الزوجية ستكون ناجحة وهذا يتضمن العلاقة الجسدية

عليها أن تهيأ له كل ما يرضى شغفه كرجل وعليها أن تمنحه كل ما يصبو إليه كحبيب وعليها أن تمنحه كل ما يحتاجه كزوج

أمامها مشوار طويل لتصل ل يحيى الى ما تتمنى من السعادة

****

حاول يحيى قصارى جهده لينقذ حياة هذا الشاب وبعد جراحه صعبة استمرت

لساعتين تمكن من استئصال الطحال والسيطرة على النزيف ونقل الشاب للعنايه المركزه بينما رقدت مكانه سيدة فى أواخر العقد الثانى حامل فى شهورها الأخيرة

يحيى: مفيش دكتور نسا فى المستشفى

المساعد: مفيش يا دكتور ولازم نخرج الجنين بيموت نبضاته أربعين بس

يحيى: أربعين تلت الطبيعي .....فين دكتور التخدير

المساعد: حالا هيكون هنا

نظر يحيى للممرضة قائلا: عقميها بسرعة هنفتح قيصرى

****

كانت الجراحة الثانية شديدة السهولة فإخراج الجنين لم يكن صعبا ابدا على عكس ما تخيل

الجميع كانت صحة الجنين جيدة وبعد دقائق من محاولات طبيب الأطفال كان بكاء الطفل يصدح بالارجاء فإبتسم يحيى بسعادة لذلك

وانتهت الجراحة سريعا ليخرج يحيى مجددا لإعادة التعقيم ويدخل للحالة الاخيرة

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الثانى والعشرون

لم يعد يحيى للمنزل تلك الليلة ولا النهار التالى حتى انتصف النهار كانت درة مع ابنتيها وقلبها يأكله القلق تخشى الاتصال به فقد يكون توقيتا خاطئا ولا تتمكن من السيطرة على قلبها

لمى: ماما هو بابا يحيى مش هيجى بقى

درة: حبيبتي عنده شغل لما يخلص هيجى

لمى: طب خلينى أكلمه فى التليفون

درة: بعدين نعطله يا لمى نستنى شوية

لمى: بالله عليكى يا ماما هأكلمه شوية صغيرين اقوله انى وحشنى بس

ظلت الصغيرة تلح حتى رضخت لها درة وقامت بالاتصال به

يحيى: الو

درة: السلام عليكم

يحيى: عليكم السلام

اختطفت لمى الهاتف من يد والدتها وقالت:
بابا انت وحشتنى مش هتيجى بقى

يحيى: قلب بابا هأجى يا حبيبتي بس اطمن
على العيانين الاول

لمى: اوعدنى تتغدى معايا

يحيى بحزن: مااقدرش حبيبتي بس
هأتعشى معاكى

لمى بأسف : طيب خلاص

وتركت الهاتف وهى تعدو بإتجاه غرفتها
فأمسكته درة وقالت: فى ايه يا يحيى

يحيى:عاوزانى اتغدى معاها وفى حالة حرجة
فى الانعاش مااقدرش اسيبه

درة: ولا يهمك ركز فى شغلك وانا هتصرف

يحيى: انا سعيد جدا يادرة تعرفى أن دى اول مرة ادخل عمليات من خمس سنين

درة: خمس سنين،ليه يا حبيبي

يحيى: اكيد هأحكى لك كل حاجة لما اجى انا دلوقتي نفسى احكى لك

درة: واذا مش قادر دلوقتى انا عندى استعداد استناك عمرى كله

****

اعدت درة الغداء وذهبت لغرفة لمى

درة: لمى حبيبة ماما بتعمل ايه

لمى: زعلانة

درة بتعجب مصطنع: ليه يا حبيبتي

لمى: عاوزة اتغدى مع بابا وهو ميقدرش يجى

درة: اه دى مشكلة هو فعلا ميقدرش يجى علشان العيانين بس احنا ممكن نروح له

ابتهج وجه لمى فجأة: بجد يا ماما

درة : بجد بس مش تقعدى تعطليه نتغدا ونرجع علطول

أسرعت لمى تحتضن امها : حبيبتي يا ماما والله مش هعطله

درة: غيرى هدومك على ما اجهز

****

دلفت درة بصحبة ابنتيها لمكتب يحيى ولم يكن موجوداً فتذمرت لمى فورا:اهو مش موجود

چنا: اصبرى شوية يا لمى دلوقتى يجى

نظرت خارج الغرفة وقالت : انا هروح اشوفه

درة: چنا لو قابلتى عمك حمدى خليه يجى يتغدا معانا

تحركت چنا تبحث عن أحدهما فقابلت حمدى: عمو حمدى

إلتفت لها حمدى: الله چنا بتعملى ايه هنا وجايه مع مين

چنا: جيت مع ماما ولمى عمو يحيى فين

حمدى: اكيد فى الرعاية فى شاب حالته متأخرة ويحيى رافض يتخلى عنه

چنا:معاه حق مش لازم يتخلى عنه لو الدكتور اتخلى عن المريض يبقى مفيش امان ف الدنيا

حمدى: بس فى حالات بتكون احتضار وعلاماتها واضحة والدكتور ميقدرش يعمل حاجة اكتر من تقليل الالم

چنا: وهو حد عارف عمر مين هيخلص يا عمو

هز حمدى رأسه بقلة حيلة: تعالى نشوف يحيى

****

توجه حمدى وچنا للعنايه المركزه وكان يحيى هناك يفحص المريض

حمدى: منقدرش ندخل علشان التعقيم

چنا: أيوة فاهمة

وقفت تتابع بتركيز واهتمام محاولات يحيى لافاقة المريض ودق قلبها بعنف حين فتح الشاب عينيه

****

داخل غرفة العناية منذ نصف ساعة

الممرضه: يا دكتور الحالة متأخرة ده بيموت

نظر لها يحيى شزرا وهو يأمرها بإضافة العقاقير للمحلول المتصل بالشاب ويغير بعض الزجاجات ويأمر بغيرها وبين حين وآخر يفتح عين الشاب ويسلط أحد الاضواء ليرى استجابة مؤشراته الحيوية

واخيرا وبعد طول انتظار صدرت عنه اهه طويلة

الشاب: آآآآه

يحيى : بصى لى هنا فتح عينك سامعنى

الشاب:آآه

يحيى: فتح عينك،فتح عينك

فتح الشاب عينيه وزاغت نظراته حتى
وصلت للزجاج وخارجه يقف حمدى وچنا
وسرعان ما عاد يغمضهما

يحيى: لا فتح لو سمحت بص لى اسمك ايه

الشاب: مازن ادهم .....العنا. نى

ابتسم يحيي: حمدالله على سلامتك يا مازن
ارتاح دلوقتى

نظر للممرضة وامرها بعدم تركه لحظة
وإبلاغه بكل جديد حتى يفيق تماما

****

خرج يحيى من غرفة العناية فاستقبلته چنا بضمة اسعدته كثيرا بينما قال حمدى: انا مش مصدق أنه فاق دى معجزة

يحيى: ليه عمر فى الدنيا اسمه مازن ادهم العنانى خليهم يحاولوا يوصلوا لأهله

ونظر ل چنا وقال: انتى جيتى هنا ازاى

چنا: جيت مع ماما ولمى علشان نتغدا مع حضرتك وماما عازمة عمو حمدى

حمدى: اخيرا اكل بيتى انا نشفت من اكل المستشفى

چنا: تعالى يا عمو اتغدى معانا كل يوم

يحيى: ابسط يا عم چنا راضية عنك

ضحك حمدى: دا يوم المنى إن القمر دى
ترضى عنى بس انا خلاص اطمن على
حالات امبارح واطير

****

دلف يحيى بصحبة چنا فأسرعت لمى
ليحتضنها ويحملها بسعادة: قلب بابا

ونظر ل درة وقال: تعبتى نفسك

درة: ابدا الاكل معاك ليه طعم تانى

طالت نظراته المشتاقة للحظات حتى
تنحنح حمدى فقال يحيى:احنا واقفين ليه
يلا نأكل انا هموت من الجوع

جلسوا جميعا يتناول الطعام وقالت چنا
فجأة: انا عاوزة ابقى دكتورة

نظر لها الجميع بدهشة بينما ابتسم حمدى وقال: وهتبقى دكتورة شاطرة جدا

درة: چنا انتى لسه هتدخلى ثانوى

چنا: بس لازم احدد هدفى

يحيى: معاها حق يا درة ومد يده ليمسك كفها ويقول: احنا هندعمك دايما يا چنا ومايهمناش غير سعادتك

****

عاد يحيى ليلا ليجد الجميع نائمون صعد لغرفته حيث كانت درة نائمة وقف يتأملها بصمت للحظات ثم توجه للحمام بصمت

أنهى حمامه وخرج بهدوء دلف لغرفة الملابس فإنتقى ترنج صيفى ارتداه وتمدد بجوارها بهدوء

شعرت به درة ففتحت عينيها الناعستين وقالت: حمدالله على سلامتك

يحيى: الله يسلمك اسف صحيتك

درة : انا قلقانة وكل شوية اصحى وانام لما جالى صداع

يحيى: بعد الشر الف سلامة

مد ذراعه وقال: تعالى فى حضنى

أسرعت تلبى طلبه بسعادة فتوسدت ذراعه وأحاطت خاصرته بذراعها وبدأت تستمع لدقات قلبه التى دوت بعنف

يحيى: درة انا عاوز اقولك حاجه

درة: قول يا يحيى

يحيى: انا اول مرة ادخل عمليات من يوم ما ريهام ماتت على دراعى

درة بخفوت: الله يرحمها ادعى لها يا يحيى

يحيى ولاول مرة ينطقها: الله يرحمها،حصلت بعد كدة حاجات فى حياتى كلها وحشة لحد ما شوفت لمى وعرفتك بس انا ماعرفتكيش بجد إلا اليومين الى فاتو

درة: انا مش عاوزة اعرف حاجة عن الماضي إلى يهمنى منه معايا

اعتدل ليواجهها بنظرة متسائلا: ايه الى يهمك

درة : انت مفيش حاجه تهمنى غيرك

رفع كفه لوجهها وقال : وانا بحبك يا درة بحبك حب ماحبتوش قبلك

تورد وجهها بينما اسرعت تضمه بشوق بادلها إياه فورا

درة: يحيى

يحيى وهو يقبل رقبتها: ها

درة: نيمنى

ارتد للخلف وقال: نعم انيمك

درة: انت تعبان بقى لك يومين منمتش وانا كمان خلينى ابتدى معاك بداية تليق بحبى

يحيى: اقول ايه انا بقى بعد الكلام الحلو ده ولو انى .....ماشى تعالى ننام

لشعورها بالأمان غفت بين ذراعيه فى لحظات بينما اعتدل بعد قليل وقال: ايه الحر ده هو التكييف مطفى

نظر له ثم امسك الريموت وهم بخفض الحرارة ليعود فينظر ل درة النائمة ويقول: لا بعدين تبرد

خلع ملابسه واكتفى ببنطاله وعاد يتمدد ويجذبها لصدره العارى وسرعان ما غلبه النعاس

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث والعشرون

استيقظ يحيى قرب الظهيرة ليجد نفسه وحيدا بالغرفة نهض بتكاسل وتوجه للمرحاض وبعد

خرج ليصلى ثم ارتدى ملابسه وهبط للدور الاول يبحث عن درة

كانت تتحدث عبر الهاتف حين اقبل عليها فإبتسمت وقالت: طيب حاولى تتصرفى وانا هشوف ظروفى ايه ،مع السلامة

أنهت المكالمة لتقترب منه : صح النوم انت كنت تعبان اوي

يحيى: فعلا كنت جعان نوم

تلفت حوله وقال: البنات فين

درة : فى اوضهم

اسرع يحيى يضمها : مش تقولى من بدرى

ضحكت بخفوت: انت خائف ولا ايه جمد قلبك

يحيى: أيوة الى يجوز ما يخافش

درة : هتروح المستشفى

يحيى: أيوة بس مش هتأخر ساعة وراجع

كان يقف يحيط خصرها بذراعيه ليزيد من اقترابه منها ،لكن كل اقتراب له أصبح خطر فسرعان ما اقترب يقبلها ثم قال: هو مش لازم اروح لو فى حاجة هيطلبونى

ضحكت درة وقالت: لا روح انا كمان عاوزه استأذنك انزل الحضانة ساعة هناك شوية لخبطة

هز كتفيه وقال: براحتك

ثم اقترب هامسا: بس ممكن تأجل كل الشغل لبكرة ونريح النهاردة

وهنا انطلق صوت لمى : بابا بابا

إلتفت وهو متمسك بكف درة فقالت لمى: انت رايح فين

يحيى: رايح المستشفى

لمى : طب خدنى معاك

ترك يحيى كف درة ليجلس القرفصاء أمام

لمى : مينفعش حبيبتي وانا مش هتأخر

لمى: بس انا عاوزه لتفسح

ضحك يحيى: وهتتفسحى فى المستشفى لا

يا قلبى انا اخلص الشغل إلى عندى واخد

إجازة وتروح كلنا نتفسح عند نانا فريال

مدت كفها بطفولة بريئة: كلام رجالة

ضحك ومد كفه وقال: كلام رجالة بس انتى

مش راجل البيت دلوقتى

وضعت كلتا يديها بخصرها واعترضت: امال

مين راجل البيت

يحيى وهو يقرص أنفها: انا يا عفريتة

صمتت قليلا علامة التفكير ثم قالت: ماشى انت ماشى چنا لأ

ضحك يحيى ودرة ونهض يحيى يقبل درة قائلا: انا ماشى حاولى ما تتأخريش

إنصرف يحيى بينما قالت لمى: ماما انتى رايحة فين

درة: هروح الحضانة ومش هتأخر

لمى: طب اجى معاكى

ابتسمت درة: ماشى روحي إلبسى

****

تفقد يحيى المرضى وعاد للمنزل ليجد درة قد عادت للتو فتقابله لمى: بابا تعالى إلعب معايا

بلاى ستيشن

يحيى وهو يتبعها بينما عيناه تتبعان درة :

بس دور واحد يا لمى

لمى: ماشى ماشى

ذهب معها لغرفتها بينما صعدت درة للأعلى

****

بعد أن تمتعت بحمام دافئ صلت فرضها ثم
بدلت ملابسها بأخرى مريحة أمسكت هاتفها
وقررت أن تتحدث إلى أخيها الذى لم يجب إلا
بعد تكرار الاتصال اكثر من مرة

درة: السلام عليكم ازيك يا محمد

محمد: اهلا ازيك

درة: يعنى يرضى ربنا تظلمنى وتزعل منى

محمد: اظلمك ليه مش انتى طردتينى من
بيتك خلاص براحتك

درة: ويعنى كان ينفع الى كنت جاى تتهمنى بيه دا انا اختك يا محمد

محمد: لا متشكر اختى لما تطردنى من بيتها ماتلزمنيش

واغلق الهاتف

ظلت درة تنظر للهاتف للحظات قبل أن تنهمر دموعها

****

لمى بصراخ: جووووووول بابا خسران

ضحك يحيى: بابا خسران وايه لزمة بابا

لمى بنفس الحماس: انا كسبتك لازم تنفذ لى طلب

يحيى بقلة حيلة: امرى لله اتفضلى اطلبى

صمتت قليلا ثم قالت: هأفكر واقولك

يحيى ضاحكا: ماشى انا هطلع انام شوية
وأما اصحى نبقى نلعب تانى

****

دخل يحيى من الباب كانت درة بالفراش
وتبدو عليها آثار البكاء فإقترب منها بسرعة:
مالك يا درة مين مزعلك

درة: محدش انا كويسة

يحيى: وأما انتى كويسة معيطة وصوتك
مخنوق ليه

انسابت دموعها فأسرعت تداريها فمد كفه
ليرفع وجهها وهو يقول بحنان: انا
مستحملش دموعك يا درة

امسك هاتفها من بين أصابعها المرتعشة
وقال: انتى كلمتى محمد

انفجرت بالبكاء وارتمت بين ذراعيه وهو يشدها إليه ويربت على رأسها بحنان حتى بدأت تهدأ فقال : سيبى الموضوع ده عليا وانا هخليه يصالحك

درة: هتعمل ايه

يحيى: اعمل اى حاجة علشان الدموع متعرفش طريق عنيكى تانى

تنهدت بألم فقال: لا مااستحملش انا كدة

رفعت عينيها اليه فإقترب يقبلها بحنان تحول لشغف وهو يحملها لتستلقى ويحيطها وشفتيه تقبلان كل انش بوجهها ورقبتها حتى قالت برقة بالغة: يحيى

لم يجب ألا بقبلاته وبعد فترة رفع رأسه وقال: اوعى تقولى استنى

درة : ماتبعدش عنى

ابتسم لها يحيى ثم عاد يقبلها بطريقة أكثر عنفا وكأنه فقد السيطرة على نفسه تماما ،رفع جذعه العلوى ليجرده من الثياب ويقترب منها برغبة قاتله لكن فجأة طرق باب الغرفة

تأفف يحيى: مين

سعاد: الدكتور حمدى مستنى حضرتك تحت

نظر ل درة بألم وقال: وبعدين هو انا مش مكتوب لى اتهنى واعدى الليڤل ده

ضحكت درة: معلش ربنا شايل لنا الخير

عادت سعاد تطرق الباب فقال يحيى: طيب نازل روحى بقى

درة بحزن: ليه كده يا يحيى هى ذنبها ايه

اعتدل يحيى وهو يقول: انا عارف انى جت كدة

هم بالانصراف فأمسكت يده وقالت: ممكن ماتتنرفزش

اومأ لها برأسه وانصرف

****

جلس حمدى ينتظر يحيى حتى أقبل عليه: اهلا يا حمدى

حمدى: انت كنت نايم ولا ايه

يحيى: لا صاحى اقعد يا حمدى

حمدى: امال البنات فين انا جاى لهم مخصوص

يحيى: يا سعاد

اتت سعاد فقال: اندهى البنات عمهم عاوز يشوفهم وقولى للمدام

سعاد: حاضر يا دكتور

بعد قليل أتت درة لترحب بحمدى

درة: اهلا يا دكتور نورتنا والله

حمدى : الله يكرمك متشكر انا كنت عاوز اتكلم مع البنات في موضوع

درة: خلاص نتكلم واحنا بنتغدى ... سعاد جهزى السفرة

جلسوا جميعا يتناولون الطعام فقال حمدى: انا جاى مخصوص النهاردة ليكم يا بنات

چنا: خير يا عمو

حمدى: فى رحلة منظمها نادى.....هيلفوا مصر كلها ويشوفو كل المعالم السياحية

الشهيرة من هنا للاقصر وأسوان وانا شايف انها فرصه كويسة تتعرفوا على البلد

تبادلت چنا ولمى النظرات فأكمل حمدى: يحيى ابنى طالع ايه رأيكم تروحوا معاه

درة: بس احنا مش مشتركين فى النادى ده علشان نطلع معاه

حمدى: يحيى مشترك وانتو عيلته

يحيى: بس انا ما جددتش الاشتراك من سنتين واكتر

حمدى: طنط فريال كانت بتجدده ها قلتم ايه

درة : ومدة الرحلة قد ايه

حمدى: شهر واحد

يحيى بفزع: ايه شهر لا كتير اوى

حمدى: مش كتير ولا حاجة يادوب وبعدين دى فرصة كويسة للبنات يتعرفوا على الناس ويبقى لهم أصحاب من سنهم

يحيى بتردد: انتى شايفة ايه يا درة

درة: بصراحة مش عارفة فعلا طويلة اوى

چنا: ماما ممكن بعد إذنك

يحيى: اتكلمى يا حبيبتي

چنا: انا شايفة انها فرصة كويسة لينا ياريت يا ماما توافقى

درة: وانتى يا لمى

لمى بمرح: انا غلبت بابا وده الطلب بتاعى انا عاوزة اتفسح

واستمر النقاش فترة طويلة لكنه انتهى بموافقة يحيى و درة على أن ينطلقوا جميعا فى الصباح التالى

****

بعد مغادرة حمدى توجه يحيى للأعلى وقام بالاتصال ب حنان زوجة محمد

يحيى: ازيك يا مدام حنان ومحمد اخباره ايه

حنان بلا حماس: الحمد لله يا دكتور درة وبناتها عاملين ايه

يحيى: الحمد لله ،انا بطلب حضرتك علشان موضوع مهم

حنان: خير

يحيى: اصل احنا مسافرين ولو تقدرى تتابعى الحضانة ل درة كخدمة يعنى انا

مستعد ادفع اى مبلغ تطلبيه بس يبقى الكلام ده بنا درة ماتعرفش

حنان بسعادة: اه طبعا من عنيا در درة حبيبتي ومصلحتها تهمنى

يحيى بتهكم:اه ما انا عارف علشان كده طلبتك وكمان عاوزين ننهى الخلاف الى بين درة ومحمد والبركة فيكى طبعا تقدرى عليه يصالحها

حنان بثقة: اه طبعا لازم يصالحها قبل ماتسافر دى عاوزة كلام

يحيى: حضرتك على كدة ليكى حساب بنكى

حنان: اه طبعا عندى حساب خاص

يحيى: طيب ابعتيه فى رسالة وانا هحول عليه مبلغ نقول خمسين الف كويس

جحظت عيناها ولم ترد بينما قال: المهم تمشى شغل الحضانة وتغطى اى مصاريف وما تشغليش درة بالمشاكل

حنان: اه طبعا ماهى عروسة بقى

ضحك يحيى وقال: أيوة تمام والمهم ما تنسيش موضوع محمد

حنان: سيبه عليا ما تقلقش

****

استغرق يحيى نصف ساعة ليحول لها المال فهو على ثقة أن غيرتها وحقدها على درة هما أساس الخلاف بين درة ومحمد لذا فهذا النوع من البشر يسهل التعامل معه

نزل يحيى ليجد درة تقابله بسعادة: يحيى مش هتصدق مين كلمنى دلوقتى

يحيى: مين يا درة

درة: محمد اخويا اعتذر لى كانت أعصابه تعبانة

يحيى بتعجب: يعنى سامحتيه خلاص

درة: طبعا سامحته دا اخويا الوحيد

نظر لها يحيى بحنان وهو يقول: انتى طيبة اوى يا درة

فرصة للحياة

قسمة

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع والعشرون

رحل حمدى على أن يلاقيهم فجرا لينطلقوا حيث تجمع انطلاق الرحلة بعد أن حجز للفتاتين عبر الهاتف

فى المساء

من يرى الصورة يرى أسرة سعيدة حيث يجلس يحيى يحيط درة بذراعه اليمنى وچنا بذراعه اليسرى تتوسدان كتفيه أما الساحرة الصغيرة فتجلس فوق ساقيه ويتابعون جميعا مسلسل للرسوم المتحركة بناءا على طلب لمى

درة: يحيى ايه رأيك تكلم ماما تجهز نفسها وتيجى معانا واحنا راجعين بكرة تقضى يومين عندنا

يحيى: الى تشوفيه يا درة بس هى هتنزل فى بيتها

درة: لا طبعا تنزل هنا ازاى يبقى عندنا ڤيلا ونسيبها تقعد لوحدها انت ازاى معملتش أوضة ليها

چنا: أيوة صح لو معملتوش أوضة لتيتة فريال لما تيجى هروح اقعد معاها

لمى: وانا كمان

يحيى: ياسلام هى سايبة ولا ايه عموما انا هشوف مهندس كويس يعمل لماما أوضة بس تبقى فين

درة: فوق جمب اوضتنا

يحيى: درة انتى بتقولى ايه فوق الجناح بتاعك

درة: وهى ماما هتعمل ايه يا يحيى وبعدين الجناح كبير اوى

يحيى: الى تشوفيه انا بس مش عاوزك تضايقى من ماما

درة: انا يا يحيى والله ازعل منك دا انا بحبها جدا

قربها يحيى فقبل جبينها بود

عقدت لمى ذراعيها أمام صدرها بغضب وهى تنظر له بشراسة

يحيى: فى ايه يا لمى ما ابوسش مراتى

همت بالمغادرة إلا أنه اسرع يجذبها ويدغدغها قائلا: انتى بتغيرى من ماما يا عفريتة

تعالت أصوات ضحكاتهم بينما دق هاتف درة فصاحت: بس اسكتوا علشان اعرف اكلم ماما

درة: السلام عليكم،ازيك يا ماما

فريال.....

درة: أيوة ما انا كنت لسه هأكلمك انا ويحيى تجهزى نفسك وترجعى معانا بكرة

فريال.....

درة: اه جمبى كلهم ثانيه افتح الاسبيكر

فريال: يحيى ازيك يا حبيبي ازيكم يا بنات

يحيى: الحمد لله يا ماما وازى صحتك

الفتاتان : ازيك يا تيتة

فريال: يحيى مادام البنات مسافرين ما تاخد درة وتقضوا يومين فى شالية الساحل

يحيى: ياه تصدقى كان رايح عن بالى خالص والله فكرة يا ماما

فريال: ايه رأيك يا درة

درة: زى ما يحيى عاوز يا ماما

فريال: خلاص جهزوا نفسكم تباتوا عندى هنا بكرة فى القصر وبعد بكرة اطلعوا على الساحل على ما ابعت حد ينضف الشالية

يحيى: خلاص يا ماما متفقين

فريال: خلاص يا حبيبي توصلوا بالسلامة

****

انقضى اغلب الليل ودرة تعد كل شيء استعدادا للسفر بينما يحيى يساعدها فى الحمل والنقل بلا تذمر

لينطلقوا بعد الفجر فى سيارة يحيى

وصلوا لمكان التجمع على الموعد

درة: چنا خلى بالك من نفسك ومن اختك

چنا: ماتخافيش يا ماما

اقبلت هنا وحمدى بصحبة ابنهما الذى احتضن خاله الذى ربت على ظهره ثم قال: هتوحشنى يا يحيى

يحيى: وانت كمان يا انكل هتوحشنى اوى

أبعده يحيى عن صدره وقال: خلى بالك من بناتى انا مطمن علشان انت معاهم

يحيى: فى عنيا ماتقلقش عليهم

نظر يحيى ل چنا وقال: انا عارف انك قد المسئولية ومعتمد عليكى

لمى بغيظ: يعنى مطمن علشان يحيى ومعتمد على چنا وانا هوا يا سى بابا

انخفض لمستواها وقال: هتوحشينى اوى يا لمى

ضمها وهمس بأذنها: لو حد عاكس چنا افتحى دماغه بالطوبة

لمى بهمس: ما تخافش وراك رجالة

ضحك يحيى بشدة حتى قال حمدى : يلا يا يحيى يلا يا بنات اطلعوا الباص

چنا: عمو يحيى خلى بالك من ماما

ضمها يحيى وقال: ما تخافيش يا چنا ماما فى عنيا

چنا: لا ماما أمانة عندك

ربت يحيى على خدها قبل أن ينصرف ثلاثتهم ولمى تسرع خطاها لتتمسك بيد يحيى وتقول: استنى يا يحيى انت انا همسك ايدك علشان على اسم بابا

انطلقت الباصات فقالت هنا: ما تيجو يا درة عندنا شوية

درة: مرة تانية إن شاء الله زمان ماما مستنيانا

هنا: يحيى هات درة وتعالوا زورونا

يحيى:وهو يحيط كتف درة : لا احنا مسافرين الساحل

هنا: بجد يا يحيى ربنا يهنيكم طب حاجتك فى العربية

اومأ لها بإبتسامة بينما تعجبت درة

****

وصل يحيى ودرة للقصر فقابلتهم فريال بترحاب شديد

فريال: تحبوا ترتاحوا ولا تاكلوا الاول

يحيى: انا عاوز انام ما نمناش امبارح كنا بنجهز الشنط

فريال : طب عندى فكرة انزلوا البيسين لحد ما الغدا يجهز لو نمتوا دلوقتى مش هتاكلوا

يحيى: لا بيسين ايه يا ماما القصر مليان شغالين ودرة محجبة يقف واحد فيهم يتفرج عليها اجيب أجله فيها

خجلت درة بينما قالت فريال: بسيطة ادخلوا البيسين المتغطى وانا هنبه عليهم محدش يروح هناك

يحيى: إن كان كدة ماشى يلا يا درة

واسرع يجذبها من ذراعها وهى تقول: يلا ايه يا يحيى استنى المايو فى الشنطة

يحيى: تعالى بس تعالى

ضربت فريال كفيها ببعضهما وهى تنظر إليهما

توقفت درة فجأة وقالت: يحيى وبعدين هنزل بهدومى يعنى

يحيى: يا ستى اسمعى الكلام انا جايب شنطة صغيرة كدة هأجيبها من العربية وجاى حالا

درة: يا حبيبي بس هدومى فى شنطتى

يحيى: انا جايب لك مايو على ذوقى تعالى بس ربنا يهديكى

ذهبت معه على مضض فأوصلها لحمام السباحه وتركها بإتجاه سيارته

ذهلت درة من روعة المكان لقد زينته يد خبيرة من هذة الزهور الجانبية لهذة النقوش التي زينت بها الجدران وحجم الحوض

نفسه ياله من مسبح رائع كيف يمكن أن يكون مثل هذا المسبح بأحد المنازل وان كان قصرا لابد أن أسباب انشاؤه كانت عظيمة عاد يحيى فوجدها تتفقد المكان بإنبهار

يحيى: عجبك

درة : ده تحفه عملتوه ازاى ده

ضحك يحيى وقال: بابا الله يرحمه بعت جاب مصمم ايطالي علشان البيسين ده واتعاقد مع اكبر الشركات في مصر علشان كان بيغير على ماما

درة: الله يرحمه

هز يحيى رأسه وقال: ها شوفى يا رب ذوقي يعجبك

اخرجت درة المايو من الحقيبة لتشهق بصدمة: ايه ده يا يحيى جبته ازاى ده

يحيى: هنا جابته انا كلمتها امبارح

درة: كمان هنا

دفعت إليه الحقيبة : لا لا انا لا يمكن البس كدة ابدا

يحيى وهو يقترب منها: طب وعلشان خاطرى

درة بلوم: انت ازاى تجيبه اصلا يا يحيى بكينى طب ازاى يعنى

يحيى: بصراحة مكنتش ناوى أمشى من هنا الا ما أنزل معاكى البيسين ده واشوفك فى المايو ده علشان خاطري البسيه

درة : وازاى أمشى كدة طب

يحيى وهو يدفعها أمامه: الحمام اهو محدش هيشوفك غيرى

درة بيأس: بس يا يحيى انا عمرى ما لبست كدة

يحيى: وده اول طلب اطلبه منك تكسفينى

درة: لا طبعا ولو الطلب الألف مش هكسفك بس لو طلع وحش هأغير علطول

يحيى وهو يدفعها: متفقين

اسرع يحيى يخلع ملابسه وهو ينتظر خروج درة وبعد فترة فتحت الباب بتردد وهى تختبأ خلفه شعرها مسترسل وتمسك بقناع الشعر بيدها ليسرع أليها يحيى يجذبها خارجا وتتسع عيناه وهو يمعن النظر إلى مفاتنها

نظرت إليه فوجدت وجهه محتقن فقالت:
وحش صح هأغيره

كادت تتحرك ليعيدها بقوة لتصطدم بصدره
الذى يعلو ويهبط ويقول : مش وحش ده
خطر خطر اوى

درة : خطر يعنى ايه

يحيى بهمس: خطر عليكى اخاف عليكى
منى وانتى لابساه

درة: طب سبنى اروح البس هدومى

يحيى: لو قادر كنت سبتك

وهبط الى شفتيها يتذوقهما المرة تلو الأخرى
رفعها بذراعه كما اعتاد لينهل من شهدها
وهو يضمها بقوة حتى قالت: يحيى ما
ينفعش كدة احنا مش فى الاوضة

يحيى: درة انا خلاص مش قادر مش قادر

درة برجاء: علشان خاطرى نطلع بس فوق

ابتعد برأسه قليلا ثم قال: طيب حاضر احاول طب تعالى

وحملها واتجه لحوض السباحة ليقفز وهى بين ذراعيه فتعلو صرختها بفزع

فرصة للحياة

بقلم

قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس والعشرون

اخرج رأسه من المياه و درة لا تزال بين ذراعيه شهقت وقالت: يا مجنون حد يعمل كدة

ضحك يحيى وضمها بقوة وهو يقبلها بشغف ثم ابتعد لاهثا وهو يقول: استحملى جنانى مفيش حل تانى تسابقينى

درة: لا اكيد هتسبق طولك مترين

ضحك وقال: طب نجرب والى يفوز ليه جائزة

نظرت له بتوجس وقالت: جايزة ها بتضحك عليا

يحيى: يلا بس ادينا بنتسلى هنقف هنا فى الأول هنا البداية والنهاية

درة يتحدى: ماشى هنشوف

خرجا من الحوض ووقفا متجاورين ونظر لها نظرة مظلمة وقال: جاهزة

اومأت برأسها فبدأ بالعد وقفزا معا كان يسبقها لتفوقه الجسدى لكنه كان يتقاعس لتربح هى و

بالفعل وصلت لطرف الحوض قبله بثانيتين استندت عليه بأنفاس متلاحقة وقالت: انا كسبت

يحيى وهو ينظر لها: أيوة ليكى عندى جايزة

درة : ايه الجايزة

يحيى بخبث: بوسينى

اتسعت عيناها وقالت: انت ضحكت عليا

اسرع يجذبها بذراعه الفولاذى ويقول هامسا : لازم تاخدى جايزتك

درة: انت سبتنى اكسب

اومأ لها ايماءة خفيفة وهو يبتسم : ها هتاخدى الجايزة ولا اعاقبك

درة بخفوت: تعاقبنى ازاى

يحيى: مش هستنى لما نطلع فوق

درة بغضب: يحيى انت بتغش

شد ذراعه عليها فإقتربت بتردد تتلمس شفتيه بشفتيها وهو يحدق فيها بعيون مشتعلة ولم يترك لترددها مكان فور شعوره بتراجعها اكمل عنها ما بدأت

ابتعد عنها بعد لحظات حين دق هاتفه وقال: دى اكيد ماما ما الكل متفق عليا

رفعها خارج الحوض وقفز لاحقا بها

****

خرجت درة بكامل ملابسها كما دخلت بينما خرج يحيى بلا قميص ويضع منشفة على كتفيه

يحيى: درة انا لازم اعمل تليفون ضروري وألبس واحصلك

درة: خلاص هأقعد مع ماما نستناك

توجه للأعلى حيث يتمكن من الاتصال بالدكتور مؤمن الذى أجاب فورا

مؤمن: ازيك يا يحيى اخبارك ايه

يحيى: الحمد لله يا دكتور انا كويس جدا

مؤمن: هايل شايف تغير حتى فى نبرة صوتك و نظرة عينك

يحيى: درة يا دكتور هى الى غيرت كل حاجة فيا انا حبتها بشكل مش هتصدقه حب

مختلف ناضج على قد ما انا ملهوف عليها
ونفسى اتمم جوازنا بس مش عارف مجرد
كلمة منها تريحنى

لمستها بتكفينى

مؤمن: علشان حبتها وانت ناضج انت راجل
وفاهم يعنى ايه تهتم بست مفيش تهور
الشاب إلى كل همه يلبى شهوة جسدية

يحيى: انا كنت فاكر أن بعد ريهام الله يرحمها
قلبى عمره

قاطعه مؤمن: انت قلت ايه

يحيى بتعجب: قلت ايه يا دكتور

مؤمن: انت قلت ريهام الله يرحمها

اخفض يحيى رأسه بحزن وقال: أيوة الله يرحمها انا فى حبى لريهام كنت انانى من الاول

للآخر هى كانت عاوزانى وانا بعتها علشان خفت تيجى فى يوم تحملنى ذمب انها مبقتش ام

وده كان غباء وانانية منى غباء علشان هى مكانتش كدة وانانية علشان خفت من جرح يمكن

انجرحه فقررت ادبحها حتى لما اتوفت الله يرحمها ومباقتش محتاجة منى غير انى اطلب لها الرحمة كنت رافض اعترف بالحقيقة وبخلت عليها حتى بالدعوة

رفع عينيه وقال: انا كنت انانى اوى يا دكتور

مؤمن: مش ممكن انا مش مصدق انت وصلت لكل ده واقتنعت بيه امته

يحيى: من يوم ما عرفت درة قربتنى من ربنا والقرب من ربنا بيخلى القلب يشوف قبل العين

مؤمن: طب عندى سؤال اخير

يحيى: اتفضل

مؤمن: ليه ما تممتش جوازك من درة

ابتسم يحيي: مسألة وقت مش اكتر الظروف بس بتعااكسنى علشان شوق يزيد واعرف قيمة الجنة الى هعيش فيها معاها

ابتسم مؤمن وقال: انا دلوقتي اقدر اقولك أن دى آخر مكالمة وآخر جلسة خلاص يا يحيى انت مش محتاجنى

يحيى: بجد يا دكتور يعنى انا خلاص انسان طبيعي

مؤمن: جدا يا يحيى صدقت لما كنت بقولك انت محتاج تحب

يحيى بإبتسامة هادئة: لأ انا كنت محتاج درة فى حياتى

****

صعد يحيى فتوجهت درة إلى حيث تجلس فريال التى قابلتها بترحاب: تعالى حبيبتي أنا نفسى اقعد معاكى بس مش هاين عليا اخدك من يحيى

ابتسمت درة بخجل: انا كمان يا ماما والله انتى وحشانى اوى

جلست لقربها فتلفتت فريال حولها ثم قالت بهمس : يحيى طلع فوق

درة: اه يا ماما هيعمل مكالمة ويجى

فريال: طمنينى يا بنتى مبسوطه مع يحيى

درة بسعادة : جدا يا ماما مش هتصدق
عمرى ما كنت اتخيل أن فى راجل حنين كدة

تنهدت فريال وهى تضع يدها على قلبها:
الحمد لله ربنا يطمن قلبك،يحيى قاسى
كتير اوى قبلك يا درة

درة: وانا كمان يا ماما تعبت فى حياتى ربنا
بس يعلم قد ايه لحد ما ربنا رزقني ب يحيى

فريال: ربنا يسعدكم يا رب

هبط يحيى واقترب من باب الغرفة التى
تجلسان فيها حين سمع امه تقول: درة انتى
زى بنتى وانا عاوزة أسألك على حاجة انا
عارفة انها خاصة ومش من حقى اسأل بس
انا عاوزه اطمن

درة: اتفضلى يا ماما

كان يحيى يمد يده ليفتح الباب حين قالت فريال: يحيى طبيعي معاكى كزوج يعنى قصدى حقوقك يعنى الزوجيه..

تسمرت قدميه وتوقفت يده مكانها بينما اتسعت عينا درة وقالت: ماما انتى بتقولى ايه ازاى تفكرى فى يحيى كدة

فريال: يا بنتى ما تفهمنيش غلط انا عارفه أن ابنى راجل وسيد الرجالة كمان كان سعيد جدا مع مراته الاولانية لكن مراته التانية الله يسامحها بقى لسنت عليه كتير على قد ما كنت مقهورة وهو فى المصحة على قد ما كنت مرتاحة أنه مش عارف الى بيتقال عنه

درة : ربنا يجازى كل واحد بعمله ونيته يحيى راجل طبيعى يا ماما ومفيش اى حاجة

تعيبه ومن فضلك ما تفكريش ابدا ان يحيى فيه حاجة تتعيب

ثم اخفضت رأسها فقد شعرت بحدة نبرتها وقالت بأسف: آسفة يا ماما مش قصدي إن صوتى يعلى

اقتربت فريال وضمتها بسعادة وقالت: عمرى ما ازعل منك ابدا دا انتى حبيبة الغالى

عاد يحيى خطوات للوراء وهو يتذكر آخر ما قاله مؤمن: اتأكد انك خفيت تماما بس محتاج تصارحها لازم تحكى لها عن سهام لازم تعيش معاها على نور

مسح يحيى على وجهه وخلل أصابعه بشعره وهو يحاول كتم غضبه اكانت امه تعلم كل شيء أكان الجميع يعلم ذلك تلك

ال سهام ليته قتلها ليريح العالم من شرورها

لكن درة ماذا قالت لما لاينظر للنصف الممتلئ من الكوب يال هذة الزوجة التى حظى بها كم يعشقها عليه أن يتخلى عن الماضي بكل ما فيه ويكمل فقط بحبها هى

عاد يتقدم حتى فتح الباب وقال: ها خلصتوا نم عليا

صدمت فريال وقالت: نم عليك ليه بتقول كدة

يحيى بإبتسامة : حما ومرات ابنها هيكلموا فى ايه غير نم على الغلبان

ضحكت فريال واطمئن قلبها وقالت: ولا نم ولا حاجة انا قايمة اشوف السفرة جاهزة ولا لسه علشان ترتاحو

وغادرت الغرفة فجلس يحيى بجوار درة وهو ينظر لها بعينين عاشقتين : وحشتيني

اتكأت بمرفقها على الأريكة وقالت: وانت كمان وحشتنى بس اعمل ايه للمكالمات بتاعتك بتاخدك منى

يحيى: خلاص مفيش مكالمات مفيش اى حاجة طول الشهر الجاى غير حب هتقضى معايا اسعد شهر عسل

درة: شهر بحاله هنقعد شهر

يحيى: شهر لوحدنا والعمر كله مع بناتنا كله هيبقى عسل انتى لازم تكونى اسعد ست فى الدنيا

درة: طب ما انا فعلا اسعد ست فى الدنيا

لم يحتمل أن يظل مبتعدا فإقترب بسرعة يقبلها بلهفة حاولت التراجع لكنه لفها

بذراعيه وهو يزيدها إلتصاقا به حتى
استقرت فوق ساقيه وهو يمرغ وجهه قرب
رقبتها برغبة شديدة

واخيرا استجمعت شجاعتها وقالت: انت
وعدتنى يا يحيى اصبر بعدين حد يدخل
علينا

يحيى بهمس: مش قادر يا درة نار فى قلبى
مبتهداش غير وانتى فى حضنى خلينى اصبر
نفسى ماتخافيش بس بصبر قلبى

وارتفعت شفتيه حتى وجدت ضالتهما
ليتذوق من نبع لا ينضب

ابتعد بعد فترة لتخفض وجهها الذى اشتعل
خجلا ليمد يده ويرفعه ليرى عينيها
مغمضتين فيقول بهمس: فتحى يا درة

لم تستجب له فإقترب يقبل عينيها كل على حدة ثم همس: فتحى

فتحت عينيها ببطء لتصطدم بعينيه وترى ابتسامته الحانية وهو يقول بمرح: هتقومى تاكلى ولا تقولى بجوعك

ابتسمت درة: هقوم اكل انت بقيت خطر

ونهضت عن ساقيه بسرعة ليجذبها فتتوقف ويقول: نتغدى واوريكى الخطر بجد

دفعته وهى تهرول بإتجاه غرفة الطعام حيث قابلتها فريال: الله مالك يا حبيبتي

ظهر يحيى من خلفها فضحكت وقالت: انت بتعاكسها علشان كدة وشها احمر

يحيى بنظرة بريئة: انا يا ماما هتبقى معاها ضدى

فريال وهى تجذب يد درة لتجلسها بالمقعد المجاور لها: اه طبعا

جلس يحيى بالكرسى المجاور لها وقال : ماما بتحامى لك

واقترب برأسه ليهمس : خليها توقفنى لو تقدرى

نظرت له بعدم فهم فنظر بطبقه ببراءة وفوجئت بساقه تلتف على ساقها تحت المنضدة وتجذبها إليه تشنج جسدها وانتفضت فقالت فريال: مالك يا درة

نظر لها يحيى ببراءة مالك يا حبيبتي بتنتفضى كدة ليه

ضيق عينيه بخبث فقالت درة : ابدا يا ماما معلش اعفينى من الغدا اصلى تعبانة وهطلع ارتاح

جذبت ساقها ليحررها لها بسهولة فتنطلق من أمامهما فيبتسم يحيى ويقول: طب عن إذنك يا ماما

تحرك خطوة وعاد يقول: ماما ممكن تبعتى لنا العشاء فوق

تحرك خطوة وعاد يقول: اعملى لنا حمام اصلى نفسى فيه

تحرك خطرة وعاد يقول: ابعتيه سليم ها اوعى تقطعيه

تحرك خطوة وعاد يقول: عن اذنك بقى درة متعرفش الاوضة فين

واسرع خطاه لاحقا بها تتبعه نظرات امه السعيدة بإبنها الذى عاد للحياة

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

السادس والعشرون

كانت درة تهرول للاعلى وهى لا تدرى اين تذهب ولم تشعر بخطوات يحيى التى تلحق بها وصلت لأعلى الدرج لتقف حائرة وبين لحظة وأخرى تجد نفسها تطير فى الهواء لتشهق بصدمة كبيرة قبل أن تستقر فوق ذراعى يحيى الذى يقول : ماتخافيش انا معاكى

درة: انت هتموتنى بالسكتة

يحيى بفزع: بعد الشر عنك

قطب حاجبيه وقال بإنفعال: اوعى تقولى كدة تانى

درة بهدوء: خلاص آسفة بهزر معاك

تقدم للامام وهو يزفر بضيق فتتعلق برقبته لتريح رأسها على كتفه الذى يزداد صلابة وتتنهد براحة ،وصل بها للجناح فوضعها أرضا لتقول : ايه الجمال ده ما شاء الله انا مكنتش فاكرة انك غنى اوى كدة

يحيى بإبتسامة خفيفة: ايه يا حبيبتي بتحسدينى ولا ايه

ابتسمت وقالت: ربنا يزيدك انا احسدك

يحيى: طب مش تتفرجى على باقى الجناح الأول هنا الريسبشن الاوضة جوة

أشار لها برأسه فتوجهت للباب تفتحه لتتسع عيناها عجبا من شدة الجمال ما هذا الفراش الرائع بنقوشه الذهبية التى تتلاءم تماما مع لونه العاجى واعمدته العالية

والتى تتدلى منها ستائر من الاورجنزا الرقيقة وهذا الركن المخصص للجلوس والذى يحتوى على مقاعد من نفس لون وتصميم الفراش وتلك الأريكة التى تغريك بالتمدد والاسترخاء للتمتع بتلك الاضواء الهادئة التي تنير الغرفة بطريقة رومانسيه حالمة

وقف يحيى ينظر إليها وهى تتأمل الغرفة بسعادة وسعادته تفوق سعادتها حتى استدارت إليه بأعين منبهرة وقالت: ايه الجمال ده ولا ألف ليلة وليلة

اغلق الباب واستند إليه وقال: لازم علشان تليق بيكى

درة: ده كتير اوى عليا يا يحيى

وضع إصبعه على فمه وقال: هششششش ما اسمعش الجملة دى تانى

اومأت برأسها فبدأ يقترب منها وهى تشعر بعينيه تتفحصها بجراءة شديدة لتخفض وجهها قبل أن يصل إليها فقال: هو انا كل ما ابص لك هتتكسفى كدة وتخبى عينك منى

وصل إليها فبدأ يخلع عنها حجابها وهى مستكينة له تماما حل عقدة شعرها ليرسله بأصابعه للخلف ثم يرفع وجهها ويقول: انا اسف

نظرت له بعدم فهم فقال هامسا : اسف على كل لحظة بعدت عنك فيها ،اسف على كل لحظة حزن عيشتيها بسببى اسف على كل مرة بعدت عنك وانتى محتاجة قربى انا فاهم كويس اوى انا تعبتك قد ايه بس يمكن كل الصعب الى فات كان لازم نمر عليه علشان نعرف قيمة السعادة الى هنوصل لها

درة : يحيى انا ميهمنيش كل الى عدينا عليه صدقني انا سعيدة جداً لمجرد وجودك فى حياتى

رفع ذراعه لخلف رقبته ليعود بالتيشرت الذى يرتديه وتعبث أصابعه بأزرار فستانها ليتخلى عنها كاشفا عن جسدها الذى يكاد يحيى يهلك شوقا ليفوز به بدأت تشعر بالخدر يسرى بأوصالها ولم تقاومه بل اسلمته كل حواسها حتى شعرت بساقيها يذوبان ليأتى يحيى ويحمل عنها جسدها فتتعلق برقبته تكاد حرارة أنفاسه تذيب بشرتها الناعمة وهو يقبل كل ما تصل إليه شفتيه وهى تهمس بإسمه همسا يزيده احتراقه لهيبا ورغبته تأججا ويذهب بما بقى من وعيه

ليعيش معها كل ما تمنى فيجد معها الجنة التى كان يحتاج أن يشعر بقيمتها

****

كانت درة تغط فى سبات عميق حين طرق الباب طرقا خفيفا تنبه له يحيى فقال بصوته الناعس : مين

فريال بصوت خفيض: انا يا حبيبي العشا يا يحيى

يحيى: حاضر يا ماما اعتدل وهو يبحث عن ملابسه فشعرت درة به ففتحت عينيها وقالت: فى ايه

يحيى: هافتح لماما جايبة العشا

شهقت درة بفزع فأسرع يضع كفه على فمها ويقول: فى ايه مالك

رفع كفه ببطء فقالت : فى ايه ازاى هتفتح واحنا كدة ماما تقول علينا ايه

يحيى: انتى مجنونة هتقول ايه راجل ومراته عادى يعنى

طرقت فريال الباب مرة أخرى وقالت بهدوء: يحيى انت نمت يا حبيبي

تنحنح يحيى وقال: لا يا ماما ممكن بس تسيبى الاكل فى الريسبشن وانا هأخده بعد شوية

فريال: طبعا يا حبيبي تصبحوا على خير

وتركت الطعام وانصرفت بهدوء

بينما اعتدلت درة جالسة تضم عليها الشراشف وهى تقول: كدة يا يحيى يادى الاحراج

يحيى ضاحكا: احراج ايه يا درة بلاش جنان قومى قومى ناخد دش ونصلى علشان ناكل انا واقع من الجوع

درة: ناخد ازاى يعنى قوم خد دش انت الاول

نظر لها بخبث وقال: لا هناخد دش درة وهى تتمسك بالفراش : لا مش ممكن مش هدخل معاك

هز كتفيه ببساطة ونهض عن الفراش وقال: خلاص براحتك

شعرت بالراحة لنهوضه إلا انه قال ببساطة: اشيلك وفى لحظة كانت بين ذراعيه ويتجه بها للحمام

****

كاد الليل أن ينتصف وكان يحيى ودرة يصليان فرض العشاء وما أن انتهى حتى

جلس متربعا وهو يقدم لها كفه مبتسما لتتلقاه بفرحة وتسبح على أصابعه

يحيى: قومى غيرى هدومك علشان ناكل لانا واقع من الجوع

ضحكت درة بصوت مرتفع فقال يحيى: انتى بتضحكى علشان جعان

إلتفتت له وقالت بدلال: لا علشان دى تالت مرة تقولها والمرتين الى فاتوا ماكلتش

لينظر لها نظرة خبيثة وهى تخلع الاسدال ويقول: اعمل لك ايه بحب احلى الاول

تحركت بإتجاه الباب ليهب واقفا وهو يقول: انتى رايحة فين

درة ببساطة: هجيب الاكل من برة

يحيى: ياسلام وافرضى الباب برة مفتوح خليكى هنا انا هجيبه

احضر يحيى الطعام فنظرت له درة وقالت: حمام سليم ها

جذبها ليجلسا سويا وهو يقول: انا طلبته كدة الاكل من اديكى ليه طعم تانى

مدت يدها بسعادة تقدم له الطعام بفمه فيتقبله منها وهو يتعمد مص أصابعها ثم مد يده يقلد طريقتها بالتقطيع وهو يمد يده لفمها فتهز رأسها نفيا وتقول: لا مقدرش يا يحيى

يحيى وهو يقترب ليلتصق بها : علشان خاطري كلى من ايدي

درة : خاطرك على عينى حبيبي بس هتعب مش هيتهضم

اخفض صوته وقال: كلى وسيبى الهضم عليا

ابتسمت خجلا فهز رأسه مشجعا لتفتح فمها وتتناول الطعام بهدوء ليتحسس شفتيها بإصبعه ويقول بنشوة: انا كنت عايش قبلك ازاى

****

كان من المفترض أن ينطلقا للسفر باكرا لكنهما لم يستيقظا حتى شعرت فريال بالقلق فتوجهت لتطرق الباب برقة عدة مرات دون إجابة فتتراجع قبل أن تدلف خارجا يفتح الباب عن يحيى وهو مشعث الرأس عارى الصدر فتبتسم فريال وتقول: حبيبي انا بس بطمن عليكو كان المفروض تسافروا بدرى

يحيى وهو يجاهد ليفتح عينيه: هو احنا امته يا ماما

فريال: الساعة واحدة يا حبيبي

يحيى: ياه واحدة لا احنا اتأخرنا اوى خلينا بقى بعد العصر

فريال: وماله حبيبي حتى تتغدوا معايا قبل ما تمشوا ،تحب تاكل ايه

يحيى: مش عارف اى حاجة يا ماما

فريال: طب يا حبيبي ادخل لمراتك بدل ما تصحى تلاقى نفسها لوحدها

يحيى وهو يتجه للداخل: اه تصبحى على خير

ضربت فريال كفيها ببعضهما وهى تقول:
أصبح على خير الساعة واحدة الضهر الواد اتقلب

حاله

عاد يحيى للفراش ليمسك خصلات شعرها ويداعب وجهها حتى فتحت عينيها ببطء فقال: صباحية مباركة يا قلبى

درة بخجل: يبارك لى فى عمرك يا يحيى

يحيى: يالهوى على يحيى وسنين يحيى

درة : انا هاخد دش لوحدى ها لوحدى

يحيى: وحياتك عندى ما هتاخدى

قالها وهو يسحبها لمنتصف الفراش ويحيطها بجسده ناظرا لها بحب فقالت

بخجل: وبعدين معاك يا يحيى حبيبى ورانا سفر

يحيى وهو يقترب منها: بدرى بعد العصر نسافر بعد العصر

****

نزلت درة ويحيى متشبث بكفها بتملك وجدا فريال بالحديقة فتوجها إليها فورا ابتسمت بسعادة فور رؤيتهما وتقدمت منهما وهى تقول: حبايب قلبي اوعو تكونوا هتمشوا من غير غدا

درة: معلش راحت علينا نومة

فريال: نوم الهنا والعافية،يلا الاكل جاهز على رص السفرة

وتقدمتهما فقال يحيى: ماما هو انا هوا ولا ايه الا ما قلتى لى حتى صح النوم

ضحكت فريال وقالت: يحيى انت بتغير من مراتك

ضحكت درة وقالت: معلش يا ماما من كتر قعدته مع لمى بقى شبهها

وصلوا لغرفة الطعام فقالت فريال: صحيح كلمتوا البنات

يحيى: لسه قافلين معاهم قبل ما ننزل

فريال: انا كلمتهم الصبح فرحانين قوى بالراحلة

تم تقديم الطعام ولاحظت فريال أن يحيى يأكل بشهية كبيرة فزادت سعادتها فطالما اكتفى بلقيمات

****

انطلقا الى الساحل الشمالي فكان وصولهما بعد الغروب نزلت درة من السيارة تبعها يحيى مسرعا وهو يقول: افرجك على الشالية وبعدين ادخل الشنط

درة : ليه ما انا اشيل معاك

ضحك يحيى وقال: تشيلى معايا دا حتى عيب على طولى

امسك كفها وهو يبتسم لكن سرعان ما ذابت ابتسامته حين علا صوتا من خلفه يقول : يحيى مش معقول

ضغط دون وعى على كف درة فتألمت بصمت ثم إلتفت بوجه لم تره درة من قبل ينظر لصاحبة الصوت التى اقتربت وهى ترتدى مايو بكينى وتلف خصرها بوشاح من الشيفون لا يخفى شيئاً

نظرت ل درة بغيظ وقالت: مش تعرفنا مين دى

نظر يحيى ل درة وقال اعرفك يا درة سهام طلقتى ثم نظر لسهام بتشفى وقال : ودى درة مراتى

أظلمت عينا سهام وقالت: يبقى الى سمعته صح انت اتجوزت

نظرت ل درة بكره وقالت: عموما مبروك انا قعدة هنا فى الشالية الى ادتهولى هدية أصله غالى اوى على قلبى ابقى تعالى زورنى يا بيبى

واقتربت من يحيى الذى بدأ خائفا منها فقررت درة التخلى عن دور المشاهدة وتحركت فورا لتحول بين وصول سهام ل يحيى

سهام: مالك يا حبيبتي أنا هسلم عليه مش هأكله

درة: آسفة يا مدام جوزى ما بيسلمش على ستات اغراب

ثم إلتفتت لتمسك كف يحيى بتملك وتقول : يلا ندخل حبيبى

تحرك معها يحيى بصمت تاركين سهام تغلى حقدا

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

السابع والعشرون

دخل يحيى مع درة بوجه غريب وما لبث أن انفرد بنفسه بعد أن أدخل الحقائب واستغل

انشغال درة بتفريغها ليجلس وحيدا يتذكر كيف تزوج سهام ابتسامة ساخرة وجدت طريقها لشفتيه وهو يتذكر ارتداءها للحجاب وتمثيل دور الفتاة الرقيقة حتى تزوجها تحت ضغط

والده فوالدها أحد شركاءه بدأ الظلام يصل لعينيه وهو يتذكر ليلة زفافهما وقد أصر يحيى على عدم الاحتفال الصاخب علا صوت تنفسه حين تذكر اولى لياليه مع سهام كم كانت جريئة

بشكل زاد من اضطرابه

كانت درة تراقبه بصمت وتتعجب من تغيره الشديد ترى ما حدث بينهما ليصل به لتلك الحالة

كانت تتحرك حوله وهو لا يشعر بوجودها
من الأساس أهذا يحيى الذى كانت عينيه
تقتفيان أثرها بلهفة

عقد يحيى ذراعيه أمام صدره وهو يرى
ذكرى سهام التى يكرهها بشدة وهى تتقرب
إليه ولا يمنعها حياءها كأنثى من التعرى
أمامه لإثارة شهوته كالساقطات

بعد أشهر من زواجه بسهام

كان يحيى عائدا من عمله فوجد سهام
تنتظره على غير عادتها بالايام الأخيرة فمنذ
تيقنت من عجزه عن معاشرتها كزوجة وقد
خلعت الحجاب وعادت لحياة الملاهي
الليلية والأصدقاء والخمور وكلما حاول ردعها
صرخت بوجهه: انت عاوز تدفنى جمبك
بالحيا كفاية انى بسمع كلام صحباتى وهم

بيحسدوني على الراجل الى انا متجوزاه راجل ها

وينتهى الحوار دائما بغضبها وعليه شراء هدية ليراضيها ككل مرة أما تلك الليلة فكانت تنتظره وهى ترتدى ملابس النوم المثيرة واسرعت تضمه وتقبله : وحشتنى يا بيبى

يحيى متعجبا: ازيك يا سهام انتى ماتخرجيش النهاردة

سهام: لا يا بيبى انا مستنياك مش انت جوزى حبيبى

زاد تعجبه وهى تخلع عنه الجاكيت ثم تجذب يده لتلك الأريكة فيجلس صامتا بينما جلست فوق ساقيه بجراءة اعتادها منها توجس خيفة مما هو مقبل عليه بينما

لم تمنحه وقت للتردد أو التفكير وبدأت تقبله وتحرك يديها على صدره برغبة واضحة حاول يحيى أن يجاريها

وبعد فترة كانا بستلقيان عاريين وهى تتباكى وتنتحب: عمرك ما هتقدر تسعدنى انا عملت لك ايه علشان تعذبنى كدة

يحيى بخجل: سهام انا اسف تفتكرى انى مبسوط بالوضع ده بس مش قادر مش بإيدى

سهام: انا محتاجة احس بأنوثتى اعيش شبابى ،انا مش فاهمه انت رافضنى ليه فيا ايه مش عاجبك

يحيى وهو يحاول ارضاءها: ولا حاجة المشكلة فيا مش فيكى يا سهام ياريتنى قادر كنت عوضتك عن كل ده

مسحت دموعها الزائفة وقالت: عاوز تعوضنى يا بيبى يعنى لو طلبت منك حاجة تعملها علشان خاطرى

يحيى: اكيد يا سهام انتى مراتى اطلبى عنيا اديهالك

سهام بخبث: سلامة عنيك يا بيبى يعنى لو عاوزنى ابقى مبسوطة اشترى لى شالية فى الساحل

يحيى: شاليه في الساحل ماعندنا الشالية بتاعنا

سهام: لا يا بيبى ده بتاع عيلتك انا عاوزة شالية بتاعى بإسمى وعلشان خاطرك ممكن اخد الشالية الى جمب بتاعكم علطول علشان تبقى جمب اهلك وأبقى مرتاحة وبراحتى

يحيى برغبة في إنهاء الأمر: طيب يا سهام لو ده الى هيخليكى سعيدة معنديش مانع

سهام بدلال: يا حبيبي يا يحيى

وتمددت بين ذراعيه وكأن شيئاً لم يكن

وهكذا حصلت على هذا الشالية وبنفس الطريقة حصلت على ڤيلا زواجهما والكثير الكثير من أمواله بالابتزاز العاطفي واستغلالها له

****

افاق يحيى على يد درة تهزه برفق: يحيى انا بكلمك

نظر لها يحيى بسعادة حقيقة وقال: درة

امسك بذراعيها : درة انتى هنا

درة: طبعا يا حبيبي هروح فين

يحيى: معلش سرحت شوية

درة: شوية انا بكلمك من بدرى وانت مش هنا خالص

يحيى: نعم يا قلبى انا معاكى اهو

درة : يلا علشان نصلى

هز يحيى رأسه وقال: حالا اتوضأ

نظرت له بتعجب فهى لا تعلم شيئا عما يشعر به

****

ذهبا للفراش بعد فترة ويحيى مستمر بشروده وسرعان ما غلبهما النوم

كان يهمس بإسمها فظنته مستيقظا فتحت عينيها ونظرت إليه لتجده نائما يتصبب عرقا ويهمس مناديا عليها لابد أنه يعانى كابوسا

بدأ جسده يتشنج وانفاسه تتلاحق فبدأت تهزه برفق: يحيى اصحى يا يحيى

استغرق الأمر دقائق قبل أن يفتح عينيه على اتساعهما بنظرة مرتعبة وهو يلهث بشدة

درة: مالك يا يحيى،بسم الله الرحمن الرحيم،فى ايه يا حبيبي

نظر لها يحيى ليهب جالسا وهو يقول بهلع: درة ،درة

امسك بأكتافها وهو يتفحصها بخوف

درة: نعم يا يحيى ماتخافش حبيبى ده كابوس مش اكتر

ضمها بقوة شديدة حتى تألمت وهمست : يحيى انت بتوجعنى

خفف قبضته وازاحها للخلف متسائلا: انا
مااذتكيش صح مااذتكيش

درة: لا يا حبيبى هتأذينى ليه

وضعت كفها على رأسه وقالت: بسم الله
الرحمن الرحيم أهدى حبيبي أهدى

بدأت أنفاسه تهدأ ليستلقى ويضمها بتملك
: خليكى فى حضنى

****

لم يكن اليوم التالى مختلفا كثيرا فقد قضيا
يومهما بالشالية بين شرود يحيى مع
محاولات درة لإخراجه من أفكاره بلا جدوى

أما الليلة الثانية فكانت اكثر سوءا

خلدا للنوم مبكرين وكاليلة الامس رأى
يحيى كابوسا

رأى نفسه يدلف لڤيلته وعلى وجهه علامات الغضب يبحث عن سهام حتى وجدها بغرفتها وبدأ بينهما شجار وهى تصرخ بوجهه انت راجل من برة بس

وبدأ يضربها : اسكتى ،اسكتى

سهام: لا مش هسكت انت مش راجل مش راجل

بدأ يحيى ينتفض وهو يرى فى كابوسه ،يرى نفسه لا ليس هو من فعل ذلك هى من دفعته دفعا لايذاءها حين سقطت أرضا اثر ضربه لها وهو يصيح: انا هوريكى اذا كنت راجل ولا لأ

وحينها لم تكن سهام التى تعانى أسفل جسده الضخم فهذا الوجه البرئ ليس لسهام انها ....انها درة

انتفض فزعا على كف درة تهزه برفق: يحيى اصحى يا يحيى

نظر لها يحيى برعب يملأ عينيه وقال: درة ،درة انتى كويسة

درة: انا كويسة ما تقلقش ده كابوس مش اكتر

جذبها لصدره وبدأ يقبلها بقوة ويعتصر جسدها لجسده وسرعان ما احاطها بجسده لكن بقوة مفرطة زاد من ضغط جسده عليها لكنها لم تعترض لم يتركها يحيى حتى أفرغ كل شحنته الداخلية التى تعذبه باحلامه

ظلت مستلقية حين ابتعد عنها لا لشئ إلا لعدم قدرتها على الحركة بينما توسد يحيى صدرها وهو يحيط جسدها بتملك ليزيد من شل حركتها لحظات قليلة وراح فى سبات

عميق فبدأت تتزحزح شيئا فشيئا لتحرر جسدها من أسفل جسده الضخم لتنهض عن الفراش بألم بإتجاه

المرحاض نظرت لانعكاس صورتها بالمرآة شفتين متورمتين علامات برقبتها وصدرها شديدة

الاحمرار والتى سرعان ما ستتحول للازرق تذكرت غرسه أسنانه وهو يقبلها بعنف لم تعتده منه ليس هذا يحيى حبيبها ف يحيى لا يلجأ للقوة معها ابدا حتى بأيام زواجهما الأولى لم يدفعه إحساسه بالعجز الى استخدام العنف

شعرت بألام تجتاح جسدها فتوجهت للمغطس تملأه بالماء الدافئ ليهدأ من اوجاعها الجسدية

وبدأت تستعمل المناديل بالماء الدافئ للحد من تورم شفتيها فهى على ثقة أن يحيى سيتدم ندما شديدا لرؤيتها بهذة الهيئة

****

لم توقظه للفجر تركته نائما حتى استيقظ فى الحادية عشرة لم يجدها بفراشه وتعجب من الفوضى التى تعمه متى حدث ذلك أنه يتذكر انهما ناما مبكرين كيف يحدث هذا دون أن يتذكر

خرج للبحث عنها كانت بالمطبخ تعد الفطور فأقبل عليها مناديا : درة سيبانى نايم لدلوقتى

درة بإبتسامة: حاولت اصحيك مقدرتش تقوم

حك رأسه بأسف وقال: واضح انى ناسى حاجات كتير

ابتلعت ريقها بصعوبة وقالت: طب خد دش وصلى على ما اخلص الفطار

عاد للداخل بينما تنفست الصعداء

بعد ساعة تقريبا كانا يجلسان لتناول الفطور فقال يحيى : درة انتى قاعدة بالاسدال ليه مش حرانة

درة بتلعثم: ابدا عادى على ما اصلى الضهر

يحيى: لأ قومى اقلعيه انا قايل لك ماتقعديش معايا بطرحة

درة : خلاص بقى يا يحيى لما اصلى هأبقى اقلعه

تعجب من أمرها وزاد إصراره وهو يقول بحزم: درة قومى اقلعى الاسدال

همست بيأس : حاضر

توجهت للغرفة نزعته ووقفت تفكر كيف تخفى عنه تلك الكدمات اى كان ما سترتديه لن يخفيها

طال انتظاره لها فنهض عن الطاولة متوجها للغرفة ليفتح الباب متسائلا: اتأخرتى كدة ليه

انتفضت درة حين وجدته أمامها بينما اظلمت عينيه وهو يقترب منها وعينيه متعلقه بتلك الكدمات التى تحول لونها للازرق وقال بغضب وهو يشير لها: انا عملت فيكى كدة

تلعثمت ولم ترد فقال بأسف: انا يادرة امته ؟؟؟؟؟

درة بخفوت: بالليل كان عندك كابوس وانا صحيتك كنت عصبى شوية

قاطعها: عملت ايه تانى ضربتك

درة بسرعة: لا ابدا معملتش حاجة ماضربتنيش

شد قبضته وجز على أسنانه بقوة وغادر المكان

""*****

توجه يحيى للخارج هربا من نفسه وما هى إلا خطوات قليلة حتى اصطدم بسهام التى نظرت له بحقد وقالت : اخيرا خرجت غريبة مكنتش كدة زمان

قبض على ذراعها بقوة وهو يقول لها بغضب : انتى السبب كل حاجة وحشة حصلت لى بسببك انا بكرهك

سهام: وانا بحبك دفعها للخلف بإشمئزاز

ليجد من يقف بينهما وهو يقول: دكتور

يحيى ياريت متفكرش فى حاجة تندم عليها

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن والعشرون

صاحت سهام وهى تضرب ذلك الحارس

الضخم بقبضتها وتدفعه بعيدا عن طريقها :

انت مين سمح لك تدخل ،ابعد من وشى

الحارس ببرود : أوامر رفعت باشا يا مدام

نظر لها يحيى بتهكم وقال: لازم ابوكى يحط

عليكى حراسة الى زيك يتخاف من مصايبها

وانصرف بإتجاه الشاطئ امسك هاتفه

وطلب الدكتور مؤمن

مؤمن: ازيك يا يحيى

يحيى: تعبان يا دكتور

مؤمن بقلق: مالك يا يحيى فى ايه

صمت يحيى لدقائق ثم قال: انا مش فاكر

ازاى اذيت درة ولا عارف عملت كدة ليه

مؤمن: اذيتها ازاى ضربتها

يحيى: هى قالت انى مضربتهاش بس فى

علامات ..... علامات فى رقبتها فاهم يا دكتور

ليه عاملتها بعنف انا مخفتش يا دكتور

مؤمن: يحيى من فضلك أهدى ورتب

افكارك واحكى لى كل الى انت فاكرة

يحيى: جينا الساحل ساعة ما وصلنا قابلنا سهام ومن ساعتها وانا مش عارف ايه بيحصل لى

بشوف كوابيس وببعد عن درة والنهاردة اتفاجأت بمنظرها مش عارف ازاى عملت كدة

مؤمن: يعنى انت مش فاكر انت عملت ايه

يحيى: إطلاقا قالت لى انى كنت بشوف كابوس وهى صحتنى

مؤمن: انت فى الكابوس شوفت ايه

يحيى: شوفت الى عملته فى سهام كل حاجة بالتفصيل من اول ما دخلت الڤيلا ..كل كلمة

قالتها كل حاجة انا عملتها فيها بس مش فيها

مؤمن: مش فاهم قصدك ايه

يحيى: يعنى سهام الى قدامى لكن لما ببص لوشها بلاقيها درة

مؤمن: واضح أن سهام ليها تأثير سيء جدا احكى لى شوية عنها ايام جوازكم كانت بتعاملك ازاى

يحيى: انسانة شهوانية ومقرفة

مؤمن: وانت كنت عاجز عن معاشرتها كانت مستمرة معاك ليه عاشت معاك سنة ليه

يحيى: علشان تبتزنى بس كان فى حاجة غريبة بتعملها

مؤمن: ايه هى

يحيى: كنت كتير اصحى من النوم الاقيها قاعدة قصادى بتتفرج عليا وانا نايم ونظراتها

غريبة وساعات اصحى وهى بتحسس على جسمى كأنها اول مرة تشوفنى

مؤمن: ولما تصحى ايه رد فعلها

يحيى: كانت تضحك وتيجى تنام فى حضنى وتانى يوم تتخانق معايا وتتهمنى انى بقتل أنوثتها

مؤمن: ويوم الحادثة بعد وفاة والدك لما اعتديت عليها كان ر فعلها ايه وقتها

يحيى: اهى دى اغرب حاجة على قد ما كنت عنيف وقاسى هى كانت ،كانت

مؤمن: مستجيبة لعنفك صح

يحيى: أيوة أيوة مظبوط حتى لما ابوها جه وهددنى بالقتل هى صرخت وقالت له لو لمست يحيى هموت نفسى

مؤمن بغضب: انت ازاى ما قلتش الكلام ده قبل كدة

يحيى: يا دكتور انا كنت عاوز انساها مكنتش عاوز افتكر اى حاجة بنا

مؤمن: ودلوقتي فى مشكلتين الاولى انك بتتنكس رجعت تفقد الذاكره والتركيز يعنى سنين

علاج هتضيع غير انك وانت مش واعى اذيت مراتك يعنى بقيت خطر عليها وعلى نفسك

التانية إن سهام دى على شفا الجنون دى مهوسة بيك وعمرها ما تسمح لحد ياخدك منها دى ممكن تقتل مراتك

يحيى بفزع: ايه انت بتقول ايه يا دكتور

مؤمن: قولى سهام لما اتجوزتك كانت متجوزة قبلك

يحيى: اتجوزت واحد شهرين ومات فى حادث

مؤمن: وده قبل ريهام ما تموت ولا بعده

يحيى: اتجوزته وريهام عايشة ومات بعد ريهام معرفش كنت فى المصحة

المهم يا دكتور درة فى خطر

مؤمن: أيوة خطر كبير حسب كلامك

يحيى: دى لو فكرت تأذى درة انا اقتلها

مؤمن: يا ريت تقطع الإجازة دى يا يحيى وتيجى اشوفك انت ومدام درة

****

دخلت سهام الشالية وقامت بالاتصال بوالدها

سهام: دادى انت باعت الجارد يراقبونى انت للدرجة دى مش بتثق فيا

رفعت: سهام حبيبتي أنا باعت الجارد علشان الى كنت عامل حسابه طول السنين إلى فاتت اهو ظهر تانى وممكن يفكر يأذيكى

سهام بصراخ : مش اذانى يا دادى قلت لك ميت مرة مش اذانى انا بحبه ومش هسيبه لواحدة تانية والا ورحمة مامى انتحر يا دادى

رفعت: أهدى يا حبيبتي انتى بتقولى ايه خلاص ماتزعليش نفسك انا هأخلى الجارد يبعد عنك خالص بس بلاش تأذى نفسك يا سهام ارجوكى

سهام بنفس الانفعال : مش عاوزة اشوف وشه قدامى يا دادى واعرف انى بحب يحيى بحبه ومش هسيبه ابدا

والقت الهاتف فتهشم فورا

******

قام رفعت بالاتصال بالحارس

رفعت: انت ليه ماقلتش أن يحيى معاه واحدة

الحارس: ياباشا بيقول مراته

رفعت: مراته ودى تطلع مين نعرفها

الحارس: ماافتكرش يا باشا دى اول مرة اشوفها

رفعت: ابعت لى صورتها وراقب سهام من بعيد اياك تقف فى طريقها مهما تعمل الا لو حاولت تأذى نفسها فاهم

الحارس: امرك يا باشا

رفعت: عاوز صورة للست دى النهاردة

الحارس: هى مخرجتش من الشالية من
ساعة ما جت اول ما تخرج ابعت لحضرتك
صورتها فورا

****

عاد يحيى بعد عدة ساعات ليجد درة نائمة
على إحدى الارائك اقترب منها وهو
يتفحصها بخوف وقلق ينظر لما أحدثه بها
ويتخيل كم كان قاس معها ترى هل
اعترضت؟؟ هل خافت ؟؟

هل كرهته ؟؟؟؟؟؟؟

تنهد بألم ومد يده بحنان ليزيح عن وجهها
خصلات الشعر ويمد إصبعه لجانب شفتها
العلوية حيث جرح صغير لابد أنه أحدثه
اغلق عينيه لا يريد أن يرى تلك الصورة

شعرت درة بلمسته ففتحت عينيها وقالت بصوت مبحوح : يحيى كنت فين وسبتنى كل ده

يحيى: انا اسف يا حبيبتي بس خفت عليكى بقيت خايف عليكى من نفسى

اعتدلت درة جالسة تضم كفه بين كفيها وقالت : يحيى انا مش عارفه ايه بيحصل لك ومش بضغط عليك علشان تتكلم بس انا حاسه ان كل ده ليه علاقة بطليقتك

نظر لها يحيى ولم يجب فقالت: لما بيبقى فى حاجة وحشة فى حياتنا ونحاول نهرب منها هتفضل طول عمرها تطاردنا لازم تواجه مخاوفك يا يحيى انا واثقة إن الست دى أذيتك أذية كبيرة لكن دلوقتي انت مش لوحدك انا معاك ومش هسمح لها تأذيك ابدا

يحيى: انا محتاج لك يا درة محتاج لك اوى وفى نفس الوقت خايف ازاى أذيتك كدة ومش فاكر انا اول ما صحيت وشفت نفسى والسرير استغربت بس لما شوفتك انتى اتصدمت

درة:بخجل : معلش يا يحيى حصل خير

يحيى: لا يا درة محصلش خير انا كلمت الدكتور وقالى انى بتنكس واحنا لازم نرجع

درة: لا يا حبيبي انت كويس ماتخافش انا جمبك ومعاك ومفيش اى حاجة ممكن تعكر سعادتنا

اقترب يحيى ليضمها ويقبل جبينها وصدمها حين شعرت بدموعه تلامس وجهها ففزعت: يحيى انت بتعيط

أعادت رأسها للخلف ليخفض عينيه خجلا
ويمسح دموعه مسرعا جلست على ركبتيها
لتصل لمستوى رأسه فتضمه لصدرها
بحركة تلقائية قائلة: حبيبى دموعك اغلى
من حياتي كلها

همس يحيى برجاء: محتاج لك يا درة اوى

درة بهدوء: انا فى حضنك يا قلبى

طوقها بذراعيه وهو يقبل رقبتها برقة ومع
كل قبله اسف وندم

****

مرت عدة أيام استقر بها وضع يحيى وبدأ
يعود لطبيعته بمساعدة درة التى قطعت
كل الطرق أمام سهام للانفراد ب يحيى

ورغم تكرار اتصال مؤمن الذى يلح فيه على
يحيى لقطع تلك الإجازة إلا أن درة صممت

على البقاء وهى لا تدرى حجم الخطر الذى تواجهه

بدءا يخرجان للتنزه مما امكن الحارس من إلتقاط بعض الصور وإرسالها لرفعت الذى بدأ فورا بجمع المعلومات عنها

****

سارا سويا متشابكى الايدى على الرمال الناعمة يتمتعان بننظر الغروب الذى يأسر القلب ويحرك المشاعر

يحيى: تعالى نقعد شوية المنظر حلو اوى

جلست درة على الرمال وجلس يحيى خلفها جذبها برفق لتتكأ على صدره وهى تقول: الله يا يحيى شايف الجمال

يحيى: عارفة انا عمرى ما كان يجى فى بالى انى انتظم فى الصلاة لأ واصلى بيكى كمان

عمرى ما كان يجى فى بالى انى أتأمل جمال الكون طول عمرى بروح البحر واعوم واغطس كمان لكن عمرى ما حسيته

درة: يا يحيى انا طلبتك من ربنا طلبت حبك ودعيت ربنا يرزقنى بحبك

يحيى بتعجب: معقول امته عملتى كدة

درة: بعد ما سبتنى يوم كتب كتابنا

اقترب برأسه وقال: كنت. بتحبينى يا درة

درة: الحقيقة وقتها لأ حبيتك بعد كدة بس بمجرد ما حسيت انى بقيت حلالك طلبت من ربنا يحببك فيا انا مش حمل وجع تانى يا يحيى

قالتها بأسى مزق قلبه فقال: وانا عمرى ما اوجعك يا درة

مد ذراعه ليحيط خصرها فتقول بحرج:
يحيى شيل ايدك احنا فى الشارع

همس يحيى: لا ماتحاوليش تعترضى على
اى حاجة دلوقتى انا ڤولتى عالى

إلتفتت لتنظر إليه قائلة: ايه ڤولتك عالى دى
انت بتجيب الكلام ده منين

ضحك يحيى وقال: من تخاريف اخر اليوم يا
قلبى ما تيجي نروح بعدين اتهور واعمل
حاجات مش هتعجبك

نظرت له بشك وهى تهب واقفة: لا
مضمنش جنانك نروح احسن

نهض يحيى وقال: احبك وانت. مطيعة

درة: ياسلام يعنى لو قلت لأ مش هتحبنى

يحيى: لأ طبعا احبك وانت. بتعاندينى وادوب شوفى من الاخر كدة انا بحبك فى كل الحالات

جذبها وأحاط خصرها فشهقت وهى تحاول أبعاد أصابعه الحديدية عن خصرها: يحيى مايصحش كدة احنا فى الشارع

يحيى: ماتخافيش اوى كدة احنا فى الساحل الشمالى يعنى الناس هنا فريش عادى

درة: وهو علشان الناس غلط نغلط احنا كمان

يحيى: انتى محسسانى انى مخل بالاداب يا ستى ده حضن برئ

درة بنظرة شك: انت بتعمل حاجه بريئة

وقف يحيى مكانه واجما كمن يفكر ثم قال: تصدقى معاكى حق هاتى بوسة بقى

دفعته بقوة للخلف وهى تعدو وتقول: انت مجنون

بدأ يلاحقها ويترك لها المجال لتبتعد اكثر اقتربا من الشالية وهو يلحق بها وكلما أوشك على

الامساك بها صرخت واسرعت وهو يضحك بسعادة

وصلت للباب فأسرع يحاصرها وهى تلهث بشدة وقال بخبث: وقعتى فى ايدى

كانت ملتصقة بالباب وذراعيه يحاصرنها وهو يزيد قربه حتى شعرت بحرارة جسده انكمشت على نفسها تتوارى بجسده فقد يراها أحد المارة وقالت: يحيى افتح الباب

يحيى: تؤتؤ انا مبسوط كدة

واقترب برأسه ليقبلها فأبعدت رأسها بسرعة

وقالت: ندخل جوة واعمل الى انت عاوزه

ردد بخبث: الى انا عاوزه كله ..ها ..

اومأت برأسها فأخرج المفتاح وفتح الباب لتندفع راكضة من أمامه ،دفع الباب بيده وهو يلحق بها

****

لم ينتبها للاعين الحاقدة التى تراقبهما منذ خرجا عصرا حتى عادا

ارتفعت اصواتهما ودرة تقول: يا مجنون

كانت تهرول حول الطاولة وهو يلحق بها: هأوريكى الجنان على أصله

درة: يحيى حبيبى اهون عليك

يحيى: اه تهونى بس لما تقعى فى ايدى

****

انتهزت سهام فرصة الظلام واقتربت من
الباب تتصنت عليهما حتى بدأت اصواتهما
تخفت انتظرت قليلا حتى اختفت تلك
الأصوات التي تشعل قلبها ومدت يدها
فتحت الباب فلهفة يحيى انسته سحب
المفتاح لتدخل بسهولة إلى الشالية الذى
تحفظه ككف يدها تسير بخطى ثابتة نحو
غرفة النوم التى تصدر منها همهمات قاتلة

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع والعشرون

اخذت درة تركض وتدور حول الطاولة
ويحيى يلحق بها وقد علت ضحكاتهما
لتأكل قلب سهام التى. تقف خارجا

يحيى: درة اسمعى الكلام وتعالى هنا
مسيرى هأمسكك

درة: لأ مش جاية واعمل الى تقدر عليه

يحيى: بقى كدة هتروحى منى فين

وناورها لتسقط بين يديه فى لحظات امسك
مقدمة ملابسها ليجذبها إليه قائلا: بقى
اعمل الى اقدر عليه انتى قد الكلمة دى

درة بتراجع: آسفة آسفة

يحيى: بقى آسفة

مد يده تحت بلوزتها لتصرخ : لا يا يحيى

تلوت بين يديه ليشد قبضته على جسدها ليبدأ فى نزع كل ما يحول بينه وبين هذا الجسد

وصل بها للغرفة ليدفع الباب دون أن يحكم إغلاقه اطمأن لوجوده ببيته وغفل عن العيون التى تترصد به

دخلت سهام من الباب بحذر وخطت بخطوات ثابتة مباشره تجاه غرفة النوم رأت يحيى موليا ظهره للباب ويرتكز فوق الفراش على ركبتيه بينما يختفى كل أثر ل درة خلف جسده الضخم ولم ترى منها غير ذراعاها وهما تحيطان برقبته وهو ينخفض برأسه ليقبل رقبتها

وضع كفه بظهرها لتستلقى وهم بتقبيل رقبتها مرة أخرى حين إلتفتت بدلال

وفوجئت بعينين تتلصصان عليها فتصرخ
درة وتنكمش بين ذراعيه

فزع لفزعها وتسائل: مالك يا درة حصل ايه

درة وهى تترتجف : حد بيبص علينا

لم تكمل كلمتها حين دوى صوت يعرفه
صوت الطبق النحاسي المزين به طاولة
صغيرة قرب الباب مد يحيى يده لتلتقط
قطعة من الملابس ويقول: إلبسى

وينتفض يعدو خارجا لعله يرى أثره وجد
الباب مفتوحا ولا يرى غير مجموعة من
المراهقين يمرون وهم يتضاحكون نظر إلى
الشالية المجاور بغل ايعقل أن تكون
هى!!!!!!؛

مرر أصابعه بعصبية بين خصلات شعره
وزفر بقوة وقفل عائدا احكم اغلاق الباب من

الداخل وتوجه للغرفة ليجد درة تنتظره بقلق

بالغ: لقيت حد يا يحيى

يحيى: لا بس الباب كان مفتوح

درة : ازاى الباب كان مقفول ،انا خايفة يا يحيى

احاطها بذراعه يبثها بعض الامان وقال: ماتخافيش انا معاكى

تمدد على الفراش تتأكله أفكاره وتتشبث درة به كطفل يخشى فقدان والدته

****

دق هاتف رفعت فعرف رقم الحارس الذى يرافق ابنته فأجاب فورا : أيوة حصل حاجه

تنحنح الحارس وقال: يا باشا مدام سهام دخلت شالية الدكتور يحيى وبعد شوية

خرجت تجرى على الشالية بتاعها وهو خرج وراها احممم لامؤاخذة يعنى يا باشا

رفعت بغضب: يعنى ايه يا غبى

الحارس: عريان يا باشا تقريبا

رفعت: ايه وانت كنت فين لما دخلت عنده

الحارس: حضرتك امرتنى ما اظهرش قدام مدام سهام وهى دخلت لوحدها يعنى

رفعت: ومراته كانت فين

الحارس: كانت جوه يا باشا كانوا لسه راجعين من برة

رفعت: فتح عينك لو بنتى جرى لها حاجة برقبتك فاهم

الحارس: فاهم يا باشا

****

جلس يحيى ودرة يتناولان طعام الإفطار بصمت حتى قال يحيى: درة ايه رأيك ننزل البحر

درة: مش قادرة يا يحيى جسمى بيوجعنى

يحيى بقلق وهو يتحسس جبهتها : ألف سلامة عليكى طب قولى حاسة بإيه وانا اجيب لك دوا

درة: ماتقلقش شوية إرهاق

يحيى: مانمتيش كويس صح

هزت رأسها نفيا فقال: نفطر وندخل ننام واخر النهار ننزل البحر

درة : ماشى

****

ظلت سهام منذ الصباح تدور داخل الشالية تكاد تفقد عقلها لم تنم منذ الأمس وهى تبحث عن وسيلة لإبعاد درة عن يحيى وهى تحدث نفسها قائلة: لازم يحيى يرجع لى يحيى بتاعى انا صح انا كنت بأذيه دايما لكن مكنتش فاكراه كدة مرة واحدة يا يحيى اقعد معاك سنة بحالهاا وانت حارمنى من حبك ومن نفسك سنة لتعذب قدامك وفاهمة انك عاجز وتيجى للبيئة اللوكل دى تسعدها بالشكل ده .....انا لازم أحرق قلبك عليها وترجع لى تعوضنى عن السنة إلى اتعذبت فيها

تحركت بإتجاه الشباك لتنظر منه هى تعرف أن هذا الحارس يراقبها بصمت نظرت من الشباك لتحدد موقعه وعلى ذلك حددت وجهتها

****

استيقظ يحيى عصرا ليجد درة نائمة تسلل خارجا وامسك هاتفه ليطلب طعاما للغداء ثم عاد إليها هزها برفق: درة قومى يا قلبى العصر أذن

درة:اه سبنى يا يحيى كمان شوية

يحيى: حبيبتي: قومى علشان هتنزل البحر

فتحت عينيها بتكاسل: حاضر هقوم اجهز الغدا الأول

يحيى: انا طلبت الاكل خدى دش ونصلى على ما يجى طلبت سمك دنيس

حين وصل الطعام وخرج يحيى لتسلمه كانت سهام بالخارج ابتسمت له ابتسامة عريضة لم يفهم مغزاها بينما كادت عينيه

يشتعلان غضبا وهو ينظر إليها وسرعان ما اغلق الباب لتضحك سهام بشدة

بعد ساعة خرج يحيى ودرة يتوجهان للشاطئ القريب فقال يحيى: حبيبتي ايه رأيك نسيب الشالية انا مبقتش مرتاح فيه

درة: ياريت يا يحيى انا كمان مش مرتاحة

يحيى: تحبى ننزل فى اوتيل ولا نروح شالية تانى

درة : هو ينفع نروح شالية تانى؟؟؟

يحيى: الشالية بتاع هنا وحمدى قريب من هنا بس اقرب لحمامات السباحة عن البحر

درة: مش مشكلة المهم نبعد عن الشالية ده انا بقيت بخاف وانا قاعده فيه

****

فى الصباح التالى

اقبلت درة تقول: يحيى عاوزين حاجات من السوبر ماركت

يحيى: تحبى نطلبها بالتليفون

درة: تعالى نتمشى علشان تجيب لي ايس كريم

ابتسم يحيي: انتى بتحبى الايس كريم

درة : اه جدا ألبس بقى

يحيى: إلبسى بس هنروح الشالية التانى النهاردة

درة بفرحة: بجد يا ريت طب بقولك ايه اكتب لك لسته وانت تروح السوبر ماركت وانا اقعد اجهز حاجتنا

يحيى: مانروح سوا وأما نرجع نجهز الحاجة سوا

درة: خلينا نكسب وقت انا عاوزة أمشى من هنا

يحيى: امرى لله بس هتوحشينى طيب

ابتسمت وقالت: يبقى ما تتأخرش

غادر يحيى بسيارته متوجها للسوبر ماركت

فتحت درة الحقيبة ووضعتها فوق الفراش وبدأت بجمع اغراض يحيى اولا كانت ترتدى إسدال الصلاة فهى لم تعد تشعر بالامان تمتمت بخفوت: يارب يا يحيى ماتتأخرش انا خايفة اقعد لوحدي يا ريتى سمعت كلامه ورجعنا بس انا كنت عاوزاه يواجهها يارب عدى اليومين دول على خير

تذكرت ملابس البحر على المنشر فإتجهت للخارج لتحضرها وحين خرجت من الغرفة وجدت من يقف بالردهة

ارتعبت درة حين رأت ذلك الملثم داخل المنزل واتسعت عيناها رعبا وهى تقول: أن..انت مين

دخلت هنا ازاى

بدأت تتراجع وهذا الملثم يتقدم منها ببطء ارعبها فإلتفتت وهرولت بإتجاه غرفة النوم لتحاول غلق الباب بينما وصل للباب فدفعه بقوة لتسقط درة أرضا

****

لم تكن ل درة طلبات كثيرة لكن يحيى بدأ فى شراء المزيد من أصناف البقالة وحين انتهى توجه لدفع الحساب وقف خلف أحد

الأشخاص يدفع عربة التسوق فصدم الشخص الذي أمامه دون قصد فرفع رأسه معتذرا

يحيى: اسف معلش

إلتفت له الشخص ليقول يحيى مبتسما : جاسر الجيار مش معقول

جاسر: يحيى العيسوى ياه عاش من شافك يا راجل من سنين مجتش الساحل

سلم يحيى على زميل دراسته بحرارة وقال: انت خلاص استقريت هنا ولا ايه

جاسر: ما انت لو بتيجى كنت عرفت انا عندى اكبر مستشفى خاص هنا بعيد عن الزحمة والدوشة

يحيى: على رأيك الجو هنا هادى وجميل

جاسر: والعيانين هنا اجمل هههههه

دفعه يحيى بكتفه وقال: هتفضل زى ما انت ما بتتغيرش يا جاسر

امسك جاسر كتفه بمزاح: خف جمل دى مش ايد بنى ادم بالراحة علينا يا عم

يحيى وهو يضحك: ماشى يا عم صحيح متغيرتش ابدا

جاسر : لا اتغيرت واتجوزت كمان

يحيى: بجد مبروك

جاسر: مبروك مين يا عم بنتى عندها اربع سنين دى بعتانى مخصوص اجيب لها ايس كريم

ضرب يحيى على جبهته وقال: ايس كريم كنت هنسى

جاسر: هههههه انت كمان جاى للايس كريم

يحيى: اه مراتى طلباه تخيل لو كنت نسيت

جاسر: ادينى فكرتك اى خدمة

اخرج يحيى هاتفه وقال : هأسألها عاوزاة طعم ايه

جاسر: انت نسيت كمان بتحبه ازاى الله يرحمك يا يحيى

يحيى: هههههه لا يا خفيف اصلا اول مرة اجيب لها ايس كريم احنا فى شهر العسل

جاسر: عريس كمان لا لازم نوجب معاك بص التلاجات هناك هات وانا هستناك على الباب

لم تجب درة اتصاله فأعاد الاتصال وهو يتجه إلى الثلاجة حين جاءه صوت صراخها فأسرع يعدو خارجا

****

دفع هذا الملثم الباب لتسقط درة أرضا وهى تتألم ثم ما لبثت أن هبت واقفة تدافع عن نفسها ففاجأها بصفعة ارتدت على اثرها خطوات للخلف وهو يقترب منها ليصفعها مرارا وتكرارا حتى شعرت بالدوار وبدأ أنفها ينزف وظهرت الكدمات بوجهها

امسك طرحة الاسدال ليجذبها بقوة فتتمزق بين أصابعه ويجذب درة من شعرها بإتجاة الفراش وهى تصرخ بلا جدوى

أمسكت مزهرية من فوق الكومود لتضربه
بها فى وجهه ليترك شعرها ويرتد خطوة
للخلف كانت كافية لتركض من أمامه

كانت تترنح من كثرة الصفعات ولا ترى جيدا
لكنها تمسك بكل ما تصل إليه يدها لتقذفه
به

استعاد اتزانه ليلحق بها وهو يتفادى ما
تقذفه به احيانا ويصيبه أخرى

كانت تسبقه بخطوات مترنحة فأمسك
كرسى وضربه بظهرها لتسقط أرضا مرة
أخرى فيقترب منها يركلها بأماكن متفرقة بلا
وعى ثم جذبها من ملابسها لتقف ودفعها
بإتجاة الطاولة

ارتمت فوق الطاولة لتصل يدها لسكين الفاكهه حين دق هاتفها فقالت بخفوت:

يحيى

هجم عليها الملثم لتضربه بالسكين فيستقر بذراعه وتترنح للداخل مرة أخرى

تلتقط أصابعها الهاتف وتفتح الخط وتصرخ إلحقنى يا يحيى :

وصل إليها ذلك الملثم من جديد ليجذب شعرها فتصرخ ويسقط الهاتف وهو يقول: محدش هيلحقك من ايدى

ألقى بها فوق الفراش وجثم فوق صدرها شق اسدالها وهى بالكاد تتنفس تحت ثقل وزنه فضربته بذراعه المصاب وجذبت القناع عن وجهه

لم تتعرف عليه بينما جن جنونه لفعلتها
فأخذ يلكمها عدة لكمات وقال: انت كدة كدة
شفتى وشى ماشى

هبط فوقها يقبلها بعنف ويغرس أسنانه
برقبتها ويعض على شفتيها بقوة حتى
سألت منهما الدماء وهى تدفعه بكل ما
اوتيت من قوة دون جدوى ليرفع رأسه وهو
ينظر لها بتشفى أعاد ارتداء قناعه وهى
تصرخ بإسم يحيى ابتعد عنها لحظة
وتعجبت لأنه يصورها أرادت أن تنهض عن
الفراش فأعادها إليه بدفعة واحدة وقال:
على فين يا حلوة لسه مخلصناش

وهو يعود جاثما فوق صدرها لتعود
لمقاومته بالضرب والركل الذى لم يؤثر فيه
ولم يثنيه عن انتهاك حرمة جسدها لتنزل

من عينيها دموع القهر وتصرخ بمرار: ربنا ينتقم منك

****

امسك يحيى هاتفه واتصل ب درة فلم تجب أعاد الاتصال لكنه فوجئ بها تصرخ: إلحقنى يا يحيى

يحيى بفزع: درة فى ايه مالك

ليسقط الهاتف وشخص ما يقول: محدش هيلحقك من ايدى

اتسعت عينا يحيى بفزع وهو يترك كل شيء خلفه ويهرول خارجا

كان جاسر يقف بإنتظاره حين اقترب من سيارته وصرخ: ابعد عنها يا حيوان

لكن لم يعد يسمع سوى صراخها واستغاثتها بإسمه

ليركب سيارته حين اقبل جاسر : فى ايه يا يحيى

لكن يحيى انطلق بالسيارة ليعود جاسر لسيارته ويلحق به

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الثلاثون

كان يحيى أمام الشالية فى دقيقتين فقط وسماع صوت السيارة منح درة مزيدا من القوة لتدفع ذلك اللثم وتصرخ: إلحقنى يا يحيى

سمع استغاثتها فإندفع للداخل بينما
انتفض الملثم من فوقها يقول: خسارة
مضطر اسيبك

ويقفز من الشباك ليختفى فى لحظة

جمعت درة شقى اسدالها بيدها وتحاملت
على نفسها لتتجه خطوتين بإتجاه الباب
بفزع شديد حين رأت يحيى يسد مدخل
الغرفة وهو ينظر لها بذهول زاد انهمار
دموعها ورفعت احدى يديها تستغيث به

هرول بإتجاهها لتلقى بحمل جسدها الذى
لم تعد ساقيها قادرتين على حمله لم تصل
يداها سوى لقميصه قبل أن تسقط فتجذبه
ليتمزق ودماءها تغطى صدر يحيى

وصل جاسر اوقف سيارته خلف سيارة
يحيى ودلف مناديا : يحيى ،يحيى انت فين

نظر حوله لاثار التحطم ليتوجس خيفة فتدفعه هواجسه للدخول يتبع صوت يحيى الذى يأتى من إحدى الغرف

****

سقطت أرضا فجثا على ركبتيه وهو يجذبها إليه قائلا:درة ردى عليا ،درة مين عمل فيكى كدة يا درة فتحي عينك

وصل جاسر ليهرول بإتجاههما ويمسك ذراع درة ليقيس نبضها ثم يهز يحيى : يحيى فوق لازم ننقلها المستشفى

نظر له يحيى وقال: مبتفتحش يا جاسر خليها تفتح

هزه جاسر بعنف وقال: مش هتفتح يا يحيى ولو متحركتش دلوقتى مش هتفتح خالص فوق يا يحيى

يحيى: مش قادر اقف

جاسر: خلاص وسع لى اشيلها

ضمها لصدره بتملك وقال: لا انا هشيلها

مد جاسر يده ونزع شرشف السرير ليغطى
درة ويقف بها يحيى يدفعه جاسر دفعا
للامام حتى وضعهما بالسيارة وانطلق
للمشفى

****

فلاش باك

خرجت سهام من الشالية وقد حددت
وجهتها فإنطلقت من فورها الى حيث يقف
هذا الحارس ليراقبها ،توتر هو لدى رؤيتها
فقد أكد والدها على عدم رؤيتها له بينما
وقفت أمامه وقد عقدت ساعديها أمام
صدرها بغضب وقالت: انت لسه هنا يا زفت

الحارس: انا عبد المأمور يا مدام هو انا ضايقت حضرتك فى حاجة

سهام: وجودك مضايقنى شكلك مضايقنى

الحارس: انا فى عرضك يا مدام ماتقطعيش عيشى

هزت ساقها بتوتر وقالت: تعالى ورايا

وعادت الشالية وهو يتبعها بصمت

جلست لتضع ساقا فوق الأخرى وتقول: انت اسمك ايه؟؟؟

الحارس: خدامك سباعى يا ست الناس

سهام: انت متجوز يا سباعى

سباعى: أيوة حضرتك

سهام : امممم عندك ولاد

سباعى بسعادة :جايين فى السكة مراتى حامل فى توأم

سهام: طب كويس مش عاوز تأمن مستقبلهم

سباعى: يا ريت بس منين اصل انا لامؤاخذة منفعتش فى علام وجربت كام شغلانة كدة ماسدتش بردوا لحد ما لقيت حكايه البودى جارد دى اهو الواحد بردوا بيلبس كويس وياكل كويس

سهام: انا ممكن اديك خمسين الف جنية

لمعت عينا سباعي وقال بلهفة: خمسين الف جنية دا انا ابقى خدامك العمر كله

سهام: لأ انا عاوزاك تخدمنى ساعة واحدة بس

سباعى: مش فاهم لامؤاخذة

سهام: تعمل لى خدمة مش هتاخد منك اكتر من ساعة وتقبض فيها خمسين الف تأمن مستقبل ولادك وتعيش مرتاح

سباعى: انا تحت الامر يا ست الناس شاورى وانا انفذ

وقفت لتقترب منه وتقول بغل : عاوزاك تغتصب مرات الدكتور يحيى بعد ما تديها علقة موت ولو ماتت فى ايدك مش مهم لكن لو عاشت مش عاوزاها تنفع فى اى حاجة

ابتلع سباعى ريقه وقال بخوف: وهو الدكتور يحيى هيسبنى

سهام: ملكش دعوه ب يحيى انا هتصرف معاه المهم تراقبها واول ما تبقى لوحدها تنفذ انا هديك ساعتين تقلب الحكاية فى

دماغك وترد عليا يا تنفذ يا اجيب غيرك

ينفذ اتفضل ارجع مطرح ما كنت

انتهى الفلاش باك

****

وصل جاسر للمشفى فترجل من السيارة

يتبعه يحيى حاملا درة بين ذراعيه لبستقبله

العاملون فى المشفى بفراش مدولب يضع

درة فوقه ليهرولوا بها يتبعهم جاسر مسرعا

استجمع يحيى شجاعته ولحق بهم ليقابله

جاسر عند الباب فيقول بحزم: يحيى مش

هينفع تدخل

يحيى: جاسر انا دكتور

جاسر: انت دلوقتى زوج الحالة مش دكتور

من فضلك استنى برة

ونظر لإحدى الممرضات وقال: اندهى الدكتورة ملك بسرعة

ودخل واغلق الباب

****

استلقى سباعي على الفراش فى الغرفة التى خصصتها له سهام وهو يتذكر حين خرج مغادرا سهام

فلاش باك

دق هاتف سباعي وهو يعود لموقعه فنظر له ليجد المتصل والده فيجيب فورا

سباعى: أيوة يا أبا ازيكم عاملين ايه

الاب بتردد: الحمد لله يا ابنى

سباعى: فى ايه يا ابا مال صوتك

الاب: مراتك تعبانة اوى يا بنى

سباعى: ليه مالها هتولد

الاب: من يومين تعبت روحنا بيها
المستشفى قالوا لنا ضغطها عالى
والمفروض تتحجز

سباعى: تتحجز يا ابا وماله

الاب: ماهم قالوا مفيش اماكن ودوها
مستشفى خاص

سباعى: وبعدين يا ابا حصل ايه

الاب: النهاردة تعبت اكتر روحنا بيها تانى قالوا
يا بنى

سباعى وقد تأكله القلق: قالوا ايه يا ابا

الاب: قالوا يابنى جاها تسمم حمل وانا مش
عارف اعمل ايه مفيش فلوس والبنية
هتروح من ادينا

سباعى: ادينى ساعة لا اقل من ساعة هابعت لك عشر الاف جنيه

الاب بفزع: ايه ودول هتجيبهم منين يا بنى

سباعى بتلعثم: هأطلبهم من الباشا إلى انا شغال عنده ده راجل طيب ويساعد كل الناس

الاب: بس هيديك المبلغ ده كله وتسده ازاى بس

سباعى: ماتشلش هم يا ابا المهم تلحقها اول ما توصلك الفلوس دخلها مستشفى

ليتحرك سباعي بعدها عائدا لسهام يبلغها موافقته فهى ستنفذ ذلك على كل حال ورفضه لن يؤثر فى شئ عليه أن يستفيد من الموقف ولم تتردد سهام فى اعطاءه المال فورا الذى قبله سباعى بترحاب فقد اعتاد

على تنفيذ اى شئ غير مشروع مقابل المال وهذا سبب احتفاظ والدها به لإنهاء أعماله القذرة بينما يأتى المال الحرام ويذهب بكل عزيز

انتى الفلاش باك

****

استمر تضميد جراح درة اكثر من ساعة ليخرج بعدها جاسر وملك ويتجهان ل يحيى الذى رفع وجهه لجاسر وقال: هتبقى كويسة صح

جاسر: إن شاء الله يا يحيى

وأشار لملك وقال: دكتورة ملك المدام بتاعتى

هز يحيى رأسه وقال: تشرفنا

ملك: الشرف ليا يا دكتور انا لازم ابلغ حضرتك بالحالة بصفتك الزوج

نظر لها يحيى بذعر فقالت: انا آسفة بس المدام اتعرضت للاغتصاب بوحشية

اتسعت عينا يحيى بفزع: اغتصاب...درة ..دى هتموت فيها لأ لأ

ووضع وجهه بكفيه وقال: انا السبب انا سبتها لوحدها انا السبب

ربت جاسر على كتفه وقال: يحيى لازم تتمالك نفسك هى فى أمس الحاجة ليك

بكى يحيى وعلا صوته فإنسحبت ملك بسرعة بينما اسنده جاسر وهو يقول: تعالى معايا يا يحيى

يحيى: عاوز اشوفها

جاسر: حاضر بس نتكلم الاول

ودلف به إلى مكتبه

جاسر: مين يا يحيى ممكن يعمل كدة فى مراتك انتم ليكم أعداء على فكرة ه. اتعرضت كمان للضرب بشكل همجي

يحيى: مفيش غيرها سهام اكيد هى الى عملت كدة

جاسر: انت تعرفها

يحيى: طلقتى اكيد هى ورا الى حصل انا هقتلها

جاسر: أهدى بس والمسكينة دى تسبها لمين فى الحالة دى،بص يا يحيى انا بحكم شغلى قابلت حالات يعنى مشابهة واعرف ظابط متقاعد بيقدر يحل القضايا دى

ويوصلها بعد كدة لمعارفة فى الداخلية من غير شوشرة وصحافة

يحيى بحزم: اطلبه حالا انا عاوزه يعرف مين إلى نفذ وان كنت متأكد أن سهام الى وراه

جاسر: انا هأكلمه واعرفه كل حاجة بس نطمن على المدام الاول المفروض تفوق

خرج يحيى وجاسر متجهين لغرفة درة حين علا صراخها وهى تقول: ربنا ينتقم منك

دلفت للغرفة بسرعة فوجدا درة تقاوم الممرضه بينما نزعت خرطوم المحلول وبقيت الإبرة بذراعها ويتدفق منها الدم كالشلال

جاسر: ثبتها يا يحيى بسرعة

تحرك جاسر ليتخذ موضع الممرضه بينما يحيى يمسك ذراعها لتنتفض بقوة اضطرته

لتثبيتها بكامل جسده ليتمكن جاسر من نزع
الإبرة بمهارة ويخرج من جيبه حقنه أعدها
مسبقا فى انتظار هذة الثورة ويغرسها بذراعها
لتخفت حركتها فى دقيقة واحدة

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الحادي والثلاثون

سكنت حركة درة لينظر لها يحيى بأسى
ويمد إصبعه ليمسح دموعها التى لم ولن
تجف قبل أن يهبط عن الفراش وهو يتمتم:
سامحيني انا السبب

اقترب جاسر ليجذبه خارجا فيقول برجاء:
خلينى معاها شوية

جاسر: مش مهم تبقى جمبها دلوقتى المهم تبقى جمبها لما تفوق تانى ،انت دلوقتى لازم تروح تغير الهدوم الى كلها دم دى وتقابل يزيد الانصاري انا هأكلمه على ما توصل هتلاقيه وراك

وضع جاسر يده بجيبه ليخرج مفاتيحه ويقول: خد عربيتى علشان محدش يشوفك كدة

قبض يحيى على المفاتيح واتجه للخارج بعد أن ألقى نظرة أخيرة على درة بينما امسك جاسر هاتفه واتصل بيزيد فورا

يزيد: اهلا دكتور جاسر

جاسر: ازيك يا يزيد باشا

يزيد: تمام خير عاوزنى فى حاجة

جاسر: أيوة عندى حادثة اغتصاب عاوزك تحقق فيها

يزيد: ادينى التفاصيل

جاسر: مش وقته المهم دلوقتى تلحق الدكتور يحيى العيسوى قبل ما يرتكب جريمة الضحية مراته هو رايح الشالية بتاعه دلوقتى

يزيد: ادينى العنوان بسرعة

****

اوقف يحيى السيارة وترجل منها لكن لم يدخل الشالية بل تقدم نحو شاليه سهام بخطى غاضبة وهم بإقتحام الباب حين وجد يد تجذبه للخلف

نظر يحيى لصاحب اليد الذى قال: انا يزيد الانصارى اتفضل معايا يا دكتور يحيى نتكلم جوة

نظر يحيى للشالية بنظرات نارية قبل أن يصحب يزيد

فى الداخل

يتفحص يزيد كل شيء بدقة متناهية لكن لا أثر للجانى وبعد حوار طويل مع يحيى قرر يزيد أن يبدأ بمراقبة سهام

جهز يحيى حقيبة صغيرة بها بعض ملابس درة وقال: حضرتك كمل شغل براحتك وأبقى اقفل الباب انا لازم اروح لمراتى

يزيد: اتفضل بس ارجوك تعرفنى اول ما المدام تفوق لازم اتكلم معاها

هز يحيى رأسه وانصرف

****

وصل يحيى للمشفى ليطلب من الممرضة المرافقة ل درة أن تتركه معها فيبدأ بنزع الأجهزة الطبية المتصلة بجسدها وينزع عنها ملابسها ليبدلها لها ويجلس بجانبها حتى الصباح حتى وصل جاسر الذى ارسل فى طلبه

ليتوجه إليه يحيى ويترك الممرضه مع درة وصل لمكتب جاسر فدلف إليه،

جاسر: تعالى يا يحيى انا عاوزك

يحيى: خير يا جاسر

جاسر: انت طبعا دكتور وفاهم احنا منتظرين مدام درة تفوق فى أى لحظة ومتوقعين نفس ثورة امبارح يمكن اكتر

يحيى: فاهم يا جاسر بس ارجوك بلاش مهدئات تانى ادينى فرصة اتكلم معاها

قبل أن يجيب جاسر كانت الممرضه تدلف قائلة: مدام درة فاقت يا دكتور

نظر لها جاسر بغضب: ازاى تسبيها لوحدها مخصوم منك خمس ايام

تحرك يحيى فورا بإتجاه الغرفة يتبعه جاسر والممرضة ليجدوا الفراش خاليا من درة

****

خرج يحيى قاصدا مكتب جاسر وبعد لحظات بدأت درة تأن وتتمتم بخفوت: اه يحيى انت فين

اقتربت الممرضه منها وقالت: حمدالله على سلامتك دكتور يحيى جاى حالا

درة : يحيى جاى يعنى يحيى هنا

الممرضه: أيوة هنا سهران جمبك طول الليل بس راح يكلم دكتور جاسر وجاى

درة : اندهى لى يحيى ارجوكى

الممرضه: لو سبتك دكتور جاسر يبهدلنى هو راجع علطول والله

درة: ارجوكى اندهى يحيى انا عاوزة يحيى

الممرضه: لا حول ولا قوة إلا بالله،امرى لله بس متتحركيش من مكانك

وخرجت من الغرفة لتتحامل درة على آلامها وتنهض بإتجاه المرحاض

****

دلف يحيى مسرعا ليجد فراشها خالى فيتجه فورا لصوت المياه الصادر عن الحمام ليجدها

تجلس أرضا تحت الدش بكامل ملابسها

فينظر ل جاسر بحسم ويقول: من فضلكم

سيبونى مع درة شوية واغلق عليهما الباب

ليقترب منها ويقول: درة حبيبتي تعالى معايا

درة بخفوت: عاوزة اصلى يا يحيى

مد يده ليغلق المياه ويقول: طب قومى

معايا هأخليكى تصلى

احضر كرسى ليضعها عليه ثم ينزع ملابسها

ليبدلها بأخرى جافة

ساعدها لتتوضأ وحملها خارجا وضعها على

كرسى وقال بهدوء: هأتوضى واجى نصلى

سوا

وعاد للحمام مسرعا

****

كان جاسر ينتظر خارجا حين اقبلت ملك

ملك: واقف كدة ليه يا جاسر

جاسر: يحيى جوةمع مراته غريب مش سامعها بتصرخ ولا عياط ولا اى انفعال

ملك: انت ازاى تسيبه معاها لوحده افرض اذاها ده اغتصاب يا جاسر مش كل الرجالة بتقدر

جاسر: انتى بتقولى ايه يا ملك يحيى راجل مثقف وواضح أنه بيحبها جدا وفعلا مش كل الرجالة بتقدر لأن مش كل الرجالة زى يحيى

ملك: انت حر انا داخلة دى حالة عندى ولازم اطمن عليها

ودلفت مسرعة لتتسمر قدميها بالارض وهى تنظر لهما بذهول

كان يحيى يقف مغمض العينين وتجلس درة خلفه على كرسى وكل منهما دموعه تغطى وجهه ليدخل جاسر بعدها ويقول: مش معقول بيصلوا

رفع يحيى رأسه من الركوع وقال : سمع الله لمن حمده

ليتعالى بكاء درة حتى قال: الله اكبر

وسجد وطال السجود درة دموعها تتساقط أرضا وهو كذلك ويمنحها الوقت لتفضى لربها

بألامها قبل أن يرفع رأسه ويقول: الله اكبر

وقف ملك وجاسر يتابعانهما بذهول حتى سلم يحيى ليلتفت ل درة فورا وكأنه يعلم أنها ستسقط وبالفعل سقطت عن الكرسي ليتحرك ملك وجاسر نحوهما بسرعة

ويحملها يحيى للفراش وهى تتنفس بضعف شديد فتقول ملك: من فضلك يا دكتور يحيى سبنى مع الحالة

لتتمسك درة بيد يحيى بكل ما اوتيت من قوة فيقول جاسر: هى مش هتسيبه يا ملك شوفى شعلك يا دكتوره فى وجود الدكتور وانا منتظرك فى مكتبى

****

اخذت ملك تتفقد درة بينما قبض يحيى على كفها وهو يربت على رأسها بحنان حتى انتهت ملك وقالت: هى لازم تاكل المحاليل مش كفاية

يحيى: هتاكل هى هتاكل معايا

ونظر ل درة وقال: صح حبيبتي

لتجهش درة بالبكاء فيجلس مسرعا على حافة الفراش ويرفع نصفها العلوى يضمه لصدره ويقول: هششششش بس يا قلبى بس والله يا درة هيجى لك حقك

نظرت لهما ملك بتعجب وغادرت بصمت بينما قالت درة: انا انتهيت يا يحيى انا انتهيت

يحيى بحنان: لأ يا درة ماتقوليش كدة احنا مع بعض نقدر على كل حاجة وربنا معانا أهدى بالله عليكى

درة : مش قادرة يا يحيى انا عملت ايه علشان يعمل فيا كدة انا حتى معرفوش عمرى ما شوفته

يحيى بتعجب: انتى شوفتى وشه يا درة

هزت راسها وقالت: شلت الماسك من على وشه وشوفته عمرى ما انساه يا يحيى عمرى

****

ظل يحيى يضمها حتى غفت من شدة التعب فوضعها بالفراش وتوجه لجاسر يطلب منه مهاتفة يزيد ليبلغه بما قالت درة ليحضر يزيد بعد نصف ساعة فقط

****

كان سباعى بغرفته حين دق هاتفه فأمسكه بلهفة: أيوة يا أبا طمنى

الاب: شد حيلك يا بنى المصيبة شديدة

دق قلب سباعي وقال: مين فيهم يا ابا

الاب بحزن: التلاتة يابنى الله يرحمهم

لينتفض سباعى من مكانه ويعدوا خارجا
يحاول العودة لبلدته الصغيرة فقد يتمكن
من توديعها للمرة الأخيرة

****

أفاقت درة لتبدأ فى سرد ما حدث بإنهيار
شديد ليسجل يزيد كل ملاحظاته حتى
انتهت فيطلب من يحيى أن يتحدث معه
بالخارج

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى٢

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني والثلاثون

خرج يحيى ليلتفت يزيد ويقول بحزم: انا مصدق كل كلمة انت قلتها بس مفيش دليل واحد على سهام

يحيى: يعنى ايه تعمل فى مراتى كدة وتهرب انا لا يمكن اسكت على كدة لو حكمت هأقتلها بإيدى لكن حق درة مش هيروح ابدا

يزيد: أهدى بس كل حاجة ليها حل انا هجيب رسام كويس ومدام درة توصف له الجانى لو عرفناه وقدرنا نخليه يعترف عليها تبقى القضية اتقفلت

يحيى: وافرض إنه ساب الساحل خالص هنجيبه منين

يزيد: ماتخافش انا مش ساكت اتمنى أنه يكون غبى لدرجة أنه يحول فلوس بإسمه ماهى جريمة زى دى ماينددفعش فيها شويه

والناس دول من كتر مصايبهم بيخافوا يمشوا بمبالغ كبيرة هنعرف من مكاتب الصرافه مين حول مبالغ كبيرة يوم الحادث واليوم الى قبله وطبعا سهل يتعرف لأنه يا مسجل يا كحيتى

يحيى: المهم تلاقيه اى مصاريف اى حد عنده معلومات وعاوز فلوس هأدفع بس تجيبهولى

يزيد: واهم حاجه ماتتعرضش لسهام دى نهائي مش لازم تحس انك شاكك فيها

****

مر ثلاثة أيام زار فيها الرسام درة بشكل يومى دون أن يتمكن من تحديد ملامح الوجه الذى تصفه

فى قرية سباعى

دخل والده عليه ليجده واجما فقال: وبعدها لك يا بنى هتفضل كدة أمر الله ونفذ هنعترض

سباعى: لا يا ابا

الاب: وبعدين انت ماقصرتش حتى اتداينت علشان تعالجها لازم يابنى ترجع شغلك علشان تسد الى عليك

سباعى: ما انا راجع بكرة

الاب: وادعى لها يابنى كانت أميرة الله يرحمها وبنت حلال واحنا راعينا ربنا فيها وما داقتش عندنا غير الحلال فى الجنه يا بنى إن شاء الله

وخرج الاب ليعيد سباعى حساباته وهو يحدث نفسه: انا ربنا اختبرنى وفشلت لو ماكنتش طاوعت الحربايه الى اسمها سهام

كان ربنا نجاها هى وولادى راحوا التلاتة راحوا

انا لازم انتقم من الست الى دمرت حياتي

فلوسها الحرام اخدت كل حاجة منى

مش هى لوحدها لأ هى وابوها لازم الاتنين

يروحوا قصاد مراتى وولادى

هى هسقيها من نفس الكاس وابوها

هيترمى زي فى السجن انا مش هروح

لوحدى

.*******

اكتشف يزيد أن هناك شخص قام بتحويل

مبلغ عشرة آلاف جنيه قبل الحادث بيوم

واحد

وبدأ البحث عن هويته ومكان إقامته

ذهب يحيى للشالية ليجمع كل متعلقاتهما وينقلها الى شالية حمدى لتخرج درة من المشفى الى هناك

أنهى كل شيء وبدأ فى حمل الحقائب خارجا ليفاجأ بسهام وهى تتجه إليه شبه عارية فيعود للداخل وكأنه لا يراها فتتبعه بوقاحة مفرطة

إلتفت يحيى ليجدها معه بالشالية فيقول بغضب: خير ايه رماكى عليا

سهام بدلال: وحشتنى يا بيبى

يحيى: سهام انا فيا الى مكفينى مش ناقصك

سهام: بس انا ناقصة من غيرك

واقتربت لتحيط رقبته بذراعيها فينتفض يحيى ويبتعد عنها فورا وهو يصيح: سهام انا راجل متجوز

سهام: وايه يعنى انا راضية خليك معاها واتجوزنى أو من غير جواز عادى

يحيى بتهكم: وليه كدة تقضى حياتك مع راجل من برة بس

ابتلعت ريقها بصعوبة وقالت: ما انت الى كنت هاجرنى سنة يا قاسى تمثل عليا دور العاجز وانت مفيش ارجل منك

قالتها وهى تتلمس صدره بأطراف أصابعها لينتفض مرة أخرى للخلف يقول: خليكى بعيد لو سمحتى

سهام : ليه يا بيبى انا مش وحشتك

يقبض يحيى على ذراعها بقوة فتصرخ

وتقول: يحيى انت بتوجعنى

فيجذبها للخارج ويغلق الباب بينهما

****

غادر يحيى بعد قليل تراقبه سهام بصمت

وهى تفكر فى طريقة لتتخلص من درة للابد

وهى تتسائل عن سبب غياب سباعى

سمح جاسر ل درة بمغادرة المشفى

فصحبها يحيى للشالية

دلفا من الباب ليقول يحيى : حبيبتي تعالى

ارتاحى شوية

درة : لايا يحيى عاوزة اصلى

ساعدها يحيى لتصلى معه وبعد الانتهاء

تربع أمامها وقال هاتى ايدك

ومد يده ليجذب كفها الأيمن ويبدأ فى التسبيح على أصابعها ثم قال: انا فى حاجة لازم اعترف لك بيها يا درة

درة: قول يا يحيى

يحيى: كل الى حصلك ده بسببى انا

درة: ليه بتقول كدة انت مالكش ذمب

يحيى: لأ ليا الى حصلك ده انا عملته قبل كدة

اتسعت عينا درة لتقول بذهول: انت بتقول ايه يا يحيى عملت ايه

يحيى وهو لم يرفع عينيه ألليها: ضربت سهام واغتصبتها

علا تنفس درة ويحيى يقص عليها ما حدث منه ثم صمت كليهما حتى قالت: يعنى

كانت مراتك وعملت كدة .....هتقول ايه لربنا لما يسألك عليها ؟؟؟هتقوله فرطت فى الأمانة

هتقوله حولت حقى لجريمة فى حقها هتقول ايه لربنا يا يحيى لما يسألك عليها ولا مش عارف ان ربنا هيسألك عليها انت اخدتها بعهد ربنا أمانة تصونها تضربها وتغتصبها ليه حولت نعمة الدنيا لنقمة للعنة رد عليا قول لى هتقف قدام ربنا تقوله ايه

يحيى: درة ماتظلمنيش انتى ماتعرفيهاش

درة بإنكسار: بس كنت فاكرة انى. عارفاك انت

وتحاملت على ألامها فيحاول يحيى مساعدتها لتنفض يده عنها وتقول: ابعد عني

وتتجه للفراش لتتكوم على نفسها تبكى بصمت

اقترب يحيى بحذر وقال: سامحيني يا درة ارجوكى علشان خاطر بناتنا

أمسكت درة بالوسادة واعتصرتها بين أصابعها وهى تبكى بحرقة ولم تجب

يحيى : طب انا قاعد برة مستنى انك تنادى عليا علشان نتكلم وتفهمى منى

ترك الباب مفتوحا وجلس يراقبها بصمت

بعد فترة دخل بحذر ليتفقدها فوجدها نائمة فجلس أمامها وقال بهمس: سامحيني يا قلبى سامحيني انا من غيرك اموت ارجوكى يا درة والله يا درة عمرى ما فكرت ءأذيها هى الى خلتنى اعمل كدة والله انا مظلوم يا درة

سمع طرقا على الباب فنهض واغلق الباب بهدوء ليتجه محيبا الطارق الذى لم يكن سوى سهام

تترنح بسبب الخمر

يحيى بغضب: انتى جاية ورايا ليه عايزة منى ايه يا سهام

سهام: عاوزاك يا يحيى عاوزاك انت

يحيى: عاوزانى ما انا عشت معاكى سنة شفت منك ايه غير الإهانة والقرف تعرفى انا دلوقتي اقدر اقولك،عارفة مكنتش بنام معاكى ليه علشان كنت بقرف منك انتى إنسانة شهوانية ومقرفة

سهام: بقى ده جزاتى علشان بحبك لو كان الضرب و الى يبسطك انا موافقة تضربنى موافقة تعمل اى حاجة بس ارجع لى يا

يحيى انت ملكى بتاعى انا من زمان انت حقى من قبل درة ومن قبل ريهام أنا فتحت عنيا على حبك انا عملت حاجات كتير علشان تفضل معايا ارجوك انا موافقة على اى حاجه بس خدنى فى حضنك

دفعها يحيى بعيدا عنه بإشمئزاز وقال: ابعدى عنى كفاية لوثتينى مرة عشت بعدها سنين بعاقب نفسى سنين بتألم وانا مصدق انى أذيتك

سهام بإنفعال: مااذتنيش يا يحيى ،.... يحيى انا بحبك تعالى معايا الشالية بتاعى انا هبسطك اوى مش هخليك تفكر فى اللوكل الى اتجوزتها دى

صفعها بقوة وقال وهو يجز على أسنانه : اخرسى يا حقيرة دى احسن منك ومن الى انتى منهم اوعى تفكرى انى ممكن بعد درة

ابص لواحدة زيك الى يعاشر ست حرة ما يرضاش بالعاهرات

سهام: بقى كدة يا يحيى افتكر انك انت الى بدأت بكرة مش هتلاقيها انا همحيها من على وش الدنيا ومسيرك ترجع لى تترجانى علشان ارجعلك

يحيى بتهكم: ارجع لك انتى ارجع للموت بعد ما عرفت طعم الحياة انتى بالنسبة لي موت فاهمة اتفضلى من هنا

أمسكت بملابسه وقالت: بتطردنى انا سهام علشان واحدة لوكل ما تسواش بص كويس يا يحيى شوف انا ايه وهى ايه

يحيى: هى جوهرة متصانة محدش يفوز منها بنظرة الا بحد الله لكن انتى لحم رخيص بيعف عليه الحشرات ويشمه

ويدوقه كل الحيوانات انتى مينعفش
تتقارنى بيها اوعى تفكرى أن عمليات
الشفط والتجميل والقرف الى بتعمليه ده
حلاكى درة بريئة يا سهام انثى مااتشوهتش

زيك روحها بريئة وجسمها طاهر مش زيك
انتى

ارتفعت ضحكة سهام وقالت: بريئة وطاهرة
كمان طب والى حصل لها اسمه ايه لسه
طاهرة وبريئة

يحيى بمرار: الى حصل لها غدر اتغدر بيها
غصب عنها ومسيرى اعرف الى عملها
ونهايته على أيدى

ارتعدت لدى سماعها ذلك وزادت نظرات
يحيى المتقدة لها من مخاوفها لتتقهقر
قائلة: طيب انا ذمبى ايه تعيش معايا سنة

كاملة ماتلمسنيش وتحرق قلبى وانت معاها بعد كدة

عقد يحيى ساعديه وقال: انتى الى كنتى بتراقبينا فى أوضة النوم صح

ابتلعت ريقها بصعوبة بالغة فقال: اكيد التصرفات دى ماتجيش غير من شخص مريض زيك

اطلعى برة يا سهام ولو عرفت أن ليكى يد فى الى حصل ل درة هيكون آخر يوم فى عمرك

زاغت انظارها فصاح يحيى: قلت لك برة

لملمت شتات كرامتها وغادرت بغضب وهى تتوعده بالانتقام والموت ل درة

سار بخطوات غاضبة ليغلق الباب بعد ذهابها ويستند إليه مغمض العينين وهو يتمتم: استغفر الله العظيم

فتح عينيه ليرى درة تقف أمامه فيفزع لأجلها ويقترب مسرعا: درة انتى كويسة

هزت راسها ونزلت دموعها بصمت فإقترب بسرعة حتى وقف لايفصله عنها سوى شبر واحد ولكنه يخشى أن يلمسها خوفا عليها فيقول برجاء: ارجوكى يا درة ماتعبطيش دموعك بتقتلنى

نظرت له درة بعينين دامعتين وقالت: انا آسفة

لم يعد يحتمل فإقترب ليضمها بحنان وهو يقول: لأ لأ يادرة اوعى تعتذرى انتى صح فى كل كلمة قولتيها انا الى الغضب عمانى وخلانى خسرت كتير دنست نفسى لما لمستها لكن القهر وحش وانا عشت معاها سنة قهر وابتزاز

درة: خلاص يا يحيى ربنا يصلح حالها ملناش دعوه بيها

يحيى: حاضر يا قلبي،تعالى بقى ارتاحى فى السرير عاوزين نكلم البنات من يوم الى حصل وانا بكدب عليهم بس خلاص لازم يسمعوا صوتك

درة: اكلمهم ازاى وانا كدة

يحيى: هنقولهم انك لسه صاحية من النوم

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث والثلاثون

صحب يحيى درة للفراش ثم امسك هاتفه ليطلب چنا وهو يقول ل درة: على فكرة جبت لك موبايل بدل الى اتكسر هتلاقيه فى شنطتك

ثم ابتسم وقال: چنا حبيبتي عاملين ايه

فتح الاسبيكر لتسمعها درة وهى تقول: الحمد لله يا عمو يحيى ماما فين اوعى تكون نايمة بردو

يحيى: لا يا حبيبتي صاحية وسمعاكى

چنا بلهفة: ماما حبيبتي وحشانى اوى

درة: انتو كمان وحشتونى اوى يا حبيبتي مبسوطين من الرحلة

چنا: ماما مال صوتك انتى تعبانة

درة: لا يا حبيبتي مش تعبانة ولا حاجة بس صاحية من النوم

يحيى: علفكرة يا چنا انا هشتكى لك منها علطول نايمة وسيبانى لوحدى

چنا بضحك: مش مصدقاك علفكرة ماما نشيطة جدا

يحيى: لا كان زمان دلوقتى بقت كسولة اوى

چنا : طب ما تفتحوا الكاميرا عاوزة اشوفك يا ماما وحشتينى

ارتبكت درة بينما قال يحيى: لا مينفعش انتى برة بعدين حد يشوف صورتها

چنا: طيب احنا بعد ساعة هنرجع الفندق هبقى اكلمكوا ڤيديو

درة: إن شاء الله بس قولى لى اختك عاملة ايه

چنا بتأفف: ياه يا ماما ورمت لى دماغى هى ويحيى بيتناقروا على كل حاجة عاملين زى الاطفال

درة: ليه كده يا چنا فهمى اختك يا حبيبتي هى صغيره بردوا

چنا: طب لمى هاقدر عليها يحيى بقى مين يفهمه عامل عقله بعقلها

ضحك يحيى وقال: انا هكلمه يا چنا ما تقلقيش المهم خلى بالك من نفسك ومن اختك

چنا: حاضر يا عمو وانت خلى بالك من ماما انا هأقفل المشرفة بتنادى علينا

درة: مع السلامة يا حبيبتي سلمى لى على اختك

انتهت المكالمة لتنظر درة ل يحيى بقلق وتقول : اعمل ايه لو اتصلت تانى وقالت افتحى الكاميرا

يحيى: تبقى نقول لها أن احنا برة ومعلش حبيبتي كلها يومين تلاتة ووشك يبقى احسن تحبى بقى تاكلى ايه

درة : لا مليش نفس دلوقتى عاوزة انام

اعتدلت بالفراش ليقترب يحيى ويضع عليها غطاءا خفيفا ويقول بحنان: نامى يا قلبى

درة : ممكن اطلب منك حاجة

يحيى بسعادة : عينى حبيبتي عاوزة ايه

درة وقد اغمضت عينيها: احضنى انا خايفة

****

دق هاتف يزيد فأسرع يجيب

يزيد: سالم باشا والله كنت على بالى

سالم: اكيد قلقان علشان القضية بتاعتك

يزيد: بصراحة قلقان جدا الضحية فى القضية دى مرات دكتور مشهور راجل محترم جدا وانا بصراحه نفسى اقدر اخدمه

سالم: وانا عندى خبر كويس

يزيد بحماس: خير طمنى

سالم: الاسم الى قلت لى عليه سباعى ده عدى عليا من ساعة فى الكمين وانا مسكته تحرى

انتفض يزيد واقفا: بجد يا سالم

سالم: أيوة طبعا هى دى حاجة فيها هزار

يزيد: طب اجى اضمنه واخده

سالم: لا بلاش ده زى التور احسن هاتها تتعرف عليه هنا فى القسم لو طلع هو اطلع لك عين امه لحد ما يتكلم طلع مش هو يبقى عفيت نفسك من الحرج

يزيد: بس هتتعرف عليه فى القسم من غير ما يقدموا بلاغ

سالم: يا سيدى دى حالة إنسانية انا هعمل طابور عرض هنا فى مكتبى مش حاجه رسمى ويقدموا بلاغ لو هو الجانى

****

كان يحيى يحتضن درة بحنان ويظنها غفت حتى شعر بدفء دموعها التى وصلت لصدره فإلتفت يرفع وجهها ويقول بفزع: درة انتى بتعيطى

سمحت درة لشهقاتها أن تخرج ليرفع يده يمسح دموعها ويقول: انا مقدر الحالة النفسية الى انتى فيها يا درة انا بس مستنى وشك يتحسن وهنرجع علطول تروحى للدكتور النفسى بتاعى

درة: انا مش محتاجه دكتور نفسي

يحيى: بس انتى لازم تخرجى الى جواكى علشان ترتاحى

درة : ما انا بحكى لربنا علشان ربنا بس الى يقدر يساعدني

يحيى: ماشى يا قلبى ربنا يقدر يساعدك بس ربنا جعل الأطباء سبب لراحة الناس

تشبثت درة بخصره وقالت : بس انا مش محتاجه من الناس غيرك انت

ضمها لصدره بتملك وقال: انا هنا يا قلبي هنا معاكى مش هسيبك ابدا

درة بحزن: انا بس محتاجه اعرف منك حاجة واحدة

يحيى: تعرفى ايه اسألنى عن أى حاجة والله انا حكيت لك كل حاجة

درة: مش عن الى حكيته

يحيى: عن ايه يا درة اسألى

صمتت لحظة تستجمع شجاعتها لتقول: نظرتك ليا اتغيرت يا يحيى ولا لسه شايفنى زى

لم تكمل عبارتها فقد اسكتها يحيى بقبلة رقيقة ثم قال: علفكرة انتى بالنسبة لى زى ما انتى بالعكس أنا شايفك اقوى انك تقدرى تتحملى مصيبة بالقوة دى انا يا درة

طول عمرى ضعيف على قد ما تشوفينى

ضخم وعضلات وهجمة لكن من جوة

ضعيف كام مرة انهرت ودخلت مصحة

نفسبة ،كام مرة فقدت ثقتى بنفسى

وبالحياة لكن انتى عارفة تلجأى لمين

علشان كدة انتى قوية

درة: قصدك مين

يحيى: قصدى ربنا يارتنى شفت الدنيا من

زمان زى ما شفتها معاكى

ثم نظر لها بحب وقال: انا بعشقك يا درتى

واقترب يقبلها بشغف حاولت أن تبادله إياه

ليهبط بشفتيه مقبلا كل ما يصل إليهما

بينما همست درة : انا محتاجة لك اوى يا

حبيبي

لينتهى الكلام ويبدأ الشوق فى التعبير عن عذابهما

دقائق معدودة ودق هاتفه ليعلن عن اتصال لم يعبأ به يحيى خاصة بعد تشبث درة برقبته بلهفة لكن ما هى إلا لحظات حتى عاد يدق فقالت بأسف: رد يا يحيى

يحيى: ولا اى حاجة فى الدنيا هتخدنى منك دلوقتى

****

أعاد يزيد الاتصال ب يحيى ثلاث مرات دون إجابة لذا فقد عاد يتصل بسالم

سالم: ها هتيجوا دلوقتى

يزيد: الدكتور يحيى مبيردش على التليفون انت هتروح امته

سالم: لا قدامى بدرى مش قبل تلت ساعات

يزيد: خلاص هأعمل كل جهدى واجيبهم قبلها واحنا فى الطريق هأكلمك

سالم: خلاص وانا هستنى تليفونك

****

استلقى يحيى يضم درة لصدره بحنان بالغ ويقول: حبيبتي أنا لازم اطلب لك اكل تحبى اجيب ايه

لم تجب درة فنظر يتفقدها فوجدها تنظر إليه فقال: مالك يا قلبى انا وجعتك ولا حاجة

هزت رأسها نفيا فقال: طب مالك ما بترديش ليه عليا مضايقة منى صح

عادت تهز رأسها نفيا ثم قالت: مش عاوزة حاجة يا يحيى خلينى بس فى حضنك

يحيى وهو يحيطها بكلتا ذراعيه: خليكى يا درة خليكى فى حضنى

دق هاتف يحيى ليمد ذراعه ويلتقطه وقال بلهفة: ده يزيد

يحيى: السلام عليكم

يزيد: عليكم السلام انت فين يا دكتور عندى اخبار هايلة

يحيى بحماس: خير لقيت حاجه

بدأ يزيد يقص عليه ما توصل إليه ثم أعلمه بمساعدة صديقه سالم

يحيى: يعنى نروح القسم دلوقتى انا مش عاوز حد يضايق درة

يزيد: لا مفيش حاجة تقلق منها هى هتتعرف عليه فى حضورنا وبعد كدة احنا هنعرف شغلنا معاه

يحيى: خلاص نص ساعة ونكون عندك

اغلق الهاتف لينظر ل درة ويقول: يلا حبيبتي بسرعة مسكوا ناس عاوزينك تتعرفى على الحيوان الى اذاكى

درة بخوف: ايه لأ يا يحيى انا خايفة

امسك كفها مشجعا: ماتخافيش انا معاكى

****

بعد ساعة كان يزيد يدخل لمكتب سالم بصحبة يحيى و درة

يزيد: مقدم سالم الهوارى صديقي

ونظر ل يحيى وقال: الدكتور يحيى العيسوى ومدام درة

سالم: اهلا وسهلا اتفضلوا

مد يحيى يده فصافحه وجلس يحيى مقابلا للباب ودرة على المقعد المقابل

دق سالم أحد الاجراس ليأتى إليه عسكرى يأمره قائلا: اجمع الخمسة الى فى الحجز وهاتهم هنا طابور

العسكري: تمام يا فندم

وينصرف منفذا لأمره ليعود بعد دقائق معدودة ويقول: المتهمين يا فندم

دق قلب درة خوفا ونظرت ل يحيى الذى بدأ متأهبا بينما قال سالم: اقف منك ليه

ثم وقف وقال ل درة: اتفضلى يا مدام

فركت درة كفيها لتقتل توترها بينما وقف يحيى نظر للمتهمين ليتعرف على سباعى فورا ضم قبضته ثم قال: يلا يا درة ماتخافيش انا معاكى

وامسك بيدها لتنهض وتستدير لكنها دفعته ليكون أمامها وهى تخرج رأسها من خلف ظهره

نظر لها يزيد بعين خبيرة ليتأكد أن الجانى بينهم فيهز رأسه مشجعا لها لترفع يد مرتعشة وتشير لسباعى فيقول يحيى : هو ده يا درة

هزت رأسها بنعم ليقول: من ساعة ما دخلت وانا عارف

ورفع يحيى ساقه فجأة ليركله بصدره فيرتد خطوات للخلف ولم يمهله وهو يهجم عليه

باللكمات القوية وسالم ويزيد يحاولان ردعه

تسمرت درة بالأرض تصع كفيها فوق أذنيها وتنظر لهم بفزع والجميع يحاول رفع يحيى عن سباعى بلا جدوى فيصيح يزيد: كفاية يا يحيى هيموت فى ايدك

رفعه سالم من فوقه بأعجوبة ليمد يحيى يده مغافلا سالم ويسحب سلاحه الميرى

رفعه بوجه سباعى وقال بقهر: هأقتلك يا حيوان

رفع يزيد يده وهو يقول: يحيى أهدى وادينى السلاح ناس كتير ممكن تتأذى انا هجيب لك حقك بس ادينى السلاح

نظر له سالم بصدمة كبيرة وقال: انت ممكن تقتل اى حد فى الاوضة ارجوك سيب السلاح وهنتفاهم

مد يحيى يده ليجذب امان السلاح لتقرر درة إنهاء دورها كمشاهد وتسرع لتقف أمامه وهى تفتح ذراعيها لكن يحيى قد ضغط الزناد بالفعل وانطلقت الرصاصة ولا يمكن إعادتها

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع والثلاثون

تحركت درة لتحول بين يحيى وسباعى الذى يرقد أرضا ولم يحاول أن يدافع عن نفسه وفى نفس الوقت تحرك يزيد ليضرب ذراع يحيى للأعلى فتخرج رصاصته بعيدا عن الجميع

اسرع سالم ينضم ليزيد فيثبتا ذارع يحيى ويحصلان على السلاح من يده بينما وقف ينظر كل من يحيى وسباعى ل درة بذهول حتى قال يحيى: انتى بتعملى ايه يا درة انت بتحمى الحيوان ده

هزت رأسها نفيا وقالت: لأ انا بحميك انت ومستعدة اموت قبل ما اخسرك بالشكل ده

وسقطت على ركبتيها فقال سالم بغضب: انا لولا مقدر ظروفك يا دكتور كنت حبستك وقتى لكن اتفضل خد المدام وروح وانا هتصرف

رفعها يحيى عن الارض وهو يقول: يلا ،يلا نمشى

خطت معه بإتجاه الباب قبل أن يقول سباعى : سامحيني يا ست هانم

نظر له الجميع ثم صاح سالم : يا عسكرى

دلف العسكرى مسرعا يؤدى التحية فقال سالم: خدهم وسيب الكلب ده

العسكري: قدامى يا متهم منك ليه

خرج الجميع ليظل سباعى يواجه الأعين المتقدة التى تنظر إليه

كانت درة تتشبث بذراع يحيى وهو يحيطها بذراعه الآخر بينما قال يزيد: يعنى هتتكلم يا سباعي

سباعى: هتكلم يا بيه بس الهانم تسامحنى

يحيى بغضب: تسامحك هو انت خبطتها فى الشارع دا انت اغتصبتها يا حيوان

سالم: انت بتستهبل يالا انت عارف عملت ايه

تحرك بإتجاهه ليدفعه ليقف وهو يقول: انت تعرف المدام منين يالا

سباعى: انا مش عاوز غير سماح يا بيه مش علشانى والله علشان مراتى وولادى الى ربنا حرمنى منهم

بكى سباعى وعلا نحيبه وقال: ربنا انتقم لك دعيتى عليا ربنا ينتقم منى وربنا انتقم وانتقامه شديد مراتى وولادى الاتنين راحوا سامحيني علشان ترتاح فى قبرها

وقف يزيد وسالم بصلابة بينما رق قلب يحيى وقال: ولادك ماتوا

سباعى: ماتو وخدوا امهم معاهم الفلوس الحرام اخدت منى كل حاجة

يزيد: أيوة الفلوس مين دفع لك علشان تعمل كدة

سباعى: هاقول يا بيه

اخرج هاتفه ومده ل يحيى وقال: والله ما شفت الصور من يومها امسح صور مراتك يا دكتور

مد يحيى يده بلهفة تناول الهاتف وبدأ يبحث فيه حتى وجد صور درة التى إلتقطها سباعى أثناء اعتداءه عليها بأوامر من سهام لتتشفى بها

اتسعت عينا درة وهى تنظر للصور وعادت إليها الآلام لتسقط مغشيا عليها

ارتبك الجميع وهلع يحيى ليحملها بين ذراعيه ويندفع يزيد خارجا وهو يقول: هأجيب برفن من عربيتى

وصاح سالم: يا عسكرى

دلف العسكرى مسرعا فصاح به: أجرى هات ميه بسكر ولا لمون بسرعة يا بجم

هرول العسكري خارجا وقال سالم: هاتها هنا يا دكتور

مشيرا لاريكة بمكتبه تحرك يحيى نحوها ليغافل سباعي الجميع ويلوذ بالفرار

****

كانت سهام تتمدد على بطنها فوق أريكة وثيرة تتابع مواقع التواصل الاجتماعي حين شعرت بحركة خارج غرفتها فأسرعت لتفقد الأمر

وجدت سباعي أمامها ووجهه ينزف وفى حالة يرثى لها

سهام: سباعي...انت كنت فين ومين عمل فيك كدة

سباعى: كنت فى القسم والدكتور يحيى عمل فيا كدة

سهام بصراخ: يحيى قلت له ايه انطق

سباعى: ماتخافيش ماقلتش حاجة جيت اصفى حسابى معاكى

سهام: هو انت عملت حاجة علشان تاخد حسابك كفاية عليك الى خدته

سباعى: انا عملت الى انتى طلبتيه ضربتها واغتصبتها

سهام: بس لسه عايشة ويحيى عايش معاها عاوز فلوسك خلصنى منها

ضحك سباعي بشكل اخافها وقال: هو انتى فاكرة انى جاى علشان الفلوس

سهام بقلق: امال جاى ليه

سباعى : جاى ادوقك من الكأس الى هى شربته

تراجعت للخلف بحركة تلقائية قائلة: قصدك ايه اوعى تفكر تمد ايدك عليا اوديك ورا الشمس

اقبل عليها سباعي ليصفعها بقوة لتسقط أرضا فتقول برجاء: سباعي هاديك الى انت عاوزه علشان خاطر ولادك يا سباعي هأهربك من هنا كمان

هبط على ركبتيه وقال بأسى : خلاص ماتو وامهم ماتت معاهم فلوسك النجسة اخدت كل حاجة فى سكتها

وضربها برأسه ليغشى عليها فيحملها فوق كتفه ويتجه للخارج

****

بدأ يحيى يحاول إفاقة درة حتى استجابت له لتفتح عينيها ببطء شديد وهو يقول:
هتموتينى حرام عليكى

يزيد: المشكلة أنه هرب قبل ما يعترف أو نوجه له اتهام

سالم: هى طليقتك اسمها ايه يا دكتور

يحيى: اسمها سهام،سهام رفعت

سالم: اكيد هنلاقيه هناك

يزيد: ازاى اكيد هيتوقع أن ده اول مكان ندور فيه

سالم: هو مش رايح يستخبى ،هو رايح ينتقم

يزيد: معقول يا سالم

يحيى: حضرة المقدم معاه حق دا مجرد بودى جارد عندها اكيد ضغطت عليه واستغلته اسوأ استغلال

يزيد: لو كدة يلا نلحقة قبل ما يقتلها أو يأذيها

نظر سالم ل يحيى وقال: يا ريت تستنوا هنا علشان اعمل لكم بلاغ بس نجيبه الاول

****

أفاقت سهام لتجد نفسها مقيدة بسرير لم تحتاج لوقت لتتعرف علي المكان فهى بحجرة يحيى و درة،حاولت أن تصرخ لكنها مكممة الفم نظرت حولها برعب لتجد سباعي يقف أمامها ينظر لها بأعين مظلمة ويقول: شوفتى انا طلعت ابن ناس ازاى استنيتك لما تفوق

صرخت صرخات مكتومة كان سباعى يقف قرب النافذة فلاحظ سيارة الشرطة القادمة ليسرع فيطفأ الانوار ويقف ليراقب السيارة وقد توقفت أمام شالية سهام وترجل منها يزيد وسالم ليندفعا داخل الشالية الذى تركه مفتوحا

****

توقف سالم أمام الشالية وهبط مسرعا مع يزيد اخرج سلاحه واقترب من الباب ليجده مفتوحا

دلف للداخل يتبعه يزيد وبدءأ بالبحث عن سهام أو سباعى لكن بلا فائدة

وجدا هاتفها بغرفة نومها وببحث سريع عثر يزيد على صور درة فرفع الهاتف ليقول : أدى اول دليل

سالم: بس لازم نلاقيهم ولا زم نظبط القضية كويس علشان ابوها مبعرفش يخرجها

يزيد: تفتكر سباعى محتجزها دلوقتى

سالم: ده شئ اكيد. بس فين ...هياخدها فين

****

ظل سباعي يراقبهم حتى غادروا ليلتفت لسهام ويقترب منها ببطء شديد وهو يقول: مشيوا محدش يقدر يلحقك من ايدى

بدأ بفك ازرار قميصه لينزعه وسهام تنظر له بفزع خاصة بوجود الظلام حيث لا يوجد إضاءة سوى نور خفيف يتسلل من الخارج يضفى على هيئة سباعى المزيد من القسوة ليبدو مرعبا

نزع قميصه هو ينظر لها ويقول بصوت خافت: ايه رأيك تجيبى لى ولدين بدل الى راحوا

هزت رأسها نفيا وهى تبكى بحرقة ،مد يده على جسدها ينزع ما تسميه ملابسها وهو يقول هامسا بفحيح مرعب: مش هتعرفى تجيبى زيهم عارفة ليه

امسك رأسها ليرى نظرات الرعب بعينيها وهو يقول: علشان مش هتلحقى اصل نهايتك قربت خلاص

بدأ يزداد عنفا ليمزق ما ترتديه وهى تتلوى بخوف مد يده نزع الشريط اللاصق عن فمها لتصرخ اسرع يكممها بكفه وهو يقول: اياك اسمع نفسك

تحولت نظراته للتهكم وهو يفحص جسدها ويقول: ولا اقولك اصرخى لو لقيتى فرصة

فى الثانية التالية كان يبتلع صرخاتها بين شفتيه وهو يدمى شفتيها بقوة

****

عاد سالم و يزيد الى القسم دلفا لمكتب سالم الذى قال: للاسف اختفى هو وسهام

يحيى: يعنى ايه اختفوا هربوا يعنى

يزيد: ما اظنش واضح انه كان ندمان اكيد خطفها علشان ينتقم منها

درة: وبعدين هيحصل ايه

سالم: مفيش قدامنا غير الانتظار لحد ما حد منهم يظهر

رفع يزيد الهاتف الخاص بسهام وقال: الصور على تليفونها وده دليل أن هى الى حرضته

اخفضت درة رأسها بينما قال يحيى : طيب احنا ممكن نروح

سالم: مش هتقدم البلاغ انا ممكن اطلع لكم حراسة بعد البلاغ

يحيى : هنقدم البلاغ لما تلاقوه وانا اقدر احمى مراتى عن اذنكم

وصحب درة وانصرف

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس والثلاثون

نهض سباعي عن سهام وهو ينظر بقرف لجسدها الذى أنهكه ثم قال: ايه رأيك يا مدام وريتك كل حاجة عملى الصور الى خليتينى اصورها مبينتش كل حاجة

سهام بوهن: حرام عليك يا سباعى فكنى وخلينى امشى وانا مش هجيب سيرة لحد خالص وهديك الى انت عاوزه

سباعى: انا عاوز مراتى وولادى تعرفى تجيبهم

سهام ببكاء: ارجوك يا سباعي ارجوك خلينى امشى

سباعى: طب قولى لى بتكرهى الدكتور يحيى ليه وانا اسيبك تمشى

سهام: انا مش بكرهه انا بحبه
،بعشقه،بيجرى فى دمى معرفتش احب غيره
رغم أنه سابنى واتجوز ريهام

ضحكت بجنون وقالت : عارف كنت لاعبة فى
فرامل عربيتها هههههه علشان يفضل لى
لوحدى ولما ماتت قلت فرصتى بس كان
لازم جوزى يموت هو كمان ومات هو كمان
فى حادثة هههههه اتجوزته وانا عارفة انه
عقيم ضحيت بأمومتى علشان

سباعى بتهكم: ضحيتى بعد كل ده ضحيتى
اه وبعدين

ابتلعت ريقها بصعوبة وقالت: عشت معاه
سنة اتعذب بيه بحبه هومعايا ومش طيلاه
لحد ما أبوه مات كانت المرة الوحيدة الى
لمسنى فيها

سباعى بتهكم :مرة واحدة طول السنه مرة واحدة

سهام: اه والله يا سباعي انا بقول الحقيقة علشان كدة لما شوفته معاها كنت هتجنن ومش هرتاح غير لما يرجع لى

ضحك سباعى وقال: هو انتى فاكرة انك هتخرجى من هنا

سهام: قصدك ايه

مد يده يلتقط قميصه ليخرج شريط يبتلع منه حبتين وينظر لها بشهوة فتقول بخوف: ايه ده انت بتاخد ايه

سباعى: ماتخافيش مش هموت نفسى اصلى عارف ان قلبك خفيف ده ترامادول علشان اعوضك عن السنة حرمان

حاولت أن تبعد لكنه اسرع فأمسك بقدمها ليجذبها إليه

****

كانت ليلة شديدة الصعوبة على درة فقد راودتها الكوابيس المفزعة لتنتفض صارخة اكثر من مرة لتجد يحيى يحيطها بحنان وهو يطمئنها

استكانت قليلا بعد صلاة الفجر كانت تنام تتوسد ذراع يحيى الذى خشى أن يتحرك فيتسبب فى ايقاظها فظل على وضعه لا يتحرك انشا حتى بدأت تستيقظ فى العاشرة صباحا

شعرت بنفسها وهى تمسك ذراعه بتملك بينما هو على نفس وضعية النوم التى كان

بها ليلا تسللت ابتسامة باهتة الى شفتيها لتهزه برفق: يحيى

انتفض فزعا وقال: درة انتى كويسة

درة : انت نمت على جمب واحد طول الليل

يحيى: وايه المشكلة يعنى كنت مرتاح علشان انتى مرتاحة

درة: طيب قوم علشان تفطر

يحيى: لا خلينا شوية نامى يا قلبى نامى

درة: طيب افطر وارجع نام

يحيى لأ انا عاوز احلى الاول

ابتسمت له وقالت: يحيى مشينى من هنا

يحيى: تحبى نروح اوتيل

درة: لأ مشينى من البلد دى انا غلطت لما ما سمعتش كلامك وسبنا البلد دى من الأول بس مكنتش متخيلة انها توصل لكدة كنت فاكرة انها غيرة ستات

يحيى: حبيبتي بس يمسكو الحيوان الى اذاكى علشان حقك مايروحش

درة: حقى ربنا جابه يا يحيى علشان خاطري مشينى انا بكره البلد دى

****

أفاقت سهام فى الصباح وجسدها تجتاحه آلام مبرحة رفعت عينيها تنظر لذراعيها وقد ربطهما سباعى بحزامه وقيدها بالفراش ترى آثار داميه برسغيها من قسوة الحزام فتنزل دموعها بصمت نظرت لسباعى وهو ينام جوارها ممددا على بطنه وهى تتمنى ألا

يستيقظ ليذيقها المزيد من العذاب
فجسدها لم يعد يتحمل

لكن امنيتها راحت ادراج الرياح حين وجدته
يلتفت لها وعلى وجهه نظرة مشمئزة وقال :
صباحية مباركة يا عروسة

بكت سهام وعلت شهقاتها وهى تقول:
علشان خاطر ربنا يا سباعى كفاية انا هموت

اعتدل ليتكأ على مرفقه وهو ينظر لها
بشهوة ويقول: ربنا انتى تعرفى ربنا عرفتى
دلوقتى خليتينى اعمل ايه

ضحك عاليا وعاد يقول: بتقولى هتموتى طب
وايه يعنى ما تموتى هو انتى اغلى من الى
ماتو

سهام برجاء: ارجوك يا سباعى سبنى وانا مش هخليك تشوفنى تانى ابدا ولا عاوزة اشوف يحيى تانى ابدا انا هسيب البلد كلها

سباعى: تسيبى البلد وحبك للدكتور يحيى

سهام: مش عاوزاه مش عاوزة حاجة بس سبنى أمشى

مد يده ليشد شعرها لتصرخ ألما فيقول: ما اسمعش نفسك

سهام: حاضر،حاضر بس سبنى الله يخليك

مد يده يتحسس جسدها ويقول: خسارة مفيش موبايل كنت صورتك جسمك كله عليه اثرى وصلت يده لرقبتها فلف أصابعه عليها فقالت بفزع: انت هتعمل ايه

أطبق على رقبتها ليحتقن وجهها وهى تقول: لأ يا سباعى سبنى اعيش سبا....

بدأت أنفاسها تنقطع ووجهها يميل للون الازرق

أما سباعى فقد نظر لها بتشفى وقد تملك منه الغضب لينهض ويجثم فوق صدرها ويضم كفه

الاخر فوق رقبتها ويبدأ بهزها بعنف وقد احتقنت عينيه وهو يحملق فيها

تلوت سهام تحت ثقل سباعي لثانيتين فقط قبل ان يهمد جسدها وعينيها تنظران إليه بفزغ شديد

ظل سباعي على وضعه لفترة من الزمن قبل أن ينتفض مبتعدا عنها

ظل واقفا ينظر إليها لدقائق معدودة ثم بدأ بجمع ملابسه وارتدءها ترك سهام على

حالها وخرج من الغرفة ثم من الشالية متجها نحو القسم

****

جلس يحيى ودرة لمائدة الطعام كانت درة واجمة فقال يحيى: حبيبتي كلى انتى ضعفتى اوى

درة: ها بتقول حاجة يا يحيى

يحيى: لا انتى مش هنا خالص

درة: معلش سرحت شوية

يحيى: طب كلى يا قلبي علشان نقفل الشالية ونمشى

درة بلهفة: صحيح يا يحيى هنمشى النهاردة

يحيى بإبتسامة: اه يا قلبي بس مش هنروح

درة: امال هنروح فين

يحيى: خليها مفاجأة

ابتسمت بسعادة وبدأت تتناول طعامها

فقال يحيى: انا بس هروح ليزيد اشكره لأنه تعب معانا وكمان احاسبه واجى نقفل ونمشى

درة: طب خدنى معاك انا خايفه اقعد لوحدي

امسك كفها وقال: طبعا من غير ما تطلبى

****

وصل سباعي لمكتب المقدم سالم ليسأل

العسكري: سيادة المقدم موجود

العسكرى : أيوة انت مين

سباعى: لما يشوفنى هيعرفنى ممكن ادخل

العسكرى: استنا لما ابلغ سيادته الاول

دخل العسكري ليخرج بعد دقيقة يسمح له بالدخول وهو يقول: ادخل يا اخينا

دخل سباعي نظر له سالم نظرة خاطفة تسمر على اثرها وهو يقول: انت اه يا بن

سباعى: مفيش داعى للغلط يا باشا انا جاى برجليا

سالم: كنت فين يالا ومدام سهام فين

سباعى: كنت فى شالية الدكتور يحيى وهى هناك دلوقتى

سالم: كنت بتعمل ايه هناك وهى لسه هناك ليه

سباعى ببرود: كنت هناك بقتلها وهى هناك علشان الجثث متمشيش لوحدها

وقف سالم ينظر له بتعجب: انت بتقول ايه يا سباعي

سباعى: بقول الى حصل يا بيه وانا جاى اسلم نفسى

****

وصل يحيى ودرة لمكتب يزيد ودلفا إليه فرحب بهما بشدة

يزيد: والله نورت مكتبى المتواضع يا دكتور

يحيى: متشكر جدا انا جاى علشان اشكرك لأننا مسافرين النهاردة

يزيد: مسافرين ازاى مش هتعملوا بلاغ

يحيى: لا درة مش موافقه

يزيد: ليه يا مدام انتى صاحبة حق

درة: انا فوضت أمري لله وكفاية الى جرى له
أنا عاوزة أمشى من هنا وخلاص

اعترض يزيد: اسمحى لى يا مدام

وقاطعه رنين الهاتف فقال: ثانيه واحده

يزيد: أيوة يا سالم صباح الخير

سالم:.....

يزيد: الدكتور يحيى عندى فى المكتب

سالم: .....

يزيد: ايه بتقول ايه وهو الى جه واعترف
طيب احنا جايين علطول

ونظر ل يحيى وقال: تسمحوا تتفضلو معايا

يحيى: خير حصل ايه

يزيد: سباعى كان محتجز سهام فى الشالية بتاعكم وراح القسم دلوقتى اعترف أنه قتلها

انتفضت درة: ايه قتلها

يزيد: أيوة اتفضلو لازم نروح القسم الشالية بتاعكم ودى جريمة حصلت فيه

فرصة للحياة

بقلم قسمة الشبينى

واصل قراءة الجزء التالي

السادس والثلاثون والاخير

وصلوا جميعا الى القسم ليدخلوا مباشرة لمكتب سالم حيث يقف سباعي برأس مرفوع وما أن دلفوا حتى قال سالم: اتفضلو اقعدوا هنبدأ تحقيق

سالم : تعالى يا عسكرى فتشه

اسرع العسكرى لسباعى ليخرج كل ما بجيوبه ويضعه أمام سالم الذى اسرع يلتقط الشريط ويقول: وايه ده كمان دى قضية تانية

ابتسم سباعي ببرود فسأله سالم: وده بتتعاطاه ولا بتبيعه يالا

سباعى: لا يا بيه ده كان لزوم ليله امبارح بس

سالم: اشمعنا ليلة امبارح

سباعى: لما تشوف الجثة هتعرف يا بيه

نظر له يحيى بغضب بينما اتسعت عينا درة وظهر الخوف على ملامحها

سالم: انت اغتصبتها

سباعى:ببرود شديد: أيوة

استمر التحقيق مع سباعي الذى بدأ متماسكا حتى النهاية ليقول سالم: هنطلع دلوقتى نشوف

كلامك مظبوط ولا بتحور

سباعى : قبل ما تمشى يا بيه فى حاجة تانية عاوز اقولك عليها

سالم بصبر: قول يا سيدى

سباعى: انا كلمت رفعت باشا وقلت له أن بنته اتقتلت وزمانه على وصول اكيد جاى يقتل الدكتور يحيى

نظرت درة له بهلع واسرعت تتشبث ب يحيى بينما اردف سباعى: المهم يا بيه أن انا كنت هنا مش علشان أراقب سهام لأ انا هنا علشان ءأمن البضاعة للباشا

سالم: بضاعة ايه يا سباعي

سباعى: مخدرات يا بيه لما البيه ابو الدكتور يحيى مات رفعت معرفش يشتغل لوحده وكان هيفلس فأشتغل فى المخدرات

سالم: انت عارف انت بتقول ايه وفين البضاعة الى بتكلم عنها

سباعى: فى بدروم فى الشالية يا بيه بيجو التجار الصغيرين يستلموا ويوزعوا هنا فى الساحل اصل الناس هنا فلوسها كتير

يحيى: انت كداب مفيش شاليهات هنا ليها بدروم

سباعى: عملنا له بدروم وهتشوف بنفسك

يحيى: وأما انت بتشتغل فى المخدرات ايه خلاك تعمل كدة فى مراتى علشان الفلوس وانت معاك

سباعى: معايا منين يا بيه رفعت نتن بيدينا بالقطارة علشان ما نقدرش نسيبه لأننا لو سبناه من ناحية مش هنطول حاجة ومن ناحية تانية ديتها رصاصة ويتاوى السر

سالم: اه يا ولاد .....اتفضل قدامى نعاين الجثة والمخزن الى بتقول عليه

ثم نظر ل يحيى وقال: دكتور حضرتك هتقدم بلاغ بحادثة المدام

يحيى:لا يا حضرة المقدم

صمت سالم قليلا ثم فتح أحد الإدراج وقال: اتفضل دول موبيلات الجانى والمجنى عليها هأسيبك خمس دقايق تكون محيت اى حاجة خاصة بالمدام عليهم

نظر يحيى له نظرة امتنان بينما اخفضت درة رأسها

يزيد: كدة انتو معانا بس علشان الجريمة الى حصلت فى الشالية هنستناكو برة

سالم: قدامى يالا

فتح يحيى هاتف سهام وبدأ يتصفح فيه حتى وصل لصور درة كادت دموعه أن تغافله وتعلن عن انهياره إلا أن يده كانت اسرع وبعد أن محى كل الصور من الهاتفين امسك يد درة وقال :

يلا يا قلبى

درة : هنروح فين يا يحيى انا تعبانة

يحيى: سلامتك يا قلب يحيى مش مهم نروح فين المهم اننا مع بعض

شد قبضته على كفها لتنهض ببطء فيرفع وجهها بيده قائلا: لازم راسك تفضل مرفوعة يا درة

درة بتعجب: انا راسى مرفوعة!!

يحيى: أيوة انتى ،انتى اقوى من راسك تبقى
تحت انتى الى علمتينى أن الرأس ما
توطيش الا

لله مش هتيجى ازمة وتخليكى توطى لها

نظرت له درة ثم أخذت نفسا عميقا وقالت :
معاك حق لازم تبقى راسى مرفوعة لان
معايا راجل زيك

وخرجا ليلحقا بيزيد وسالم

****

وصلت القوة للشالية وعثروا على الجثة
ليتمتم سالم: لا حول ولا قوه الا بالله غطيها
يابنى واطلب الطب الشرعي

سالم: تعالى يا سباعي

سباعى: نعم يا بيه

سالم: انت دخلت الشالية ده ازاى

سباعى: كسرت باب المطبخ يا بيه

سالم: الدكتور يحيى او مدام درة عندهم علم بوجودك

سباعى: لا معندهمش يا بيه

سالم: وليه اخترت الشالية ده بالذات

سباعى : علشان عارف أنه فاضى وكمان أقرب شالية لشالية المرحومة

سالم: وليه ماقتلتهاش فى الشالية بتاعها

سباعى: كانت بتغرينى يا بيه وكنت عاوزها واتمنعت عليا خفت اعمل كدة هناك حد يطب علينا جبتها هنا علشان الشالية فاضى

سالم: يعنى انت بتنفى اى معرفة للدكتور يحيى ومدام درة بالحادث

سباعى: ميعرفوش حاجة يا بيه انا شفت الدكتور يحيى مرة واحدة لكن المدام اول مرة اشوفها دلوقتى

نظر سالم ل يحيى وقال: كدة تقدر تتفضل انت والمدام بس ما تغادروش الساحل قبل ما نقولكم

لينصرف يحيى ودرة بهدوء وقد أثبت سباعي ندمه عن فعلته تجاه درة أمام الجميع

هنا وصل رفعت الذى يصيح بغضب: قتلتها يا يحيى كنت عارف انا هقتلك

وقف سالم أمامه وقال بتهكم: رفعت باشا بنفسه نورت والله كنا مستنينك

بلع رفعت ريقه بصعوبة ليقول: طبعا
مستنينى مش الى اتقتلت بنتى

سالم: لا احنا عاوزينك فى حاجة تانية خالص
اتكلم يا سباعي سمع الباشا

سباعى بغل: انا الى قتلت بتنك يا باشا
واغتصبتها كمان قبل ما اقتلها وانا الى
اعترفت عليك وبلغت عن المخزن الى فيه
البضاعة بنتك كان لازم تموت وانا وانت
هندخل السجن سوا واشوفك هناك

نظر يزيد ل يحيى وقال: يلا يا دكتور مفيش
داعي لوجودكم هنا

انصرف يحيى ودرة بصحبة يزيد

****

بعد ثلاثة أيام

دق هاتف يحيى برقم يزيد فأسرع يجيب: السلام عليكم

يزيد: عليكم السلام اخبارك ايه يا دكتور

يحيى: الحمد لله مفيش اخبار احنا عايزين نسافر

يزيد: والله يا دكتور كنت اتمنى اقول اه بس للاسف حصل تطورات

يحيى: خير حصل ايه

يزيد: رفعت لقيناه مقتول الصبح فى الزنزانة وفى قلق كتير ده غير أن بتوصل اخبار كل كام ساعة سالم مسك لحد دلوقتي عشر تجار هم صحيح صغيرين بس كل واحد بيجيب واحد تانى المهم انا مش عاوزكم تقلقوا أن شاءالله فى خلال ايام هتستلموا الشالية والنيابة تسمح لكم بالسفر

يحيى: انا متشكر جدا على تعبك معانا

يزيد: متشكر على ايه احنا الى متشكرين واقعة واحد زى سباعى فتحت باب جهنم على ناس كتير اكيد مكنتش اتمنى أنه يكون بالطريقة دى لكن اقول ايه المؤمن منصاب

يحيى: معاك حق والابتلاء على قدر الايمان ،عموما لو فى جديد يا ريت تبلغنى

****

مرت الايام بطيئة والتحقيق مستمر ومن وقت لآخر يذهب يحيى للقسم واخيرا وبعد اسبوعين قررت النيابة تسليم الشالية لأصحابه والسماح لهما بالمغادرة

كانت درة قد بدأت تعود لها طبيعتها ويحيى يبذل قصارى جهده لاسعادها يطمئنان من

وقت لآخر على الفتاتين وقد شعرا بالشوق الشديد لهما

فى صباح أحد الأيام وبعد أن تناولا الإفطار لحق يحيى درة الى المطبخ لتلتفت اليه متسائلة

عاوز حاجة يا يحيى

يحيى: أيوة عاوز احلى

درة : الفاكهة بعد ساعتين

ظهرت خيبة الأمل على وجهه وقال: مش عاوز فاكهة

درة : الحلويات بعد تلت ساعات

يحيى بضجر: ياستى مش عاوز حلويات

ضحكت درة وقالت: طب ما انا عارفة

تحولت نظرة يحيى للخبث ليقول وهو يقترب منها: يعنى انتى عارفة انا عاوز ايه

هزت رأسها بنعم فقال: ومطنشانى وعمالة تستعبطى ،هزت رأسها بنعم فجذبها ليسندها للبراد ويقول: طب اعمل فيكى ايه دلوقتي

ابتسمت بخجل وهي تحيط رقبته بذراعيها فزاد من قربه وهو يتلمس شفتيها برقة ويهمس : بحبك يا درتى بعشقك بقيت بيكى مجنون

تنهدت وهمست بإسمه : يحيى كنت فين فى عمرى الى فات

يحيى: لسه قدامنا العمر، الى فات كنا لازم نعديه علشان نلاقى بعض

وسكتت الكلمات

.******

اليوم هو يوم عودة الفتاتين من الرحلة فقررا العودة للقاءهما وقضاء عدة أيام بصحبة فريال قبل العودة لمنزلهم

كانت درة تماثلت للشفاء من جرحها إلا أنه خلف اثرا حزينا بوجهها لم يستطع يحيى أن يمحوه بعد

كان اللقاء حارا حيث كان الشوق مسيطرا على الجميع وقد ارتمت لمى فورا بحضن يحيى الذى لم يكن شوقه إليها اقل من شوقها إليه بينما كانت چنا فاترة المشاعر ومنذ قابلت والدتها وهى تنظر ل يحيى بلوم وغضب

صحبة هنا ابنها بعد السلام الحار لتعود به لمنزلها على وعد بزيارة من يحيى ودرة

اللذين صحبا الفتاتين الى القصر حيث تنتظر فريال بشوق كبير

****

لم تتمكن فريال من البقاء بالداخل فأخذت تتجول بالحديقة وحين لمحت سيارة يحيى أسرعت للقاءهم ،اقبلت الفتاتين عليها اولا فقبلتهما بحب حقيقى وهى تقول:
وحشتونى اوى اوى لازم تقعدوا معايا لما اشبع منكم

ترجل يحيى من السيارة واسرع الخطى لأمه ليضمها بشوق وهو يقول: وحشتيني يا فوفا

اخيرا اقبلت درة تقول: ازيك يا ماما

فريال: حبيبتي وحبيبة الغالى وضمتها بحب حقيقى وهى تقول: انتى خاسة كدة ليه ووشك اصفر مالك انت. كنتى عيانة ولا ايه

ثم نظرت ل يحيى وقالت: ايه يا يحيى مكنتش بتأكلها

وهنا اندفعت چنا لتعبر عن غضبها الشديد وهى تشير : ما ترد يا عمو

نظر لها يحيى متعجبا: ارد على ايه يا چنا

أشارت لوجه امها وقالت: ايه ده هى دى الأمانة هى دى ماما الى سبناها معاك

نظرت درة ل چنا بلوم قائلة: چنا انت. بتقولى ايه

چنا بصوت مرتفع: عاوزة اعرف فين وعد حضرتك ليا هو ده الى وصلت ماما ليه

قالت درة بحزم: چنا ولا كلمة زيادة

شعرت فريال بالاسف فلولا ملاحظتها ما انفجر بركان چنا

اندفعت چنا للداخل ويحيى يلحق بها: چنا استنى يا بنتى بس اسمعى

إلتفتت له فجأة وهي تصرخ: ماتقوليش يا بنتى انا مش بنتك انا بنتها .....

ولم تكمل جملتها فقد وصلت درة إليها لتصفعها بقوة

اتسعت عينا چنا وهى تقول: ماما انتى بتضربينى

درة: واكسر رقبتك كمان

چنا من تلقت الصفعة أما من تألم وبكى هو قلب يحيى الذى نظر ل درة بعتاب ثم قال: ممكن يا چنا تعرفى الى حصل في الأول

همت چنا بالحديث إلا أن فريال وصلت إليها واحتضنتها وهى تقول: أهدى يا حبيبتي تعالى بس معايا

وتوجهت بها للصالون وهى تبكى بحرقة

فهذة المرة الأولى التي تضربها امها

ولحق بها الجميع في صمت

جلسوا جميعا وأشار يحيى ل لمى وقال:

لمى واقفة بعيد ليه يا حبيبتي أنا مش وحشتك

اقتربت لمى لتقول ببراءتها القاتلة : بابا انا عارفة انك مش مزعل ماما وانا مش زعلانة منك

احتضنها يحيى بلهفة بينما نظرت درة ل چنا وقالت: انتى عارفة انى عمرى ما مديت ايدى عليكى وبعاملك على انك إنسانة مسئولة لكن لما تغلطى الغلط ده يبقى لازم تتعاقبى

چنا ببكاء: وايه الغلط الى غلطته علشان مش هاين عليا حد يهينك

درة : لا علشان مش قادرة تميزى بين الى يهينى والى يحمينى انا لولا يحيى كان زمانى ميته

اتسعت عيناها برعب وقالت: ايه لا بعد الشر عنك يا ماما

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<

<<<<<<<<<<<<<<<<<<

بدأت درة تتحدث وقلب يحيى يدق بعنف فهو لا يريد أن تعرف الفتاتين بهذا الأمر

درة: يحيى راح السوبر ماركت وانا كنت في الشالية ودخل عليا واحد بلطجى ولانى ماكانش معايا حاجة ياخدها ومصدقش انى مش معايا ضربنى فضل يضرب فيا لما

كنت هموت فى أيده لولا يحيى لو كان اتأخر خمس دقايق بس كنت مت ،وانتى بدل ما تشكريه تهزقيه ،جربى مرة تفهمى قبل ما تندفعى

شعرت چنا بالخجل الشديد وقالت: انا آسفة يا ماما

درة بحزم: اسفك مش مقبول ومش هقبله الا لما يحيى يقبله لانك غلطتى فيه من الأساس

ثم نظرت لفريال وقالت:بعد اذنك يا ماما انا تعبانة وهطلع ارتاح فوق

فريال: استنى يا حبيبتي أنا جاية معاكى

نظرت ل لمى وقالت: لمى جاية معايا

لمى: لا هقعد مع بابا

درة: طيب بابا كان سايق من بدرى بلاش تتعبيه

ثم نظرت ل يحيى وقالت: حبيبي عاوز حاجة قبل ما اطلع

يحيى: لا يا حبيبتي متشكر اطلعى ارتاحى انا هقعد مع البنات شوية وبعدين احصلك

توجهت درة وفريال للأعلى وما أن وصلتاالغرفة حتى قالت فريال: قولى لى يا بنتى ايه الى حصل

درة : يا ماما دا واحد كانت مأجراه سهام طليقة يحيى علشان يقتلنى لكن يحيى وصل فى الوقت المناسب والحمد لله

فريال: سهام منها لله كل مصيبة ليها يد فيها

درة: خلاص يا ماما ما يجوزش عليها إلا الرحمة

فريال بصدمة: هى ماتت

درة: أيوة البلطجى الى أجرته يقتلنى قتلها

فريال: لا حول ولا قوة إلا بالله

ربتت على كف درة وقالت: خلاص ارتاحى شوية وانا هبعت لك الغدا هنا

درة : لا يا ماما انا هنزل محتاجة اقعد وسطكم

****** *

كانت چنا تجلس بصمت ودموعها تنهمر على خديها ،لا ترفع عينيها ل يحيى بينما جلست لمى فوق ساقه كالعاده

وقفت لمى على الأريكة لتصل لرأس يحيى
ثم احتضنته وهى تربت على ظهره برقة
فقال يحيى: بتعملى ايه يا لمى

لمى: بأطبطب عليك يا بابا بدل چنا علشان
هى زعلتك اصل چنا مش بتعرف تطبطب

يحيى: وانتى مش هاين عليكى زعلى يا
لمى

هزت رأسها نفيا وهى تقول: لا يا بابا
وماتزعلش انا هأطبطب عليك كل ما حد
يزعلك

ابتسم يحيي ثم نظر ل چنا وقال: وانتى يا
چنا

نظرت له من بين دموعها وقالت: انا آسفة

واجهشت بالبكاء فحمل يحيى لمى واسرع يحتضن چنا وهو يربت عليها بحنان: خلاص يا حبيبتي خلاص بس ماتعيطيش

چنا : انا كنت غبية وقسيت عليك اوى

ابعدها يحيى عن صدره قليلا ومسح دموعها بيده وقال: بصى يا چنا انا ممكن اكون فعلا مش باباكى الى خلفك لكن يا حبيبتي أنا.....

أسرعت چنا تضع اصبعها على فمه وتقول: ارجوك كفاية ماتقولش حاجة تانى ،انا عمرى ما حد قالى يا بنتى غيرك بعد ماما ،عمرى ما حد خدنى فى حضنه وانا بعيط غيرك بعد ماما

صمتت قليلا ثم قالت: عمرى ما وثقت فى حد غيرك بعد ماما لكن انا كدة مبفكرش

اتعودت اجرح الناس علشان بخاف حد يجرحنى ..سامحنى انا اسفه

ضمها لصدره بحنان وهو يقول: خلاص يا حبيبتي خلاص انا بنتى قوية ماتعيطش

رفعت عينيها اليه بخجل وهي تقول: لسه معتبرنى بنتك يعنى ممكن اقولك بابا زى لمى

اتسعت عينا يحيى بسعادة وضمها لصدره بقوة وهو يقبل جبينها ووجنتيها بسعادة غامرة

ضمها بقوة حتى قالت: حاسب يا بابا هتكسر لى ضلوعى

ترفق يحيى وهو يقول: معلش من فرحتى يا ....

فقد قاطعته لمى بحدة: لأ مش معلش احسن علشان تبطلى تقلدينى بابا ده بتاعى انا الى اخدته الاول

وقفزت فوق ظهر يحيى الذى انحنى للامام بحركة تلقائية وقد ارتفعت ضحكاته

****

كانت فريال تقف على مقربة من الباب وهى تستمع إليهم وقد ترقرقت الدموع بعينيها وهى تهمس: هى دى السعادة الى كنت بتمناها لك يا يحيى

مسحت دموعها وإنصرفت وهى سعيدة بما تسمعه من ضحكات اخيرا آن لهذا البيت أن تدخله الحياة واخيرا وبعد طول انتظار حصل ابنها على فرصته للحياة ومن حسن حظه أنه تعلق بها

ليصل إلى السعادة

****

صعد يحيى بعد قليل ليتفقد درة كانت تجلس بالفراش واجمة شاردة اقترب منها بهدوء وقال: درة

انتفضت فهى لم تشعر بدخوله وضعت كفها فوق صدرها وهى تقول: يحيى خضتنى حرام عليك

يحيى: انتى الى سرحان. مالك يا درة

تنهدت بألم: مفيش يا يحيى انا كويسة

حاوطها بذراعه وقال: التنهيدة دى كلها وكويسة بتخبى عليا يا درة

درة: ابدا يا يحيى بس كنت بفتكر قد ايه عدى عليا وجع

اقترب منها بهدوء وقال: ممكن تنسى كل الوجع وننسى كل الى فات ونعيش لسعادتنا ولبناتنا وبالمناسبة انا زعلان منك جدا

درة: زعلان مني ليه انا عملت ايه

يحيى: ازاى تضربى چنا كدة قدامنا إلا الضرب يا درة اوعى تهينيها بالشكل ده تانى

درة: يعنى عجبك اسلوبها انا تعبت معاها اوى

يحيى: مهما كان السبب بلاش الأسلوب ده

درة: حاضر حبيبي بس اعرف انه اصلا مش اسلوبى دى اول مرة

يحيى بخبث: بس ده ميمنعش انى زعلان ولازم تصالحينى

تعلقت برقبته وهى تقول: بس كدة وحبيبى يحب اصالحه ازاى

طوقها بذراعيه ليقربها من صدره قائلا: اولا تنزلى معايا البيسين قبل ما نروح

درة: بس كدة وثانيا

اقترب حتى شعرت بأنفاسه وقال: ثانيا تأكلينى حمام

ضحكت درة بصوت خافت وهي تقول: تانى حمام

يحيى بمراوغة: لا مقدرش انا على كدة وبدأ يقبلها بشغف استسلمت له فورا

ابتعد عنها بعد فترة وقال هامسا: تعرفى انك دخلتى حياتى رجعتينى للحياة مكنتش مصدق انى ممكن بعد ما وصلت أربعين سنة ممكن اعيش تانى واحب

درة : ولا انا يا يحيى انت كنت ...

صمتت وهى تنظر بعينيه وكأنها تبحث عن كلمة تعبر بها ثم قال كلاهما بنفس اللحظة

فرصتى للحياة

ضحكا بسعادة وصمتت الألسنة ليتحدث الشوق

تمت النهاية